

# المقطف

الجزء السادس من المجلد الثالث والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢ جماد اول سنة ١٣٢٦

قاسم بك امين

من الرجال من لم قيمة ذاتية تظهر بكتاباتهم ونعاليمهم وقتلا تتغير بشير الازمنة والامكنة سواء عرف مما صروم قدوم او جهلوه وسواء كانت بلادهم بحاجة اليهم لو مستغنية عنهم مثل سقراط وافلاطون وده كارت وباستور وبلسر . ومنهم من قيمتهم قائمة بحاجة بلادهم اليهم او بالنفع الذي ينالها منهم وتظهر بما يأتونه من الافعال مثل بونايرت ووشنطون ومحمد علي . ومنهم من تكون لهم قيمة ذاتية ولكن لا يمد لهم الاجل حتى تظهر مزاياهم او لا يوفتقون الى نشر آرائهم وافكارهم او تكون بلادهم في خمول فلا تعرف قدومهم او لا تستفيد منهم ككثيرين من اذكيا العقول الذين قضوا في من الشباب او وجدوا في بلاد اهلها سكارى بخمرة الجهل او نيام في ظلمات الإهمال . ومنهم من قوام عادية ولم امتياز قليل على انزلهم ولكنهم يظهرن زمن شدة التفتيه فيكبر شأنهم وشر قدوم كأنهم يزود التفتيه في ارض خصيبة . ومنهم من يتاجر باكرامهم ويأتبع في اعلاء قدوم لفرض سياسي او ديني او لمصلحة اخرى فيعطون فوق ما يستحقون

وكيفما كانت الحال فقدّر الرجال الحقيقي لا يعلم الأبد مرور الازمان وتغيص الاقوال والافعال بنار الامتحان . وقد تبلى الحقيقة طاسة طي الخفاء . فكم من عالم حكيم تضم هذه الضراء وقد نسي اسمه ولا يعلم شيء من اسره وكم من مزاريني على رفات احق مشتطع والناس يزورونه صباح مساء ويتبركون به . وكم في ميزان هذا الدهر من خفيف مرتفع وثقيل منقوض ولعل الحقائق المجهولة أكثر من المعلومة

هذا ولا شيء مثل حرية النلم وحرية اللسان لاظهار اقدار الرجال ولا سجا اذا نشأت الاحزاب واخذ كل حزب يغالي بما عتده في هذه الحال فلما يضع وجل له قدور ومريدون .

وقد يعطى الرجال حينئذ أكثر من حقهم وهو الغالب. ولكن إذا كان لثروة اقوال مكتوبة مشهورة فهي ميزان قصير وهي وحدها كتيبة يتخيل ذكرها إذا كان بها يستحق الخلود لأنها لا بد من ان تدبج عاجلاً أو آجلاً فتقدرها العقول قدرها

منذ بضع عشرة سنة اهدى اليها قاسم بك امين نسخة كتابه الذي رد به على دوق دركور فرأينا انه من كبار الكتاب المتعلمين ولكنه جار على الدوق في بعض المواضع فانقدها في المتعلم انتقاد عارف بقدره. والظاهر ان انتقاده لكتاب دوق دركور اثر في نفسه تأثيراً شديداً على ما اثبتته صاحب اخبار في تأييده له قال

” اخبرني قاسم انه كان يوم اطلع على ما كتبه الدوق دركور غافلاً عن حال السام بمصر فآلم ذلك النقد وانتشيع فاندفع الى الرد بوجدان الغيرة وبعد ان شفي غيظته وارضى غيرته بذلك عاد الى نفسه وتكرري الامر فرأى ان كثيراً من الصوب التي عاب الدوق بها البيوت المصرية صحيح في نفسه فبحث ذلك الى ان درس هذه المسألة قائلاً في نفسه انه لا يفننا اذا كان النيب لينا ان ترد على من يعيننا ويبحث عن عيوب ثوبه وانما يجب علينا ان نبحث عن حيبنا نعرفه ونسعى في ازالته ووطنى يبحث وبسأل وينكر في حال البيوت بمصر ويقرأ ما كتب الانج في شأن النساء وانتهى به البحث والتقيب الى تصنيف كتاب تحرير المرأة الذي مرّ مصره شديدة وشغل جرائدها في تقريرها وتقديرها زماناً طويلاً وبعت همه غير واحد من حملة العائم والطرايش جميعاً الى التصنيف في الرد عليه وبذلك طاز صيت قاسم بك امين في الآفاق وعرف اسمه في الشرق والغرب وعُد من الصالحين الاجتماعيين

ولما صدر كتاب تحرير المرأة طالعناه وقرضناه في المتطف وانتقدها ( انظر الصفحة ٥٢٧ وما بعدها من المجلد الثالث والعشرين الصادر سنة ١٨٩٩ ) - وختنا التقرير والانتقاد بقولنا حبذا لو تصفح هذا الكتاب النيس كل من يفارطى ووطنى وامته وساعد مؤلفه في بث آرائه بين الجمهور. ونحن نكرر هذا القول الآن ونكرره دائماً لانه ان لم تعلم النساء وثمنهن استحال على الأمة ان تجاري الامم الزاكية في هذا العصر

ثم زارنا بعد ظهور المتطف ونذاكرنا في موضوع كتابه فاعربنا له عن رأينا وهو ترك الشواهد الدينية في البياح العلمية على قدر الامكان لانه لا يطلب من الباحث اثبات الحقائق العلمية والمذاهب الاجتماعية بالآيات الكتابية والاحاديث النبوية كما انه لا يطلب من المهندس والطبيب والزارع ان يشيروا قواعد علم الهندسة وعلم الطب وعلم الزراعة بالادلة الدينية. ووجه الضرر من الطريقة التي جرى عليها ان الدين يخالفونه رأياً لا يتعدر عليهم ان

يأتوا بأدلة دينية تناقض أدلته وتنتفي نتائجها كما وقع فعلاً. أما هو فكان جسوراً لا يخاف في الحق لومة لائم فلم يرجع عما قال وعزز كتابه الاول بكتاب ثان موضوعه المرأة الجديدة وهو في رأينا كالكتاب الاول او يعرفه في قوة الحججة ووضوح الدليل فاستقبلناه باليشر وفرطناهُ وتقلنا منه فعلاً سبباً في الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين موضوعه التربية والحجاب . ولو لم يكتب قاسم بك غير هذا الفصل نكتفى وحده لشهرته ولترن اسمه باسماء اشهر الصالحين . ولقد كان في كل كتبه وخطبه واحاديثه ينظر الى الزمن السعيد الذي تتعلم فيه المرأة الشرقية فيصير كل نساء المشرق مثل فضليات نساء المغرب من حيث العلم والتهديب إلا ان اجتماعنا به كان قليلاً جداً فحسنا عليه مبني على ما قرأناه من كتبه وخطبه وهذا لا يكفي لان كثيراً مما يكتبه على عادة قد يكون منقولاً كله او بعضه عن كتب الاخرى وخطبه . لكن الذين عاشروه وطربلاً وعرفوه تمام المعرفة يقولون انه لم يكن كذلك . قال كاتب في " الجريدة " ولعله مديرها نفسه " كان قاسم بك اجتماعياً لا كبقية الاجتماعيين الذين يجادلون ادعتهم محافظ لآراء الغير فاذا حضرتهم المناشئة اودعتهم الكتابة الى موضوع اجتماعي اخذوا يسردون عليك محفظاتهم من المؤلفين السابقين من غير ان يكون لعظيم في الموضوع نصيب من الرأي . لا . لم يكن كذلك ابداً بل كان مفكراً بالاصالة نقاداً لا يستغني عن أفكار الغير ولكنه لا يستنقها الا اذا اعتقدها وصارت له بما قام في نفسه عليها من الادلة اليقينية "

ثم قال " بحث قاسم بك في المسائل الاجتماعية على العموم فكان رأيه فيها انها خاضعة دائماً للقوانين الطبيعية قوانين التحليل والتركيب والنمو التدريجي والانتقال وبحث في المسألة الاجتماعية لمصر على الخصوص فوجد ان حلها متوقف على نظام العائلة المصرية ووجد ان المرأة هي الاساس الاول لبناء العائلة "

فهذا شاهد صريح بان التقيد كان من اهل الرأي والنظر وان ما كان يذكره في كتبه وخطبه واحاديثه إما من ميكراته او من آراء غيره التي اعتنقها بعد ان اعتقدها بما قام في نفسه عليها من الادلة اليقينية . ومما هو كالدعاية لكل ما رأيناه مما كتب وخطب العلم الواسع والاخلاص التام والبعد عن الدعوى . ولقد كان من اكبر المعتمدين بانشاء الجامعة المصرية ولما اوفت فاحسن باشا زائد اطيافاً كبيرة الربيع وذهب مع لجنة لاستلام الوثيقة خطب فاثني على عمد البلاد واعيان الاقاليم لكرمهم ووداً ان يكون هذا الكرم في محله دائماً . قال " لو كان المحسون يوجهون ارادتهم الى احياء امتهم وتعميم وطنهم أكثر

من اهتمامهم بشراء الزهور وتشيد البيوت واضاءة الاضراس - لو كانوا يجودون للاعمال بنسبة  
 اظهير المنظر منها فكانت الخامة المصرية اليرم كاشفا في البلاد الاخرى اغني جمعة في هذا  
 القطر ولكنها اقربا حيا<sup>٢٠</sup> الى ان قال

<sup>٢١</sup> ايها السادة ان الوطنية الصحيحة لا تنكم كثيرا ولا تعلق عن نفسها عاش اباؤنا  
 وعملوا على قدر طاقتهم وخدموا بلادهم وحاربوا الالم ونهروا البلاد ولم تسع انهم كانوا يتفخرون  
 بحب وطنهم فيحسن بنا ان تتندي بهم ونهجر القول ونتمد على العمل

<sup>٢٢</sup> يجب علينا ان نفهم ان مآلتنا الاجتماعية ليست شيئا وجد بالصدفة او يتغير بمجرد بل  
 انها كسائر القضايا الهية مسألة تحليل وتركيب وان لتكوين وغو الجمعيات الانسانية اسبابا  
 عديدة ترتبط بالدين والشرائع والاخلاق والاقليم والجنس واللغة وطرق التربية فتتغير الحال  
 الاجتماعية انما يكون بتغير الاسباب التي اشتركت في تكوينها فكل ما يكتب ويعمل ويقال  
 في هذا الموضوع هو خير مبارك منتج وما عداه فهو نعب ضائع

<sup>٢٣</sup> ايها السادة : ان من امم اسباب انحطاط الامم وارتقاها طرق التعليم والتربية واذا  
 نظرنا الى ما يجري عندنا وجدنا ان التعليم الموجود الآن لا يصلح الا لاعداد موظفين او  
 اصحاب فن يتفخرون به للقيام بمجالات الحياة التي لا يستغنى عنها كالطب والهندسة والحمامة  
 وهذا التعليم يوزع في مدارسنا على الطلبة بمقدار معلوم لا يزيد عن الغاية التي وضع لاجلها  
<sup>٢٤</sup> تلك هي خطة الحكومة في التعليم وقد حذا حذوها اصحاب المدارس الخصوصية والحكومة  
 اعترف بان هذا القدر من التعليم غير كاف ولكنها اضطرت الى عدم التوسع فيه الاسباب  
 التي شرحتها في تقاريرها العديدة واهمها كما تعلمون هي مسألة المال

<sup>٢٥</sup> وفي الحقيقة انه لا توجد حكمة في العالم تستطيع ان تحول بنفسها امر التعليم العام  
 بخرعه ودرجاته واذا نظرنا الى ما يجري في البلاد المتقدمة نجد ان التمس الاعظم من التعليم في  
 يد جمعيات هية هي المؤسسة والمديرة لنظامه وان حمل الحكومة ثيها محصور في تضيقها  
 ومساعدتها على نشر الامكان

<sup>٢٦</sup> هذا هو الذي حمل الحكومة المصرية على استنهاض همه الاهالي لنشر التعليم الابتدائي  
 وهذا ما دعانا ايضا الى ان نطلب من ابناء وطننا ان يفكروا في نشر التعليم العالي وان يذلوا  
 ما في وسعهم في سبيل ليكمل نظام التعليم في بلادنا ويصبح وانيا بجميع حاجات الامة  
<sup>٢٧</sup> ايها السادة : نحن لا يمكننا ان نكتفي الآن بان يكون طلب العلم في مصر وسيلة  
 لمزاولة صناعة او لالتحاق بوظيفة بل نشجع ان نرى بين ابناء وطننا طائفة تطلب العلم حيا

لثقيفة وشرقاً الى اكتشاف الجيوب . فنة يكون مبدأها التعلم للنعم . نود ان ترى من اينه  
معركا ترى في البلاد الاخرى طابا يحيط بكل العلم الانساني واخصاصاً انتم فرقة  
مختصاً من العلم ووقف نداء على الامم بجميع ما يتعلق به . ويلسوا اكتسب شهرة  
عامة . وكتابتها ذاع صيته في العالم . وعلما يرجع اليه في حل المشكلات ويخرج برأيه .  
امثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الامم الاخرى والمرشدون الى طرق نجاحها والمديرون  
لمركبة نقلها فاذا عدتمهم امة حل محلهم الناصحون الجاهلون والمرشدون الدجالون

١٠ ايها السادة : اذا نظرنا الى طائفة المعلمين في مصر وهم مخرجو المدارس العالية نجد  
انهم يعملون على مبدأ « أكسب كثيراً واتعب قليلاً » ولا نجد فيهم العامل المحب للعلم او  
فنه والمعاشق الذي تحل شهوة العمل في قلبه وتندد فيه وتملأه برمتة ولا تقبل منافسة او  
منازعة او شريكاً او صيقاً يجانبها . وانما نجد افراداً قليلين جداً يصرفون وقتاً قصيراً من  
حين الى حين لتكامل معارفهم ولكنهم مجردون عن تلك الحمية تلك النار التي تشعل القلب  
والشعور والتي بدونها لا ينبت النفس عن تجديد العمل ولا تطلب الارتقاء الى المراتب السامية  
١١ ألا يظهر لكم مثلي ان الارتقاء في الانسان تابع على اخصوص لاحساسه وان اكثر  
الناس استعداداً للكمال هم اصحاب الاحساس الذين تهتز اعصابهم المتوترة بملامسة الحوادث  
وتبلغ منهم الانفعالات النفسية مبلغاً عظيماً فيظهر اثرها فيهم بكثرة وشدة . اولئك هم  
السعداء الاشقياء الذين يتمتعون ويتالمون . اولئك هم الشاقون في ميدان الحياة تزام في  
الصف الاول مخاطرين بانفسهم يتنافسون في مصادمة كل صعوبة . من بينهم تفخ  
القنوة الحكيمه خيرهم وتوسي اليه اسرارها فيصير شاعراً بليغاً او علماً حكيماً او وياً طاهراً  
او نبياً كريماً

١٢ ايها السادة : ان عدم استعداد طلبة العلم لحب العلم لذاته هو عيب عظيم فينا يجب  
ان نفكر في ازائه وهو نتيجة من نتائج التربية التزلية التي غفلت عن تربية احساسنا واهملت  
تربية قلوبنا وشعورنا فاصبحنا ماديين لا نهتم الا بالنتائج في جميع امورنا حتى سبب الاشياء  
التي بطبيعتها يجب ان تكون بعيدة عن النوائد كعلاقات الاقارب والاصحاب . وليس من  
المتظر ان نشعر اخلاقنا من هذه الجهة تفتيراً محسوساً الا اذا تم اصلاح العائلة المصرية  
١٣ هل يجوز ان يؤخذ من اعترافنا هذا اننا نشقى ان الجامعة المصرية اذا فتحت ابوابها  
لا تجد طلاباً للعلم ؟ سمعت هذا الاعتراض واعتقادي الناهم انه وهم باطل . نحن اذا كنا  
ناسف لعدم بلوغ حب التعلم الدرجة التي لتناهها له فليس معنى ذلك اننا مغمود في بلادنا .

حب التعلم، ووجود ووجد في بلاده من قديم الزمان ولا يزول عن أرضنا أبداً : وتاريخ مصر الحديث يشهد بانقراض البرصية ان حب التعلم كان ولا يزال يشوق نفوسنا من عهد المرحوم محمد علي باشا الى الآن

وفي امل عظيم ان انشاء الجامعة المصرية يكون سبباً في ظهور شبيبة هذا الجيل وما يليه على احسن مثال وما حالة انقراض والاضطراب التي نلاحظها فيها الآن الا انذار مطمئن يدنا عن انها مملوءة بقوة عظيمة تطلب ميداناً لتصرف فيدلتجع بالتوازن الملازم لصحتها " هذا هو البناء العظيم الذي نحب ان الامة المصرية تشيده يدعا ليقب اثره خالداً في هذا القطر وشامداً على حسن استعدادها للثقل العقلي والراقي الادبي لكل من وضع حجره في هذا البناء يخدم امة اجل خدمة . شكراً لتدبيرين وشكراً لللاحقين في هذا العمل الصالح . واني ارى في الصف الاول من صفوف المحسنين المتبحرين الذين يعرفون كيف يصرفون اموالهم في سبيل الخير رجائين تماماً بما يجب عليهما وما حضرة احمد بك الشريف وماسح هذه الدار الكريمة " . اه

والفقيد مثل كثيرين من ابناء مصر الذين نبغوا في هذا العصر غرياه انبواهم او آبائهم اواجدادهم فقد نقلت الجريدة ان ابا " كردي جيء ، بو مصر في زمن اسمعيل باشا ودخل الجيش المصري وورق فيو الى رتبة اميرالاي وتزوج بكريمة المرحوم احمد بك خطاب اخي ابراهيم باشا خطاب فكان الفقيد اكبر اولادها " . وقد يستغرب البعض ان كردياً يدخل مصر فيحسب نفسه من ابناءها ويحسب اهلها منهم وشامياً يدخل مصر ويقيم فيها هو واولاده واولاد اولاده فلا يحسبها وطناً له وان حسيها هو وطناً لم يحسبها اهلها منهم وقس على ذلك اليوناني والايطالي والفرنسي ولكن لا رجة لفرابة في ذلك فان كل الذين جاهاوا مصر ولا وطن لهم اولا بلاد لم يتغير بها يضطرون بطبيعة الحال ان يتخذوا مصر وطناً وينسبوا اليها واما الذين لم وطن آخر بنوق مصر او لا يقل عنها كفرنسا واطاليا وسورية فلا يجدون ضعة بل رفعة في نسبتهم الى وطنهم الاصلي ولا سيما لان الزمن الماضي قبل الاحتلال كان يجعل للاجنبي من هؤلاء مزبنة على الوطني . وحبذا الزمن الذي تصير فيه كل الامم التي استوطنت القطر المصري مصرية لفظاً ومعنى وبصير ابناء اعظم الدول الاوربية يتفقون بنسبتهم الى الديار المصرية اذ تشجع مصر بكل الحقوق السياسية والاجتماعية التي تشجع بها ارق الامم الارض ويعرف حينئذ قدر قاسم بك امين وكل المصلحين انصاف ما يعرف الآن هذا وقد احفل بدفن الفقيد احتفالاً يكاد يكون متقطع النظير في مهابته واسف

المشركين فيو سار في مركب الجنازة شعبة رجال العاشمة من وعنيين واجانب يتقدمهم كبار العلماء ونشأ الحكومة المصرية ومستشاروها ووكلاء سفارتها ورجال القضاء وغيرهم من كبار الموقنين والاعيان وأنت عند دفن نيجة اصدقاؤهم يتقدمهم صاحب السعادة سعد باشا زغلول ناظر المعارف ونجفي باشا زغلول وكيل الحاقية وأبن في اندية كثيرة من اندية القطر واجمعت الجرائد العربية والانجليزية على الترتيب بظفر والاسف عليه

### آثار منف

على مقربة من القاهرة حيث البدرشين وميت رهينة وصقارة كانت مدينة منف عاصمة القطر المصري التي مصرها الملك مينا قبل المسيح باربعة آلاف اويخمسة آلاف سنة وبقيت عاصمة لهذا القطر الى زمن الفتح الاسلامي بعد المسيح بستائة واربعين سنة . وقد نشأت في القطر المصري عواصم اخرى في ازمنة مختلفة ولكن بقيت منف عاصمة العواصم ومركز تجارة البلاد وشاها الى زمن الفتح . وبعد الفتح توالى المخطاط البلاد نقل السكان ونضبت انظريات فعمرت منف . وكانت مبانيها الفخيمة لا تزال كثيرة في زمن عبد اللطيف الينداي كما يظهر من وصفه لها <sup>(١)</sup> ولكنها هدمت بعد ذلك وصار النيل يمرها ويفطها بطريق حتى لم يبق منها اثر ظاهر . ويعلم الذين كانوا يذهبون الى صقارة بطريق البدرشين انهم لا يرون من آثارها الا شلالين كبيرين من تماثيل رعمسيس الثاني وبعض الحجارة المنفرقة . ولقد اجماع الباحثون عن كشف آثارها الى الآن لان أكثرها منطلي بأراض زراعية يصب اشياها من اصحابها . ثم وجهوا صمتهم اليها في الشتاء الماضي فحفظوا اولاً عن حرم هيكل فلاح ميبود اهل منف فصرفوا حدوده ووجدوا طوله ثلث ميل وعرضه ربع ميل اي ان مسة كعة هيكل الكرنك

(١) قال سيد اللطيف في كتابه الاغادة والاختيار بعد وصف ما شاهده في منف من آثار ابناي "واما الاصنام وكثرة عددها وعظم صوره فامر بغيرت اوصاف وتجاوز التقدير . واما تماثيل اشكالها واحكام مبانيها والتماثيل في الامور الطبيعية فموضع التعميم بالحقيقة فمن ذلك صنم ذرتاه سوي قاعدته فكان نبتة وفلائين فواحة . . . وهر حجر واحد من الصنم الاحمر . . . وعنه الاصنام مع كرتها قد تركتها الايام الا الاق منها جناداً وشادرتها نرباناً ولقد شاهدت كثيراً منها وقد نمت من فطنتها رجا قضرها ذرتان ولم يظهر في صورتها كبر نشوبه" \*

وقد قصر الباحثون قسبهم حتى الآن على الاراضي التي تمتلكها الحكومة ولا يعطرون كيف يتفقون مع الاهالي على النقب في اطياعهم ولكن يلقى بالحكومة ان تشتريها منهم او تعطيمه اطياعاً زراعية بدلاً منها فانها اذا نلت ذلك تكون قد خدمت التاريخ والعلم واذا فت البلاد فائدة مالية تفرق ما تنفق في هذا السيل اضحاً مضاعفة لان مدينة منف اشهر العواصم القديمة واهالي اورباروا ميركا يشوفون الى رؤية آثارها وتحقيق ما كتبه هيروودوتس ابو التاريخ عنها فلا عجب اذا وفدوا على القطر المصري بالالوف لمشاهدتها وقصوا في القاهرة اياماً كثيرة لهذه الغاية فتكتب البلاد منهم كل سنة ما يبرو على ما تنفق الحكومة في هذا السيل

اما الآثار التي كشفت في ما نقب حتى الآن فباب كبير من المرمر (الفرانيت) يظهر انه نقل الى هناك من هيكل الشمس في ابرصير في عهد الدولة الثامنة من الدول المصرية ومدبح من المرمر من عهد الدولة التاسعة وجزء من امر ملكي من عهد الدولة الثانية عشرة وكثير من الالواح الحجرية المكتوبة في عهد الدولة الثامنة عشرة وفيها ما يدل على اسلوب من اساليب العبادة لم يكن معروفاً حتى الآن فقد رسمت فيها آذان كثيرة وكتب تحتها ما يدل على انها رسمت هناك لتسمع دعاء الداعين وتبلغ الى الاله المعبود . ويلزم لكشف آثار هذا الهيكل كله ستون كثيرة لاتسع المائل

وجرى البحث ايضا في حي الغرياء نزلاء منف فوجدت آثار هيكل هاتور وهي التي سماها هيروودوتس بالهجرة ولم يكشف الآن الا جانب من الرواق المقدم وقد وجد فيه ما يدل على انه كان مزداناً بلذع زينة كما قيل عنه . ووجد في اساسه تاج عمود صنع في الزمن الذي بنيت فيه الاهرام ووجد فيه حي الغرياء ايضا رؤوس تماثيل صنيرة تمثل انسانا من الفرس والترك واليونان والسوريين والهنود . وسيكون لما يكشف من الآثار في هذا الحي اكبر شأن في علم التاريخ لانه كان مبادء للتجار من كل ام الارض

ووجد في بقعة اخرى آثار بناء من عهد الملك سي آمن ولم يوجد شيء قبل الآن من آثار هذا الملك وفي بقعة غيرها عمود كبير طوله ثلاث عشرة قدماً ولعله جزء من بناء كبير متصل به . هذا عمداً ما وجد من الادوات الصنيرة التي تدل على ان منف كانت داراً للصناعة كما كانت داراً للتجارة

وواجباً لو كتلت الحكومة مديري دار الخنف بوصف كل ما يوجد من هذه الآثار باللغة العربية حتى يطلع عليها اجاه هذا التخر

## الاعضاء الاثرية

والخلل في نظام التركيب الانساني

تتألف الاجسام الحيوانية والنباتية من اجهزة واعضاء لكل منها وظيفة معينة يعمل بها في كل ادوار حياتها عملاً خاصاً به ويستمر عليه من حين يولد الى حين يموت .  
وتحتوي ايضاً على اجهزة واعضاء منقرضة او ضامرة لا تعمل عملاً ولا تقضي وظيفة وتعرف بالاعضاء الاثرية وهي من ام الظواهر البيولوجية التي اشكل فهمها على علماء التاريخ الطبيعي الاقدمين فقدموا فيها المذاهب المتضخمة وبنى سرها غامضاً حتى شاع مذهب دارون وثبت به ناموس الجنون والارتقاء. ثبت لملاذ هذه الايام انها اعضاء كانت عاملة في الاصل فامتدت عن عملها بضرورة تطبيق المعيشة على الاحوال الخارجية وتتادي القرون خسرت وظيفتها وضمرت ولكن وجودها رصيح في النسل بناموس الوراثة . وهي كثيرة في الحيوان والنبات لا انا نتصر على بعض الاشلة لبيان اصلها

في النبات توجد الاعضاء الاثرية غالباً في الزهر فنرى اكثر اجزائه على درجات متفاوتة من البلوغ والنمو والتلويح وانضجور كما في ازهار الفصيلة الشفوية التي منها النضاع والمردقوش والصعترقان من خصائصها ان يخذري زهرها الشفوي على سدانين طويلتين واخرين قصيرتين ولكن كثيراً من تنوعات هذه الفصيلة كالفصعين وحصى اللبي لا تحتوي الا على زوج واحد تام النمو واما الزوج الثاني فنضام او مفقود وفي بعضها يكون الزوج الثاني موجوداً ولكن الكتلة التي تكون عادة على رأس السداة تكون خالية من القبار الذي ينشأها وعليه يتوقف التلقيح لتكون من هذا القبيل عديدة الفائدة . وقد توجد سداة خامة اثرية لا فائدة لها ولا معنى لوجودها سوى الاستدلال على القرابة الطبيعية بين ههنا النوع ونوع سابق هي فيه ذات فائدة

واما في الحيوان فالاعضاء الاثرية كثيرة جداً حتى انه لا يخلو حيوان منها ومن امثلتها ان لدوات القنرات زوجين من الاطراف يتصلان بالجذع احدهما مقدم وهو اليدين والثاني خلفي وهو الرجلان وكثيراً ما يكون احد الزوجين ضامراً او يكون الاثنان معاً ضامرين كما في الحيات وبعض الاسماك واذا نقصنا البراء وغيرها من الافاعي الكبيرة وجدنا في القسم الخلفي من جسمها قطعاً هضمية لا فائدة منها ولا معنى لوجودها وانما هي بقايا رجلتها

الثنين فقدتهما . ويشبهها الحيتان ذوات الثدي فان لها طرفين مقدمين اي عوامات صدرية وليس لها طرفان خلفيان بل يمثلها زوج من القطع العقبية مشر تحت الفم ليس له اقل منفعة

وفي مقدم الفك العلوي عظم صغير يسمى العظم بين الفك الايمن والفك الايسر فيكمل قبة الفك فالحيوانات البحرية كاليترو والنم والمزى يكون لاجتثاث اسنان فواضع في العظم المذكور الا انها لا تبرز منه فهي اذا اترت واعدة الفائدة . والحيتان ذوات الثدي يكون لاجتثاث اسنان مرصوفة في الفك العلوي ولا فائدة لها حينئذ لاستحالة المضغ على الجنين واما بعد الولادة فتتحول الى صفايح غضروفية فلا تنيد قبل الولادة ولا بعدها فوجودها دليل على انها اثرية اي انها اثر لاصل سابق

واغرب ما نرى من الاعضاء الاثرية العيون العمياء في الحيوانات التي تعيش في الاماكن المظلمة كالكهوف والسراديب التي تحت الارض فانها موجودة فيها وقد تكون كاملة النمو والتركيب الا انها لا تبصر لانها مغطاة بشاهد يحول دون اشعة النور ان تتخترق الى داخلها كما في الخلد والفار الاحمى وبعض الحيات والحراذين والاسماك والامفيا اي الحيوانات المائية الهوائية وفي كثير من صديقات الفقرات كالجمل والحيوانات الحرشية والديدان الخ

ومن اشبهها في الانسان عضلات اذنيه فان اذن الانسان لا تتحرك رصاً عن كونها مجهزة بمحاور عظمي يقضي بان تتحرك الى الاطل والاسفل والامام والخلف الا ان الانسان لما صار يحرك رأسه حركة رجوية انواع حركة اذنيه وبقيت عضلاتها ارتقا عن اسلافه الذين كان لهم آذان كبيرة طويلة ذات حركات كثيرة وسريعة وهكذا يقال عن بعض طوائف الكلاب الهاجنة التي امتزجت اذاتها بتأثير الدجن فيها

ومن اغرب الاعضاء الاثرية في الانسان البروز اللحمي في موق عينه قرب جذر اذنيه وهو ثنية من الجلد ملال الشكل لا فائدة له ولا معنى لوجوده بل كثيراً ما يكون سبب اسرار للمعين فهو اثر لدجن ثالث نام جثاً في الطيور والحشرات وبعض الاسماك ولا سيما كلب البحر حيث هو كثير النفع ويسمى جفن الغمض

وقد اهتم كثيرون من علماء تشريح المقابلة بهذه المسألة وقابلوا بين اعضاء الانسان وبين ما يقابلها في الحيوان ولا سيما التروود فوجدوا نمواً زائداً في ١٥ عضواً من اعضائهم بالنسبة الى ما يقابلها من التروود كعضو الطرفين السفليين الموائق لوتوفيه ومشييه منتصباً وما

يتبع ذلك من عرض الحوض والعجز في المرأة لحم الجنتين ونحو عضلات الساقين وتترج بعض عضلات الرجل والانتف وبعض عضلات المخ والنخاع الشوكي والنفس المؤخري وزيادة انتشار الطبقة القشرية في الدماغ ومرونة عضلات الخنجره وتكيفها لسهولة التكلم . ووجدوا سبعة عشر عضواً من اعضائه في حالة التحنق الأ أنها لا تزال قادرة على قضاء وظيفتها الفسيولوجية ولكن يعض الضعف كعضلات الساق والعضد واصابع الرجلين وشه وسبعة اعضاء لا تعمل اقل عمل فسيولوجي مرافق لوجودها كالمصعص وهو بقية الذنب والزوج الثالث عشر من الاضلاع والشديين في الرجل والزائدة الدودية والشعر المنتشر على سطح الجلد الخ وقد ارتقى الانسان ارتقاء عظيماً بالنسبة الى القرود الشبيهة به بل بالنسبة الى الطوائف الواطئة من نوعه كالموتنوت واهل استراليا الاميلين . ويخطئ من يقول ان الطبيعة تكوّن على اتم النظام والكمال حيثما لا يمرض لها الانسان الذي يشوهها باعماله لان الانسان فاق الطبيعة في احوال كثيرة فان المولعين بتربية الازهار والطيور ولدوا من الغرائب ما يدعش العقول حتى لقد يمتنع الفريق منهم ويرسم شكلاً رائعاً للرهر الذي يريد ان يولده فيفضل وينجح ومثله المولعون بتربية الطيور . ومن يشاهد ممرض الازهار في القامرة لا يسه الا الاعتراف بذلك لما يرى من التنفن البديع في ايجاد تباينات متعددة للرهر الواحد مما يدل على اقتدار الانسان على خلق الاشكال

وقاساً على ذلك زعم قوم انه يمكن ايجاد صورة للانسان اتم واكمل من صورته الخاضرة كان يكون له اخنجة وكنة يبلغ على ما يظهر حد انكال الحيراني بحيث لا يمكن ان يكون له صورة حيوانية اجمل من الصورة التي هو عليها الآن . على ان ذلك لا يطلق على التكوين الانساني عموماً لان الجمال انما يكون في دور الصبا والشباب وبعض الكهولة واما في الشيخوخة فيكون الرجل والمرأة على حال من الشناعة كثرت او قلت . وفي الهرم يزول كل اثر للجمال الزافع . وجمال الانسان انما هو في صورته البشرية وبالخصوص في ملاحظه واما في الاجهزة والاعضاء فلا جمال ولا كمال بل تشويش في التركيب وخلل في التكوين كما قلنا آنفاً ويزيد ان بسط الكلام فيه هنا

فن الاشكلة على ذلك الشعر الذي يتوزع على سطح الجلد فيكون اولاً في الجنتين زخياً يغطي الجلد كله ما عدا الانتف والراشئين والاخمسين ويغزل على الكتفين والظهر على هيئة بنود مستطيلة ومستنظمة وبعد الولادة يقع ويبندل بشعر يدوم مدة الحياة ويمر في البلوغ والشيوخه ويشبه ان يكون كساء لا شيء فيه من الجمال او الفائدة . وما لا ريب فيه ان

هذا الشعر هو من الآثار التي ورثها الانسان عن اسلافه وهو ليس في شيء من كمال اتكوين او جلاله بل هو خال فيه لان الجلد كثير التعرض للاسرة الميكروبات المحمولة بالغيبار وبصلات التمر مستودع مناسب لتورها وبعض الامراض الجلدية كالاكتة والدماغل تحدث من غير المكروب في بصلات الشعر وقنواته . فالشعر اذا عجب سيفه تكبرين الانسان لانه امتعاض بعقله عن كثير من الصفات الحيوانية وعرف انب يتقي العوارض الخارجية بما اخترع من انواع الكساء حسب ما تقتضيه الحرارة المحيطة به على ان ناموس الحرارة يضطرمه الى احتمال الشعر الاثري وما يحدث منه من العوارض السيئة.

ومن الاثلة على ذلك ايضاً جهاز الاسنان فان فيها من العيب ما لا يتفق مع حاجات الانسان الاسامية لكنها وان امكن للانسان الاستغناء عنها عند الضرورة لا تعتبر مضرة كالشعر . وعددها في الانسان ٣٢ وهي في كل فك ٤ لواطع و٤ اياان و٤ اضراس صغيرة و٦ اضراس كبيرة واما في القرد فهي ٣٦ اي لها زوج رابع من الاضراس في كل فك زيادة عما في الانسان . وما يستحق النظر هو ان الاسنان في قرد العالم القديم ماثلة الى النقص والضعف ويطلب ان يكون عددها ٣٢ وهي في ما يماثلها من قرد العالم الجديد ٣٦ فالزوج الرابع من الاضراس قد فقد من الانسان بسبب سهولة المنع الحاصلة عن تحضير الاضمة ومن ثم بسبب قصر الحنك . وقد يوجد الزوج المذكور في الانسان ويبلغ به عدد الاسنان ٣٦ كما في القرد الا ان ذلك يكون خاصة في الشعوب الواصلة كالزنج والاهالي استراليا الاميلين والاهالي كاليديونيا الجديدة فالصفة الخاصة بالانسان هي فقد الزوج الرابع من الاضراس . وفقد الزوج الثالث اي اضراس الحكمة او العقل هو الاعراق في الانسانية وهو كثير في النسل الابيض لان ١٠ في المائة من اهالي اوربا لا تظهر فيهم اضراس العقل ولا يبت لهم سوى ٢٨ سنّاً فقط ويقلب فيهم نقصان الزوج الثالث من الفك العلوي . فنقد اضراس العقل يجب ان يعتبر صفة خاصة بالانسان لان وظيفتها التسيولوجية محدودة وقطها في المنفع ضعيف جداً وفقدتها لا يترتب شيئاً واطباء الاسنان يجدونها من الجهاز الصناعي وقد علمنا بالاخبار والمشاهدة ما يتأتى عنها من العوارض السيئة والعلل المزمنة بسبب بطوئ نموها وسموية بروزها من النشاء المخاطي الذي ينطفيها . وهي سريرة التخمر والنشاء المخاطي الذي ينطفيها معرض لكل نوع من العال الصغيرة التي تجلب الفساد الى الاجزاء المجاورة فيحصل بسببها احتقانات وخراريج ونخر الفكين وتيسر اربطة الفك وانطياق الدم وامتاع لثته واحياناً خراريج حول الفك يعقبها خراريج دماشية الى غير ذلك من العوارض الفتالة

التي لا تقابلها وظيفة مفيدة ، فاضراس انقلن اذاً اصححت في الانسان شعيقة او اثرية ولا يمكن اعتبارها مكملة لنظام تركيب بل مغللة فيه ومشوشة له وانما كانت مفيدة لاجدادنا البعيدين البروسا في موضع اغذيتهم الصلبة

ومن الاعضاء الأثرية التي تسحق الانتقادات من وجوه كثيرة الزائدة الدودية وهي قطعة صغيرة من المعى ليس لها اقل فائدة في الانسان لان استئصالها اسج من العمليات الشائعة كثيراً وقد استؤصلت في احوال مشبوهة التي لم يكن المرض فيها مؤكداً وفي الحالتين لم يحصل من استئصالها اقل اذى ولم تتأثر وظيفة الهضم المعوي اقل تأثيراً . ويطلب ان تستء بعد سن العشرين وقد تستد في الاطفال والشباب ويمنع استئصالها الى الامعاء واشتركا معها في الهضم ويبقى الهضم على ما كان عليه بحال الاستطراق ولا يشعر بالقل ضعف او خلل بطراً عليه بعد السد وعليه تكون الزائدة الدودية عديدة الوظيفة وعديمة الفائدة ووظيفتها في القرود محدودة ايضاً وتقتصر على فعل التمدد التجمارية واما في الدرجات الواطئة من سلم الحيوانات ففائدتها كبيرة في بعض الحيوانات التي تقتضي بالنبات كالارب وبعض ذوات الكيس يكون المعى المعروف بالاعور نامياً جداً وينتهي بقطعة كثيرة الغدد التجمارية وشبيهة بالزائدة الدودية يقضي وظيفة مهمة في هضم المواد النباتية فهي في الاصل عضو مفيد ومتاصل في الجسم الحيواني وقد حفظ في الانسان بفعل الوراثة . وبما ان الاعضاء الأثرية تتنازل بعضها الموروث فتكون كثيرة التعرض للاضرار والزائدة الدودية ثبت ذلك لان التهابها كثير الحدوث ويشغل عملاً مهماً في امراض القناة الهضمية ولا يثبت ذلك يكفي ان فذكر الحوادث التي عرقلت في مستشفى واحد من مستشفيات باريس في مدة خمس سنوات اي من ١٨٩٥ الى ١٨٩٩ عالجوا في مستشفى تروسو فقط ٤٣٣ حادثة وبما ان استئصالها يكون تاماً في الاحداث والشبان فيصابون بها اكثر من سواهم ويقال ان ٣٦ في المائة من الاسباب يكون تحت سن العشرين واما الشيخ فيصابون بها نادراً وسبب التهابها ضعف حركتها وسهولة انتشار المواد الغريبة فيها فقد وجدوا فيها بعد الاستئصال مواد متنوعة كالمواد البرازية والبزور وانسرك وانشر ووجدوا احياناً دبابيس ومسامير وهذه المواد تؤذي جدار الزائدة وتلقحها بالمكروبات فيحصل التسمم الميكروبي والالتهاب . وقد تدخل ديدان الامعاء الى جوف الزائدة وتلقحها بالجراثيم المرضية وتسبب مرضاً يختلف شدة ووعاة باختلاف جرثومتها . فالزائدة الدودية اذاً من اوضح الادلة على خلل التركيب الطبيعي والانتع للانسان ان لا توجد في امعائه فيسلم من ضرر كثير

والأحور نسبة التي تنشأ من الزائدة الدودية متعبر في الإنسان وتليل النفع أو صديعة وهو كثير النفع في الحيوانات التي تنتذي بالنبات حيث يقضي وظيفة هضم حقيقية ولا يستغرب القاري إذا قلنا إن قسماً كبيراً من التناة الهضمية يتنازل بمرور واتساع سطوحه هو أيضاً اثر موروث عن الاصل الحيواني. وغير مفيد للانسان ونسبي بذلك الامعاء الغلاظ بكاملها لانها بالحقيقة عضوفضولي في جسم الانسان لا فائدة لها في الهضم ولا قوة فيها على امتصاص الغذاء الا ما قلنا وقد استوعقت كلها او بعضها بدون نسيب ولا تعطيل في الصحة او في البنية . ومن الأدلة الواضحة على ذلك ان امرأة اصابتها ناسور فصارت تنفوط سنة وعاشت به ٣٦ سنة وتزوجت وولدت اولاداً وكانت دائماً متمتعة بصحة جيدة وقصد احد الجراحين ان يشفيها من الناسور وبعد مباشرة العمل وجد الامعاء الغلاظ مسدودة على طولها وضارة فاضطر ان يوقف العملية

والامعاء الغلاظ نامية جداً في الحيوانات التي تنتذي بالنبات لانها تتيدها في هضم المواد النباتية اذ لا فائدة لها تذكر في هضم المواد الحيوانية . وهي تضمن في الحيوانات المذكورة عدداً كبيراً من المكروبات التي تساعد على هضم الياق النبات التي يصعب هضمها جداً لولا وجود المكروبات . فالامعاء الغلاظ ضرورية لحياة الحيوانات التي تنتذي بالنبات كالحصان والارنب والبقر وغيرها من ذوات الثدي

ويظهر لنا من درس التاريخ الطبيعي ان الملى الغليظ لا يبلغ حده من التمر الآسنة ذوات الثدي لانها تعيش على الارض وهي مربعة الحركة وتضطر الى السرعة اما للانغاض على فريستها او للهرب من اعدائها وفي كلا الحالتين لا يوافقها ان تقف في سيرها المدة اللازمة لتفريغ امعائها لان ذلك يذهب بالفائدة المطلوبة لحياتها ويكون وقوف المبرعات في حوض كبير كالملى الغليظ في ذابة الموافقة لتنازع البقاء فالملى الغليظ بمثابة حوض تجمع فيه فواضل الهضم كما يجمع البول في المثانة

اما الطيور التي تعيش على نوع ما في البرية فلا تحتاج الى الوقوف لتطرد فواضل الهضم ولهذا ليس لها معى غليظ . والحشرات والحيوانات البرية مائية وان كانت تعيش على الارض ليس لها معى غليظ اذ لا حاجة لها به لان دماها بارد واكلها قليل وعيشها هادئة وسرعتها بطيئة وسيرها قليل وغير متواصل

يظهر مما تقدم أننا ورثنا عن الحيوانات اعضاء اثرية غير مفيدة او مقصرة واهضاء نامية غير مفيدة ايضاً ومقصرة احياناً كثيرة لان الملى الغليظ حوض تجمع فيه فضلات الطعام

وتخزن وتنفذ ويحصل من فسادها اضرار جمة لان المراد البرازية اذا طال سكنتها في المي مدة طويلة كما يحصل في القبض امتصت بعض المواد الداخلة في تركيبها وانتزجت بالدم واحداثت سمماً شديداً وكل ما يعلم ان القبض يسبب حمى ويحدث شورا كيشور الاكثة وغيرها من الامراض الجلدية عدا عن انه مركز امراض كثيرة وخطيرة كالدوسنتاريا ولا سيما في البلاد الحارة والاورام الخبيثة ولا سيما السرطان وكثير غيرها مما هو ثابت من تعداد الحوادث ومراقبتها في المستشفيات

لا غرو ان نعدد في القناه المضمية الاعضاء او الاجزاء المضره او اللازم لها لان اجداد الانسان كانوا يفتنون بالاغذية الفليظة كالنباتات البرية واللحوم النيئة واما الانسان فقد عرف ان ينتخب من النبات ما كان سهل الهضم وان يخضر من الغذاء ما كان سهل التمثيل فاصبحت الاعضاء التي كانت موافقة لاسلافه غير موافقة له وكل حيوان يتمكن من الحصول على اغذية سهلة التمثيل غير جانبا كبيرا او صغيرا من قنائه المضمية كاللودة الوحيدة التي تعيش في مبي الانسان فانها تعوم في سائل سهل لتذويتها ولا تحتاج الى عمل هضمي تفقدت قنائه العضوية . اما الانسان فلم يعرف له ذلك فحفظ من المي الفليظ ما ليس له فيه سوى الضرر وقضى عليه قانون صحته ان يدخل دائما في طعامه المراد النباتية مراعاة لتكوين قنائه المضمية

واخلاصة انه بعد بيان ما ذكر من سوء نظام الجهاز الهضمي وخلل تركيبه لم يبق مجال للقول بان الاجهزة العضوية تعمل عملها الفسيولوجي طبقا لقاية مرسومة لها وانها مخلوقة على نظام بدعي وكامل لا يقبل التغيير والتبديل لان ما الفائدة من آلات لا تعمل لها ومن اجهزة عضوية وجدت لقاية وهي لا تستطيع ان تصل اليها . فالاعضاء الاثرية قد كانت بالحقيقة اكثر كل الظواهر البيولوجية عموشا واصعبا تفسيرا ولد حاول علماء الطبيعة المتقدمون حلها وارثاؤها فيها الآراء الغريبة والمضحكة كقولهم ان الخالق بعد ما بنى الهيكل الانساني ورتب فيه الاجهزة والاعضاء على نظام متناسب ومتناسق رأى من الحكمة ان يبق له تلك الاعضاء ولو كانت عديدة الفائدة ليكل بها النظام والترتيب على نحو ما فعل اصحاب الرتب الذين يلبسون البدلة الرسمية ويتقلدون السيف بدون ان يجردوه . واما المتأخرون فقد هان عليهم حلها والتعليل عن سبب وجودها بناموس الارتفاع لان ضرورة تطبيق العمل على الاحوال الخارجية يقضي بان الاعضاء التي تزيد عملا تزيد نغوشا ونشاطا والتي يقل عملها يقل نغوشا ونشاطها حتى اذا انقطعت عنه لا مستغاثها عما يلزمها من فائدته

ضمرت وخسرت وظلتها إلا أن الوراثة تسببها من جيل الى آخر وبتوالي الاجيال تختفي او يبقى لها اثر طفيف

فالعوامل الحقيقية اذا في عالم الحياة ليست الا عوامل طبيعية ونرجع في اسبابها الى الطبيعة كما ان العوامل الحقيقية في عالم الجسد هي عوامل طبيعية وراجعة في اسبابها الى الطبيعة . فاذا عرفنا ذلك الخجلي لنا الفاضل من الكون وادركنا سر تكوينه الميكانيكي وتحققنا ان الطبيعة لا تجري مجراها طبقاً لغاية موزوعة لها لاننا اذا اتينا النظر في الملاحة المشتركة بين الحيوان والنبات بدون ان نستحي الانسان رأينا ما يفسد هذا الزعم اي اننا لا نجد تلك العاطفة بين الكائنات الحية التي ينزل بها شعراء المحافظين على الاعتقادات التقليدية بل نجد حرباً دموية تشعق نازها على الدوام من الكتل ضد الكتل . فيجري الحياة اذا هو الهوى وحسب الذات سواء كان ذلك عن تعقل او عن غير تعقل ووجود الاعضاء الاثرية قد قضى على تلك الاعتقادات الفارضة لا سيما وانها مع عدم قائمتها قد تكون سبباً لامراض وسقام كثيرة والجسم الانساني لا يحسب كاملاً او مرتقياً تمام الارتقاء الا بزوال الاعضاء المفسدة منه ونخلته بينائه ونظامه . على ان الزعم اذا رشح عد حقيقه والاعتقاد اذا قائل حسب كل بحسب خارج عن حدوده كقولهم ولكن العلم لا يقف عند حد الشك ولا يرضى الا بالحقيقة فيبحث عنها اين كانت وجبها وجدت . فالتدئين من صفات الانسان التي يمتاز بها عن الحيوان اذا لا يستطيع الا ان يدين يدين ولكنه يستطيع ان يتوسع في تأويل الدين بحيث لا يفصل عن العلم كل الاتصال فاذا اعتقد ان الخلق وضع لتكون نظاماً عاماً احد نواميسه ناموس الارتقاء كان له متسع للبحث والتأويل ونزهه معبوده من صفات النقص التي ليست في الحقيقة الا في عقول وادراكه

وعبر للدين والعلم ان يجري كل منهما في خطين مستقلاً عن الآخر لكي لا يمرض الدين علم الزراعة ولم يمرض علم الطب ولا هذان العلمان يمرضانه كذلك يجب ان لا يتعارض هو وعلم الحياة

وقد اقتصرت فيما تقدم على البحث في بعض الاعضاء الاثرية وخصوصاً ما كان منها في الجهاز الهضمي وبقيت اعضاء اخرى ما لا نقل عنها اهمية وفائدة ولا سيما ما يختص منها بالترائر والحس وحفظ النوع وسنأتي على ذلك في فرصة ثانية ان شاء الله

الدكتور امين ابو خاطر

## تحفة الظرفاء

## في تواريخ الملوك والخلفاء

نظم حماد بن محمد بن أحمد الباعوني الشافعي الدمشقي الثاني

هذه الأرجوزة من عنائق المخطوطات القديمة ولم يذكر تاريخ نسخها ولكن يظهر من شكل كتابتها وورقها أنها قديمة العهد ولم اجدها نظيراً في المكتبة الخديوية بل رأيت في مجموعة ٢٠ من المكتبة كراسة فيها قصيدة لجلال الدين السيوطي مسماة هناك تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وهي معروفة ومطبوعة في ذيل كتابه تاريخ الخلفاء وحنوانها فيه قصيدة في أسماء الخلفاء ووفياتهم

أما أرجوزة الباعوني فتختلف عن قصيدة السيوطي اختلافاً كلياً. وقد وجدت ترجمة الباعوني في كتاب ديوان الاسلام للشيخ الامام شمس الدين ابي المالبي محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الساري المعروف بابن الغزي (وهو خط في المكتبة الخديوية) قال في قسم الاكتاب: "الباعوني: محمد بن احمد بن ناصر الامام الفاضل الاديب شمس الدين الدمشقي الشافعي له مؤلفات منها نظم ميرة مغلطاي وأرجوزة في الخلفاء الباسيين ويتابع الاحزان توفي بدمشق سنة ٨٧١ هـ أما السيوطي فتوفي سنة ٩١١ هـ

ولا اعلم لماذا خص الأرجوزة بتاريخ الخلفاء الباسيين مع انها تحوي تواريخ الامويين ايضاً والدولة الفاطمية ودولة بني ابوب

وقد اقتصر على الايات المختصة بالتاريخ وعلمت عليها شرحاً وجيزاً في الحاشية اقاماً للفائدة وذكرت أسماء الخلفاء بين الايات وهي غير موجودة كذلك في الاصل والأرجوزة بعد الفاتحة كما ترى

يوسف البان مركيس

ويدهُ فالتاريخُ علمٌ شرفُهُ عاليةٌ بين الانامِ عَزْفُهُ  
وفيه ما فيه من المنافعِ حتى لقد قال الامامُ الشافعي  
في خبره قد صحَّ عنه نقلُهُ من حفظ التاريخ زاد عقلُهُ  
وهو كلامٌ فاهمٌ لا شكٌ في صحتهِ وسرهِ غيرُ غني

وهذه أرجوزة لطيفة الفاضل رشيقه ظريفه

فيها تواريخ جميع الخلفاء من بعد خير العالمين المصطفى  
 من حين بايعوا الامام البرا خن النبي ومسلم جراً  
 الى زمان المستعير بالله بأمة الله المراد ككلة  
 وبعده الى زمان الاشرف عائلة الله بطفه الخفي

(ابوبكر الصديق)

بعد النبي بايع الناس ابا بكر امام المسلمين الخفي  
 فم عامين وثلاث عام<sup>(١)</sup> وعم بالفضل وبالانعام  
 وقام في قتال اهل الردة مجتهداً في كشف تلك الشدة  
 مجرّداً مرهنة اليافي حتى اعادهم الى الايمان

(عمر بن الخطاب)

ثم مضى الى سيله ومر قبايع الناس ابا حصص عمر  
 من بعده بعهده ققاماً في منار العدل واستقاماً  
 واحسن السيرة والفركا وارعت هيئة الملوكا  
 وشاد اركان الهدى والحق وقام في قمع شرار الخلق  
 وبعث البعث والامداداً لغزوم وجند الاجنادا  
 واخذ البلاد منهم قسراً وهدى ركن تبصر وكسرى<sup>(٢)</sup>  
 اقام عشر حجج تليها ستة اشهر بسد فيها  
 سيرة عدل وصلاح وهدى وحاز في الآخر اجر الشهدا

(عثمان بن عفان)

من بعده قد اشرق الزمان لما ولى من بعده عثمان  
 اقام عشر جميع تلتها ثمان لئدة اكلتها

(١) يروج ابو بكر يوم الاثنين لاني عشرة خلعت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة (٦٣٢ م)  
 وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (٦٣٤ م) وله ثلاث وستون سنة  
 (٢) ولي عمر الخلافة بعد من ابي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (وقال النوويها مختلف عمر  
 يوم تربي ابو بكر) ومات يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (٦٤٤ م) وكثرت  
 النوح في ايامه فمضت اقسام كلها وتلعطن ومعر وجزيرة والفرات حتى بلاد خراسان وفارس  
 وطرابلس المغرب

ومات بعد عمرو شيئا وكان طول عمره سيئا (١)  
(علي بن ابي طالب)

فبايعوا من بعده علياً فاصح الحق بك جلياً  
وكيف لاومراني عم الهادي وسيد العباد والزهاد  
فسار فيها سيرة جميلة وتم فيها مدة قليلة  
عدها من الستين اربع وتسعة من الشهور تسع (٢)  
من بعدما ابدى بها اجتهاده وفاز في الحروب بالشهادة

(الحسن بن علي)

فبايعوا من بعده ائمة الحسن سيط رسول الله ذا الوجه الحسن  
فسار فيها مبتدأ عاقبة وكل الله به الخلافة  
من بعد ما اقام نصف عام (٣) وصح قول سيد الانام  
تكون من بعدي ثلاثين سنة خلافة علي السداد حسنة  
وبعدها ملكاً عضوماً وصدق وكما قال النبي فهو حق

(معاوية بن ابي سفيان)

وسلم الامر الى معاوية ولم يكن في شرف معاوية  
لكنه آثر كشف الضمة بالصلح صوتاً لدماء الامة  
وقد جرت بذلك الاقدار والله فقال لما يختار  
ثم استمر بعده معاوية يردى بسيف عزيمة معاوية  
اقام عشرة من الاعوام وتسعة يحكم في الانام  
وزال ملكه وولي واتقضى وراح عنه مثل امير قد مضى (٤)

(١) برجع عثمان بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليلات وقيل يوم الجمعة لثاني عشرة خلعت من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ (٦٥٦ م) وله من العمر اثنان وثمانون سنة (٢) برجع علي بالخلافة الفد من قتل عثمان بالمدينة وتوفي سنة ٤٠ (٦٦١ م) وله ثلاث وستون سنة وقيل كان له تسع عشرة سنة (٣) ولي الحسن الخلافة بعد قتل ابي سفيان اهل الكوفة فاقام فيها سنة اشهر وثماناً ثم سار الى معاوية فارسل اليه الحسن يبدل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعثه وعلى ان لا يطالب احداً من اهل المدينة والنجار والعراق بشيء ما كان اباهم ابي وعلى ان يقضي ديرة فاجابه معاوية الى ما طلب فاصطفا على ذلك . . . وتول له عن الخلافة . . . وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين (٦٦١ م) (تاريخ الخلفاء للسيوطي)  
(٤) مات معاوية في رجب سنة ٦٠ (٦٦٨ م) ودُفن في باب الجابية وباب الصخور (في دمشق) وقيل انه عاش سبعاً وسبعين سنة وكان يضرب بجلود الفرس

(يزيد بن معاوية)

ثم تولأها ابنة يزيد وألله نعال لا يزيد  
انام فيها نافذ الاحكام اربعة نعل في الاعوام  
تزيد ايانا وجاء اجله فان مما قد جنده تجلة

(معاوية بن يزيد)

واصبحت منه البيوت حاوية فبايعوا لجلد معاوية (١)  
فتم فيها اربعين يوماً وعام في بحر النون عوماً

(عبد الله بن الزبير)

وبالحجاز والعراق بايعوا لابن الزبير بدمه وشايعوا  
وكان ميتاً وزين العقل سيرته سيرة اهل العدل  
عشر سنين ثم جا الحجاج في عسكر جبه له عجاج  
حاربة يتكبر وفسله ونقض الحبل الذي قد خله (٢)

(مروان بن الحكم)

فبايعوا من بعده مروان بالشام اذا ضجروا له اصوانا  
فتم فيها تسعة من الشهور وبادعين قد ابادته السحور

(عبد الملك بن مروان)

وسار في طرق الهلاك وسلك (٣) ثم تولأها ابنة عبد الملك

(١) استخلف معاوية ابنة يزيد من ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين (٦٨٤ م) ولما استخلف كان مريضاً فاستمر مريضاً الى ان مات . . . وكانت مدة خلافته اربعين يوماً وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرون سنة ولم استصرف له الا تخلف قال ما اصبحت من خلاوتها فتم المحسن مرادها ( تاريخ الخلفاء للسيوطي ) (٢) استمر ابن الزبير بمكة خليفة الى ان اطلب عبد الملك فجهز لثاقب الحجاج في اربعين ألفاً فحاصره بمكة شهراً ورس عليه بالتحقيق وخذل ابن الزبير اصحابه وصلوا الى الحجاج فظفروا وقتله وعلمه وذلك يوم الثلاثاء سبع عشرة ذك من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين (٣) لا بعد مروان في امره المؤمنون لانه خرج على ابن الزبير وقد طلب على الشام ثم حضر واستمر الى ان مات سنة ٦٥ (٦٨٤ م)

ثم في الملك الذي قد انتضى عشرين عاماً ثم خلى ومضى (١)

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

ثم تولّاها ابنه الوليد وهو ملك بأسة شديد

اقام تسعة من الاعوام سحائب العز له هوامي

وتسعة من الشهور بعدها وانجزت له المنون مودها (٢)

(سليمان بن عبد الملك)

فقام بالامر سليمان اخوه وتم في الملك على ما وذكروه

عامين كاملين ثم نصف عام وبعدها في لجة الشون عام

(عمر بن عبد العزيز)

ثم اقام الله منزل الزمر فيها الاصح العادل البر عمر

ذا الطلعة البيبة الوضية فار فيها السيدة المرضية

وتم عامين بها ونصفا وظاب نعمتا في الوري ووصفا (٣)

(يزيد بن عبد الملك)

ثم مضى وذكره حميد وقام فيها بعده يزيد

ثم عامين وعامين ومن وزال عنه منك وما استمر

(هشام بن عبد الملك)

ثم تولى بعده هشام فالتجعت مصر به والشام

(١) اما عبد الملك بن مروان وان كان يربع بعد من ابيه في خلافة ابن الزبير (سنة ٦٥) فلم ينجح خلافة الى ان قتل ابن الزبير سنة ٧٣ ومات سنة ٨٦ (٧٠٥ م) وهو اول من ضرب الدنانير وكتب عليها بالحرف الكوفي : لا اله الا الله وحده لا شريك له

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة كذا وفي سنة كذا

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

بعد ارسال الله ارسله بالهدى ودين الحق فيضروه على انفس كلوا لولكره المشركون

واقدم دينار حروف الامويين ضرب بدمشق سنة ٧٦ هجرية

(٢) ولي الوليد الخلافة بعد من ابيه في شمال سنة ٨٦ (٧٠٥ م) ومات في سنة ٩٦ (٧١٤ م)

وهو الذي بنى جامع دمشق الشهير في أيامه نعمت المنوحات اعظمية كادام عمر بن الخطاب

(٣) ولد عمر بجلوان قرية بمصر وكان يوجهه ثبة ضريرة دابة في جهته وهو غلام بوج بالخلافة

بعد من سليمان في صفر سنة ٩٦ (٧١٧) فكثرت فيها ستين وخمسة أشهر وقد عمل ورد المظالم ومن

استن المحنة

فتم فيها نحو عشرين سنة وذهبت كأنها كانت سنة (١)

( الوليد بن يزيد بن عبد الملك )

وقام بعد موته الوليدُ ابن يزيد الظالم العنيدُ  
فظهرت منه امرٌ شاعت عنه بكل بلدة وذاعت  
فتمتوا عليه قبح فعله وبادروا حينئذٍ بقتله (٢)

( يزيد بن الوليد )

وصرحوا قاطبة بدمه ثم تولى بعده ابن عمه  
وهو يزيد بن الوليد الناصب وكان في أروالهم يحاصرون  
شيئاً فسموه بهذا الاسم وسار في الاقطاب مثل الروم  
فتم فيها أمراً وذاهياً حمة اشجروا وولى قانيا

( ابراهيم بن الوليد )

لقام ابراهيم فيها بدمه وهو اخوه ثم حل لخدمته  
قتلاً بجند الصارم المهند سارم مروان فني محمد  
فيا له من ملك سقوه كأس الردى ظلماً وما ابقوه

( مروان بن محمد )

وغاب عند ذلك نجم صيده وقام مروان بها من بعده  
فتم خمس حجج وشهرا وثلاث شهر ثم ولى فهراً  
ومات مقتولاً بسيف السفاح وشم كافر الحام القفاح (٣)

وذهبت دولتهم وزالت وأي حال في الزرى ما حالت  
دانت لم احدى وتسعين سنة ثم انقضت كأنها كانت سنة

(١) مات هشام في ربيع الآخر سنة ١٢٥ ( ٧٤٤ م ) (٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن  
المكهم ولد سنة ١٠ فلما أحصر ابي لم يمكنه ان يستعمله لانه صبي فقعد لاجله مشام وجعل هذا ولي العهد  
من بعد هشام . فسلم الامر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة ١٢٥ وقتل في جمادى الآخرة سنة ١٢٦  
(٣) لما خرج علي مروان بن ابي سفيان وطلبه عبد الله بن علي بن المطلب سار لخرجه فالتقى  
البحرمان بقرم الموصل فانكسر مروان فرجع الى ابي سفيان فبعه عبد الله ففر مروان الى مصر فبعه صالح امر  
عبد الله فالتقى بقرم بدمير فقتل مروان بها سنة ذي الحجة من سنة ١٢٧ ( ٧٤٥ م )

## تراجم من لباب الآداب

في كتاب لباب الآداب امور كثيرة مذكورة في كتب الادب وفيه امور اخرى  
وتعت لمؤلف او حدثت في زمانه والغالب انه لم يذكرها احد غيره كقصه بطريك الاقباط  
التي نقلناها عنه في مقتطف ابريل . وما نحن مردودون الآن حوادث اخرى حدثت في زمانه  
لا قصد الفكاهة بل للاستدلال على شيء من احوال الناس في عصره اي منذ نحو ثمانثة  
سنة . وقد ذكر قبل الحادثة الاولى اسطورة مروية عن الاسكندر المقدوني قال

قال القاضي ابو القاسم علي بن عبد المحسن بن علي التنوخي رحمه الله حدثني ابو الفرج  
الاصمباني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل أن الاسكندر لما اتى الى الصين  
ونازل ملكها اتاه حاجبه وقد مضى من الليل شطره فقال له رسول ملك الصين بالباب  
يسأذن عليك فقال ائذن له . فلما دخل وقف بين يديه وسلم وقال ان رأي الملك ان  
يقتلني فليقتل . فامر الاسكندر من محضرتيه بالانصراف وبني حاجبه . فقال له الرسول  
ان الذي جئت له لا يحمل ان يسمه غيرك . فامر بتفتيشه ففتش فلم يرجد معه شيء من  
السلاح فوضع الاسكندر بين يديه صبة من ماء وقال له فب مكانك وقل ما شئت ثم اخرج  
كل من كان عنده . فلما خلا المكان قال له الرسول اني انا ملك الصين لا رسوله وقد  
حضرت اسألك ما تريد فان كان مما يمكن الاتقياد اليه على اصعب الوجوه اجبت اليه  
وغبت انا وانت عن الحرب . فقال له الاسكندر ما اسألك مني . فقال علي بانك رجل  
عاقل وانه ليس بيننا حداوة متقدمة ولا مطالبة يدخل وانك تعلم ان اهل الصين متى تلتقي  
لا يستلون اليك ملكهم ولم ينتمهم عليهم اباي ان ينصوبوا لاقتسام ملكاً غيري ثم تسبفت  
الى غير الجليل وضد الخزم

فاطرق الاسكندر مفكراً في مقاته وعلم انه رجل عاقل ثم قال له الذي اريد منك  
ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلاً ونصف ارتفاعه في كل سنة . قال هل غير ذلك قال لا .  
قال اجبتك . قال فكيف يكون حالك حينئذ . قال اكون تيب اول محارب واكلة اول  
مفرض . قال فان تمتت منك بارتفاع سنين كيف يكون حالك قال اصلى اذا لومت مما  
تقدم ذكره قال فان تمتت منك بارتفاع سنة واحدة . قال يكون ذلك مذعباً لجميع لداقي .  
قال فان اقتصرت منك على السدس . قال يكون السدس مرقراً والباقي جيشي واسباب  
الملك . قال قد اقتصرت على هذا . فشكره وانصرف

فلما أصبح وظلمت الشمس اتبل جيش الصين حتى طبقت الارض واحاطت بجيش الاسكندر حتى خانوا الملكة وتراث صحابة فركبوا واستعدوا للحرب فيما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعمك عن قلة ولا من ضعف ولين ترى الجيش وما غاب عنك أكثر ونكفي رأيت العالم الا تير مقبلاً عليك مكننا لك نعمت انه من حارب العالم الا تير غلب فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامرؤ بالذلة لك . فقال الاسكندر ليس مثلك من يؤخذ منه شيء فما رأيت بيني وبينك احداً يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اغضبتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك . فقال ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فلست تقمصر . فلما انصرف الاسكندر اتبعه ملك الصين من الهدايا والالطاف بضعف ما كان قرراً معه

هذه الاسطورة موضوعة كما لا يخفى وهي ليست من التاريخ في شيء وقد ذكرها المؤلف تمهيداً للقصة التالية . ويظهر لنا ان القصة التالية صحيحة ولو على وجه الاجمال وتستحق ان تصب حادثة تاريخية الا اذا قامت ادلة تنفيها وهي

جرى في مدني ما يشاكل حديث الاسكندر وانا مورده وذلك ان الانرنج خنم الله لما خرجوا في سنة تسعين واربع مائة وتغورا انطاكية وقهروا اهل الشام تداخلهم الطمع وحدتهم تقوسم تلك بغداد وبلاد الشرق فخذوا وجمعوا وساروا يريدون البلاد وصاحب الموصل في ذلك الوقت جكروش شجع امراء التركان الأرمنية ومن قدر عليهم ولتتهم على الظالم فكسروهم واسر من تقدمهم الملك بندين الروس وجوسلين وسيرم الى قلعة جبر الى عند الامير شهاب الدين مالك بن سالم واودعهم عنده وعاد من بقي من الانرنج الى بلادهم ومقدمهم يمون صاحب انطاكية فركب في البحر وسار الى بلاد الانرنج بالانرنج ويحشد ويرجع فمات قبل ذلك ومات جكروش صاحب الموصل واقطع السلطان الموصل جاولي سقاوي لعزم على النزاة وتوجه الى الشام فوصل قلعة جعبر وطلب اسارى الانرنج الذين عند صاحبها فقال لهم بمحككم قال انقطع عليهم مالا يشترون به انفسهم فحدث معهم شهاب الدين وفرر عليهم مائة الف دينار وعرف جاولي بذلك فقال انتقلني جوسلين فلما حضر عنده قال قطعتم على انفسكم مائة الف دينار . قال نعم . قال تشهي اهب لك عشرة آلاف دينار قال ما يتكر لملك ان يهب عشرة آلاف دينار . قال تشهي ان اهب لك عشرين الف دينار قال ابلغ ملكك ملكك ان يتلاهي بيثلي قال والله ما تلاهيت بك ولو اردت ان اخذ منك المال

ما ابصرتك ولا تحدث معك . وأنا اطلقكم واخلي لكم الماء كنه بن في حاجة تنضرها لي قال ما هي . قال صاحب انطاكية وصاحب حلب اخذاي اريدكم نيبوني على تالم . وكاتب صاحب انطاكية دنكري وصاحب حلب الملك رضوان . فقال جوسلين نصفي ونجس قارسنا وراجلنا ونعلك تقابل معك كل من قاتلك

فاملقهم فاضوا وحشدوا وجمعوا ووصلوا الى خدمته وسار هو وم الى لقاء عسكر حلب وعسكر انطاكية حتى اتقوا . فحدثني من حضر حربهم قال كان وقع السيوف بينهم يعني الافرنج كفتح القوس في الحطب فكسرم صاحب انطاكية فاما السلون فطار من سلم منهم واما الافرنج فاسر من فرسانهم جماعة كبيرة فجازوا الى عند دنكري صاحب انطاكية ثاني يوم اسرم وقالوا له اي شيء تريد تعمل بنا . قال احملكم الى انطاكية اجبكم . قالوا والله ما قينا من يتبعك ولا يجي معك نحن عراة ما معنا ثياب ولا نفقة ولا فرش تام فيها ولا معنا غلمان يخدمونا . قال واي شيء نعملون . قالوا نقتلنا نمضي الى بيوتنا نعمل شغلنا ونجي الى الحبس . قال امضوا ففروا واحضروا خلاصهم وفتقاتهم وفرشهم ووصلوا الى عند صاحب انطاكية فحبسهم الى حين تسهل خلاصهم

ومن النوادر التي قال اسامة انها حدثت في زمانه ما يأتي

كان بيننا وبين الاسميلية قتال في قلعة شيزر في سنة سبع وعشرين وخمس مائة لعملة عملوها علينا ملكوها حصن شيزر وجماعتنا في ظاهر البلاد ركاب والشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن يوسف بن المنيرة رحمة الله في دار والدي يعلم اخوتي رحمهم الله فلما وقع الصياح في الحصن تراكهنا وصعدنا في الجبال والشيخ ابو عبد الله قد مضى الى داره الى الجامع وكانت داره في الجامع فوصل عمي غر الدين ابو كامل شافع بن علي رحمة الله الى تحت الجامع والشيخ ابو عبد الله مشرف عليه فقال له صاحب عمي يا شيخ ابا عبد الله دلنا حبلنا قال ما عندي حبل قال فدلنا حبلنا فابطأ عليه فيما جازوه وطلع من مكان آخر فتبيل الشيخ ابي عبد الله كنت عريان وعلى رأسك عمامة قال لا ما كان علي عمامة ثم افكر فقال لي والله قد قال لي وهب بن التوخي وهو مع الامير غر الدين ابي كامل شافع دلنا حبلنا قلت ما عندي حبل فقال دلنا حبلنا ولولم يكن قد رأى علي عمامة ما قال ذلك . فكان رحمة الله عريان وعليه عمامة ولا يدري بالحبال التي هو عليها لرجل وضعف قلبه

ومنها كان عندنا شيزر رجل يقال له محمد البشير كان يخدم جدي سيد الملك ابا الحسن علي بن نصر بن منذ الكناني رحمة الله وكيلاً على ضيعه يلد كثير طلب يقال لها

ارجه ادركته وهو شيخ كبير وكان ابداً شجاعاً . قال جثت يوماً في لحر الى ركية ارجه  
لا شرب فرايت رجلاً عليه معرفة امرأة وعلى كنفه ككرة ثياب فداخطني انضع فيه فقتلت  
حط الكارة فاضهر لي خوفاً وقال ما يا مولاي وحطها عن كنفه فقدمت اليها لاخلعها فادبده  
فقبض على ركبتي رفعتني عن الارض ثم ضرب بي الارض وبرك علي واخرج من وسطه سكيناً  
كشعلة النار ليقلني فقلت الصنعة تنهض عني وخلصني وقال لا تحتقر الرجال ثم فجع الكارة  
فاخر منها قيصاً دفعة الي

وعنها وشاهدت رجلاً من اجنادنا الاكراد ينمت بزهر الدولة يجتار القبرصي سمي  
بذلك لصفر خلته وكان رحمة الله من خيار المسلمين في الشجاعة والدين وقد ظهر عندما اسد  
جعل عليه فاستقبله الاسد فخاص به الحمان فرماه بجاره الاسد ترفع وجهه تقمها الاسد  
وبادراة فقتلنا الاسد فقتلناه يازهر الدولة ما معنى دفع رجلك الى الاسد قال رأيتها  
اكسى ما في في الزان والساق واخلف فقلت ان اسك اضلاعي كسرهما وان سك رأسي  
تخنة ليشغل برجلي الى ان يفرج الله . فعبينا من حضور فكرو في ذلك الوقت

وختم المؤلف باب القراءة بقوله: قد اوردت في كتابي المترجم بكتاب الاعتبار عجائب  
ما باشرته وحضرته وشهدته من الحروب والمضافات والوقائع منذ كنت ابن خمس عشرة  
سنة الى ان تجاوزت السبعين وما نالني منها من الجراح والذكارة وانا القائل

الوم الردى كم خضت متعرفاً	له وهو مني معرض يجتنب
وكم اخذت مني السيف ماخذ	الحمام ولكن القضاء متنب
الى ان تجاوزت الثمانين وانقضت	تلهية العيش الذي فيه نزع
فكروه ما تخشى النفوس من الردى	الذ واحلى من حياتي واطيب

نقف الآن عند هذا الحد وفي النوادر التي نقلناها امور كثيرة حربية بالنظر من  
ذلك ذكروه كلمة الافرنج بهذا اللفظ الشائع الآن في مصر والشام فامتعالها كذلك قديم ولا  
داعي للمدول حنة الى كلمة فرنج او فرنجية . ولم نر في ما لدينا من التواريخ اشارة الى قصة  
بندوين ملك القدس وجوسلين صاحب تل باشر لكن ابا الفرج قال في تاريخه ان بندوين  
مات في القدس ووصى ببلادهم لقمص صاحب الرها وهو الذي كانت اسره جكريش  
واطلقه سقاور جاولي . وعليه فامم الموصول راجع الى بندوين لا الى القمص اذا كان مراد  
ابي الفرج الاشارة الى اسر بندوين مع جوسلين واطلاق جاولي سقاري لها . وجاء في

تاريخ الصليبيين للمرجوري كوكس ان جوسلين ابن بلدين البرجي حتى خلف الملك بلدين الثاني فجمعه بلدين البرجي اميراً على الرها لكن جوسلين هذا امر اخيراً سنة ٥٤٦ ومات اسيراً نهل هو جوسلين عينه الذي امر اولاً سنة ٤٩٠ وابن اسامة لم يكن يدقق في ذكر السنين كما يظهر مما تقادناه عنه في الجزء الماضي حيث قال انه كان في مصر سنة ٥٤٧ في عهد الملك العادل مع ان الملك العادل خلف الملك الصالح سنة ٦٥٥

وكيفما كانت الحال فالتصمة بمنحلة الصدق ولا بد من انها كانت تروى في عهده حتى تمثل بها وهي تماثل ما يرى من اخلاق فرسان الصليبيين وشهائهم وحفظهم للذمام وما كان جارياً في ذلك العهد من استعانة امراء المسلمين بامراء الصليبيين وامراء الصليبيين بامراء المسلمين

ومنها اهتمام امراء المسلمين بتعليم اولادهم فقد كانت ابواسامة مستخدماً شيخاً من كبار العلماء لتعليم اولادهم وظهرت نتيجة تعليمه في تفوق اسامة في الاثنا عشراً ونظماً ومنها ان ذلك الزمان كان زمان حروب متتابة ولذلك كانوا يضطرون ان يقيموا في الحصون ويصدوا اليها بالحبال

ومنها ان الاسود كانت لا تزال كثيرة في بلاد الشام او في اطرافها فذكر هذا الاسد من غير استغراب وقد انقرضت الاسود منها الآن. وكتاب الاعتبار لاسامة طبع في لندن وباريس. ووضح مما ذكره هنا انه الف كتاب لباب الآداب وعمره اكثر من تسعين سنة فهو ثمرة يانعة من ثمار عقله بعد ان حكته التجارب وراضته الايام. وفي الكتاب ادلة كثيرة على انه لم يقرأه بنفسه بل قرأه له لانه وقت في كتابه اغلاط صريحة لا تقع في كتابة من كان مثله او لا تقع تحت نظره من غير ان يصلحها كفاء آخر الناقص مجزوماً وذكر همزة التعديبة حيث لا داعي لها وعدم ذكرها حيث هي لازمة كأن الكتاب قرأ ما كتبه صحيحاً فلم ينتبه اسامة الى ما يد من الخطأ. وفي الكتاب ادلة على ان الكتاب بعض مسودات كانت عند اسامة وخطها غير جلي لانه ترك بعض الاعلام الاعجمية ثم كتبها بقلم آخر وهو يقرأ الكتاب على المؤلف او اخطأ في كتابتها ثم اصلحها لما قرأ الكتاب. اما دعاء اسامة على الافرنج بقوله خذلتم الله فاقبل مما كان يستعمله غيره من كتاب حصرو

## الشيخ إبراهيم اليازجي سباني

ولم يحددوا من علم غير عامل خلافاً لرواية من عامل غير عامل

ان بني اليازجي من اسرة حمسية الاصل نشأ من ندها كثير من الادياب استكتبهم ولاية همدان ولقوم باليازجي (كلمة تركية بمعنى الكاتب) وقد اظفرت في الحظ ببعض مخطوطات ودواوين وزد فيها ذكر بعض مثقبيهم مما نشرته ملخصاً في كتابي (دوالي التطرف) الذي كاد طبعه ينجز وسيقف عليه بمحبة النفاضة وزبدة ما هنالك ان هذه الامرة عرفت بثلاثة بطون بنو اليازجي في حصن الاكراد ولبنان وبعض الجهات الأخرى وبني ياض وبار في بيروت ومن اشهرهم في المعارف بيت العلامة الشيخ ذابيف اليازجي الذي نشأ من افرادو صاحب هذه الترجمة

هو ابراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جيلاط بن سعد اليازجي الحمصي ولد في بيروت في ٢ اذار سنة ١٨٤٢ م في بيت كان عماده اليازجي الاكبر نجمة الطلاب وشرة الآداب مكباً على التأليف والتصنيف ونظم القصائد والترانيم الشعرية واجابة مراسلته من كبار ادياب عصره في الشام والعراق ومصر وبعض مستشرقى الاوربيين وكثيراً ما كان ذلك البيت محملاً لكبار مرملى الاطلاع وادباء بيروت ولبنان يختلفون اليه لانتباس المعارف وتصحيح ما يكتبون من منظوم ونثوري الى غير ذلك مما انشأ في البين رغبة في العلم والتعميل فنشأ المترجم على آسال والده وتلقى عليه اللغة العربية وعكف على المطالعة فبرع فيها على حد قول ابن شقيقته الشيخ نجيب الحداد

ورث العلوم وزادها من عنده كمال زيد عليه من ارباحه

فنبغ في المشور والمنظوم والآداب وهو بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من سنه ونظم بعض القصائد وكان يختلف الى مطبعة الاسير كان في بيروت ايام كان والده يصحح مطبوعاتها فولى بمعرفة تركيب آلتها والوقوف على حروفها وقوشها ونحو ذلك فثبت فيه رغبة في الصناعة وكان شقيقه المرحوم الشيخ نصار متقناً للصناعة والسياسة وكثيراً ما يساعده في بعض النقوش فمال الى اتقان الحرف وصنع الحروف وتأنق في اجادة الرسم واخط فاصيحت حياته اشبه بثلك ملأت اعماله قراغة وكادت اخلاعه تكون متساوية لحرصه على اتقان كل ما يرضى فيه وتقطع الثلاث هي النظم والنثر والتفنن (معرفة السنون الجبلية) فن هذه النقط

الثلاث اشهر المتوهم بانها ناطق وقادر ومتفهم (Artiste) وعليها نبي الآن ترجته بشكك الدعائم  
نشأ المترجم شاعرًا لان واليه كثرت من كبار الشعراء وكثيرًا ما قرأ مدائح شعراء  
عصره له وشاهد شقيقه ابراهيم الشيخ حبيب وشقيقتة الشاعرة انثورة السيدة وردة ولوعين  
به يعرفان قصائدنا على عماد البيت ويجمع اشعار العلية فنظم في مبادي منظومات وشيقة  
اهمها قصيدة بقيت في زوايا الكتمان لقها على ما نظن في اوائل سنة ١٨٦٩ م وتلاها في  
احد المتديبات نشرها برحمتها لندرتها

برأيك لـ إذا عرّ انصبر  
وأسهر لي فلاليم الليل جفنا  
ولا تكل الامور الى بقايا  
فأصدق من سمى لك انت في ما  
وقد تُلقي الامور الى غير  
أتمّ هناك ما تبعى اليه  
تناولت الدور فياء شمس  
ولنا الجاحدين لفضل يوم  
رجال احسنوا صنعًا ولكن  
إذا مضت الحياة على رقابهم  
إذا سهل الطريق امام ماش  
إذا صدقت بما تبني التوايا  
قم بالامر عن قلبه سليم  
ولا تذهب بك الامواه يومًا  
ارانا بالنس قد اشبهنا  
لكل الظهور اجنحة وريش  
وان اخفي بين الناس شمس  
فنه لأكيد الجلاء نارا  
الناس في رعاية من تحلت  
وابدوا في المعارف كل شمس  
أبشي من تقدمنا العالي

ولا يمت بهتك التصور  
له من فكه قرّ منيد  
تكون لغيرها تلك الامور  
تجاوله وانت به جدير  
ولكن ربقا سم التصور  
بنسك حامدا لا تستبر  
فلم نلم من الظلم البدور  
لهم ما يفتا نفس شهيد  
بما في البيت ساجدة خير  
تسابت المضاجع والتصور  
فليس يصدّه الا التصور  
فليس لاهلها باع قصير  
يعاضد صدقة العزم الجسور  
فراكب سبلها غاي مشور  
وما يجدي اذا اختلف التصور  
وتكن بينها ما لا يطير  
على أفق العقول لها ظهور  
ومنه لاعين العقلاء نور  
بذكرهم الصوائف والصور  
يزان بحسن بهجتها الاثير  
فان بلغت ايادنا تبير

كأنني بالبلاد تنوح حزناً وقد أودى بعفتي الثبور  
 يحنُّ الارز في لبنان شجراً وتندب بعد ذلك العز صدر  
 وتدمر في دمار مستر وما مكانها لا أندور  
 وانفتحت بعلبك وليس فيها سوى خرب لعظمتها تشير  
 فلم درت البلاد بما عراها تكادت من قلبها تمور  
 بكم وبسعيكم تبني المعالي وبتمو روضها الزاهي النضير  
 فانكم لها اهل ولا فانكم لها بغيركم انسير  
 فجدوا واصبروا في كل خطير فليس بفائز الا العبور  
 وظل الدولة العظمى علينا ثقاره العادة والسيور  
 فذلك فوق دوح العدل حيث وذلك حول روض العلم سور

ومن نظم منظومة مراثية الشيخ عبد الباقي العمري<sup>(١)</sup> شاعر الرماح الشهير التي قال في مطلعها  
 ارى الموت صاح لا يزيغ له فكر  
 ونحن نشاوي قد تمنكنا الكرك  
 سكرنا بدنايانا التي تسكر النعي  
 بكامر لها سكر وليس لها خمر  
 ومنه في مدح المنصور له نصري فرنكر باشا لما تقلد منصب انتصافية البناية سنة

١٨٦٨ م بقصيدة مشهورة مطلعها

لسام نجد هل تحملت من نجد  
 الهى سوى حر الصباة والوجد  
 ومن رشيق غزلياته قوله من قصيدة  
 ما سر ذكرك خاطراً في خاطري  
 الا امتباح الشرق حنك سرائري  
 وتصيبت وجداً عليك نواجز  
 باتت بليل من جفائك ساهر  
 ومن يديع ايلاتها قوله

كن كيف شئت تجد حبك مثلاً  
 تهوى على الخالين غير مغاير  
 صبري عليك بما اردت مطاوع  
 أبداً ولكن عنك لست بصاير

(١) لما انتهت ملك المروية الى بغداد مع مروية زائد: يترجم في الشيخ عبد الباقي التي مطلعها:  
 ارى فنة الدنيا في الآيه الكرى  
 وصل بها الهادي نيلهم عن الاسرى  
 كسبها ولد المرثي ملين اليجين:

أجبتا لا يمت سبداً  
 نحن الى تأمتو نحن  
 لو لم تكن قدسية روحه  
 لا رثاه الآب والابوين

ومن قصيدة اخرى في الوداع

وداع وما يعني الوداع من الوجد  
وما هي الا وفقة عند فائق  
ومن رثيق اياتها قوله

تمتع فينبئ الظن من روضها السدي  
فما قليل انت في متن ساجر  
ورب يسير يحسب الخط كلك

ومن زمراته ما انشده في المدرسة البطريركية الكاثوليكية بحفلة سنة ١٨٧٠ م من قصيدة

قام الهزار على الأراكذ خاطبا  
ودعا يسبح باسم خالقنا الذي  
وهو الذي بعث المياه صحرا  
فاذا انقضى ماء الغمام بجوف  
زجر الصقور برعدو فتصدعت  
حتى سقين بو فعاد زردا  
سحان من شمل الجميع يجرود

ومن قصيدة في منح السلطان عبد العزيز  
على مثل هذا الجند بمقد النفوس  
فما كل باء تحت ذيل الدجى يدرك  
وختمها بقوله

يمضي على الاللاك جمع نجومها  
وقال يرثي الطبيب يوسف الخليل سنة ١٨٦٩ من قصيدة وكان صديقا حميما له  
جود الحزين اذا صرف انقضا زلا  
ويبني مقشيد بالبكا وكفى  
سلا المحبون بسد اليأس نأخذوا  
قد اوجد الققد حزنا للفقى  
استغفر الله ما دمعي تمسك

(١) عارض بهذا البيت فرس والله من قصيدة :  
سلام وما يعني السلام على العبد  
ولكنه أولى بذكره العهد

ولا يطاوعني صبري فأنفة طي الذي بي ولو طارحة عدلا  
الى ان قال :

في ذمة الله من عتدي له ذم  
لشد نرحل عن عيني واردها  
نظلي بيسها شجراً وتوسعة  
في الحية ليس فيها مدح هطلا  
شخصاً يلوح خيالاً ليس مرتحلاً  
غلاً يبارض دمع فرقة انهملا

ومن قصائد المستطيرة الشجرة وصفة الزهرة في معظم تألقها وذلك في اثناء شهر فبراير  
(شباط) سنة ١٨٨٣ بتظيمة طويلة استمر فيها الى المقابلة بينها وبين الارض ونشر  
مقتطفها في الضياء ١ : ٢٣٣ مطلعها

كف بي فحي رباها ايها الحادي  
قد سميت بالورثي القريني ضاربة  
عشي المريني كما مر النسم ضحي  
يجيب البعد سياتها فان تويت  
يسارق الطرف حين الشمس منظرها  
حتى اذا هجمت في ليها ظفرت  
ومنها : باليت شعري هل تدبرين مرضنا  
وهل رأوا ركبنا النوري منطلقا  
وهل اقاموا لنا مثل الذي رفعت  
فذي هياكلك الشاه قد شخصت  
تلك اياتها في عدوة الوادي  
عليه اطنابها من غير اوقاد  
في هودج من شعاع النور وقاد  
صفت دلالاً فزادت غلة الصادي  
فالشمس من دونها حلت بمرصاد  
منها العيون بلع اليمس البادي  
وهل لديك رجال اهل ارصاد  
في ليلهم بين تصويب واصباد  
آبؤنا لك من تكريم عباد  
هانئها في الذرى ايشال اطراد

ومن ذلك قوله بيتي معاذ تولى ب بك جبلاط بالزنية الاولى سنة ١٨٨٤ م من  
قصيدة رشيقة قال فيها :

رعى الله مني بالمديب ومعهدا  
مرانع آدام وردنا بها المني  
نقازل من غزلانها كل آسي  
وريشف للافواه جاماً محسكاً  
أويقات أعطاف الشية غضة  
وقد غنلت عنا الخطوب بليها  
أحبابنا هل ابرق الزند بعدنا  
غننا يد الاوطار مشى وموحدا  
على حين لم يطرق لنا الدهر موردا  
ونمصر من اغصانها كل أملدا  
ولثم للعامات ثغراً منضدا  
طى نسبات اللوم مالت تأودا  
وقدما عهدنا حادث الدهر أرودا  
وهل انرشكم روضة البان مقعدا

وهن مرّةً للشقاق ذكرٌ بهيكم  
فما زال ذكر الحليّ عندي سرداً  
نبيكم أن طاعكم بعدنا انكروا  
فقد بينكم لم نوحىء الخب مرقدا  
ولا زاروا الصبر الجين فليكم  
أمام الذوى شاطرتونا التجندا

الى ان قال :

وما يعدم الانسان في الارض صحبة  
ولكن بعض الصليب ادنى الى العدى  
فا اكثر الآلاف في كل بلدة  
واكثر تول الزور ممن توددا

ومن مديحه قوله :

كريم تدي من كرام مناصبه  
لداك تسمى بالنسيب فما اتندي  
جيل التناي شرق المدح وصفه  
كا استغرق الاناظ احرن ابجدا  
تناول ارث المجد قبل وضاهه  
وصاحب ترتب المجد طفاً وامردا

ومن اواخر منظوماته في سرديّة قصيدة مدح بها صاحب المعادة المركيز موسى اخندي  
فريج بتوجيه الرتبة الاولى السنيّة اليه سنة ١٨٩٣ م قال منها :

أحبابنا هل لداك العهد نذاكر  
بدني اليكم اذا لم تدنا الدار

ومن محاسنها تخلصه بقوله :

ايام نشو الى ضوء الشمول وقد  
بدا لها تحت جناح الليل امطار  
صياء تكو الندامى من اشعتها  
كوجه موسى وقد ضاعت له النار  
سبارك الوجه صافي السرقد مبطت  
عليه من أفق الرضوان أنوار  
في طاعة الله حياء ومصيبة  
ومنه لتغير اعلان واسرار

ومن لطيف حكمها قوله :

الفقر اجمل ثوب للقيم وان  
عاب انكريم وبعض الفقر ستار  
وشر ما امتاز قدر الاغنياء يو  
اذا ظلت منهم بالقلس اسعار

ومن اوائل قصائده بعد انتقاله الى القطر المصري قوله في مدح حموا الخديوي الخالي  
عباس باشا من قصيدة :

زمان الحلي هل من معاري فنظما  
ويمانزل الاحباب هل ليك وقفة  
ويمانعت التختي كيف اهله  
ومنك اكباداً تذوب وانظما  
تجدد نذاكري وان كان مرجعا  
وهن حاب بعدي ذلك الحلي مرتعا

ثم انتقل الى الشكوى من الوطن واقلاب حاله العميلة وتخص الى مدح الخديوي بقوله  
 تدرعت نيك الصبر حتى اذا عفا  
 مهام تولى الأمر وهو على شفا  
 تقلد اجباء الرئاسة امردا  
 فكانت له انا وكان لها انا  
 ومن مقاطيعه البيعة قوله :

فجيب نوم من تأخر حالنا  
 فذ اصيحت اذباننا وهي اروس  
 وقال في صدر مقالة ( البرد ) في مجلة الطيب :

والجيم قد عم الثيب رؤوسه  
 واقام لا بدري ابات مكفنا  
 وقال في مقالة اخرى يصف الغمام الماطر

فكي ما زر رطبة نثرت على  
 وكان ذاك القطر ذوب لآلىء  
 وقال في صورة شمسية :

ومصور بالشمس وهو نظيرها  
 ولان شمساً صورت بضيائها  
 وقال وقد كتبها على رسمه مضميناً :

هذا مثال بن انظرت  
 بندي لنديك ظواهرى

وقال يصف الحسن :

وقائل صف لنا ما الحسن قلت له  
 لا يجهل الحسن ما بين الورى احد  
 سر يلوغ وراء الحسن مرتسماً  
 لكن ترى العين منه شكل حامله

ركتب على احدى حنايا قلعة بطنك بظلمه الدقيق لما زارها

يا بطنك غربة الازمان  
 والعمد والصناع والبيان

ثم تبثك الايام في حداثها  
وقال في الساعة الدقاقة :  
الا تنظرو قدرة الرحمان (١)

ومحصية اعمارنا كلما انقضت  
فيا بنت هذا الدهر سرت مسيرته  
فهل انت دون الناس منه على امر

وقال في كريستوف كولم مكتشف اميركا وقد تشتت يخطو الجبل في اول التقاريف  
الاسوية وذلك في كتاب جمع التقاريف بمعظم اللغات المشهورة طبع في ميلانو بيطالية :

ابن خريستوف الشهير لنفسه  
رجل لقد فتح البلاد بصبره  
ذكرا على الايام ليس بيده  
وله من المم الجسم جنود  
قد زادهذي الارض ارشادها  
ليديه التي حكمتها المرصود  
برزت اليه من الصوب كأنها  
خلق سري اطلق التقديم جديد  
فكانه اذ حل فيها آدم  
وكأنها فردوسه المعهود

وفل وقد تقش على عود طرب وفيهما استند امان بديسان :

وعود صفا التمدان قدما بظله  
وما برحت تصفو لديه المجالس  
تسقه طير الأواكة أخضرا  
وحن طير ريشة وهو ياس (٢)

وله كثير من التواريخ الشعرية من اقدمها قوله في كتاب افتتاح الصباح لعلامة

بطرس البستاني سنة ١٨٦٢

هذا كتاب عظيم النفع قد قضيت  
في الصرف والتعمير حاجة العرب

(١) ومن لطيف المعارضات ما ذكاه الأستاذ ابراهيم اندي المحوراني لما وقف على معنى البيتين :

يا مكللا في العقول تحيرت  
يا مبتلا لفرق الاديان  
لم تبثك الايام في حداثها  
الا تنظرو قدرة الانسان

نوفق فيها المحروم سليم بك فلا بنولو :

يا عينك مريه البلدان  
قد انشأ وك غريبه كما برهيا  
تجانب البهان بالاقان  
عن قدرة الرحمان بالانسان

(٢) نظم في مثل هذا المعنى ابن سعيد القزويني هذين البيتين :

سقى الله ارضا تبنت عودك الذي  
نقى عليها الظير وهو رطبة  
ركت منه انسان وطابت مغارس  
وغنت صبا الناس والعود ياس

وقامة شاعر آخر يقول :  
نعتت علوه وهو رطب حامة  
وعود له نوحان من لغة الغيا  
فبورك حان يجهنم وغارس  
وغنت صبا وهو رطب حامة

ولكن اليازجي زاد عليها معنى الظل والبرق والصفاء والبهجة وزاد حسا استخداما ابديهي في كل  
منها فضلا عن رشاقة اللفظ ما يشهد به كل ذي ذوق سليم

جئت كما قال تاريخي مقامده<sup>١</sup> فذاك مفتاح كنز العلم والأدب  
 ونوره في اجراء سين ماد اوصى به يوحد الجمال قبل وفاته سنة ١٨٧٦ :  
 من مالي يوحنا بن جمال جرى هذا السبيل فصيح<sup>٢</sup> نبي ثوابه  
 فعدا لأصداف التواخر بهجة<sup>٣</sup> أرخ وللظامير راق شرابه  
 وله نصيدة تاريخية تحدي فيا طريفة شاكر التحلاوي وهي في مدح ساكن الجنان  
 السلطان عبد العزيز خان وزع عن اوائها يتين جنبها ثمانية تواريخ لسنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م)  
 وضمن في كل بيت من القصيدة تاريخين هجريين لهذه السنة ومن اسببها قوله  
 اندي الذمى في مصون المحب قد كسرت الحاظها كل فليس من عجبها  
 كواعب ظلمت حورا<sup>٤</sup> بجهتها تندي بنفسي فسا اهي تجليها  
 وقوله مؤرخا ضريح المرحوم والد المرفوف سنة ١٨٧١ من ايات  
 لو انمنتك الذائبات لغيرت عادتها ووتتك حاذئة الردى  
 لتزل الاملاك حركك بالرضي ويهود فوقك باكما قطر الندى  
 وجيل حظك في الاعالي رحمة أرخ وذكر في الصحائف خالدا  
 وقوله مؤرخ ضريح المرحوم مراد مسلم من زحلة المرفوف سنة ١٨٨١ من ايات  
 وبكى ذوو الحاجات خير ذخيرة دنت بها الايام اكرم جوهر  
 في توبة كتب المؤرخ قولها بأرس قد حزت المراد فأبشر  
 وقوله مؤرخ ضريح الصفي الشهير سليم بك قفلا اللبناني المرفوف سنة ١٨٩٢ من ايات  
 ولقد مضى نحو البقاء فضمة بجوار خالته رضى ونعيم  
 فانيت بالتاريخ ألفظ فائلا قد حل في دار السلام سليم  
 الى غير ذلك مما يدل على انه شاعر عسري جمع بين طريقتي المتقدسين والمتأخرين مع  
 مراعاة الشاعرية المرية للخصه وتحدي اساليب السعد فمرف شعره<sup>٥</sup> بياها اغراضه وسمو  
 معانيه والاكتاف فيه من الصور الخيالية والتميز في اساليب الجازم مع توخي الالفاظ الغصية  
 والتراكيب البليغة التي لم تألفها العامة ولم تستند في استعمالها خاصة<sup>٦</sup> وكأني به انتطع منه  
 لكاد بضاهه خندا وتقرضا الى ما هو اجدي نسا حمالا بقول المرحوم والد  
 وقد شق نظم الشعر عندي لطة يشق على قلبي الصبور جمودها  
 من الشعر ملوح قل من يستحقه وصنعة هجو است من يريدعا  
 ( ستاتي البنية ) عيسى اسكندر المنعوف

## الاشباه والنظائر

الضفدع معروفة لونها الغالب رمادي ضارب الى الخضرة كوجع المستنقعات التي تكون فيها ولكنها قد تكون خضراء زاهية اللون كالشيش الاخضر الذي تكون بيته . ويظهر بانظرنا انها تستخدم من اتخاذها اللون الملائم لما حولها حتى لا يتسدى اليها اعداؤها . هذا هو الصليل الذي جرى عليه علماء الطبيعة حتى الآن وتوأم يطون يد كل الاشياء والنظائر اي ان اشكال الحيوان تختلف وتتنوع من وقت الى آخر فالشكل الذي تكون منه فائدة إما بوقية الحيوان او بتسهيل الاعتناء عليه يكون ابقى من غيرهم لان الحيوان النصف يد لا يتعرض للهلكة مثل سواه . يضير اترى على البقاء واختلاف النسل الى ان ترمع تلك العفة في سلم البرائة . وهذه القاعدة ينسركثير من الظواهر الطبيعية في الحيوان والنبات ولا سيما تمثل الحيوان بالنبات وتمثل النبات بالحيوان وتمثل غير السام من الحيوانات بالسام وتمثل السام بغير السام

دخلنا دار التاريخ الطبيعي ذات يوم في مدرسة جيدة الخامة فرأينا فيها غصن شجرة كبيرة بفروع كثيرة فظننا في اول الامر انه من الاشجار العربية ولذلك وضع في تلك الدار وجعلنا نلظر فيه لئرى وجه غرابه فجللى لنا بما بدعش الابصار . فاننا رأينا بمولوه بالفرش والديدان المختلفة في اشكال الاغصان والاوراق والازهار والثمار ولا تفرقها عنها الا بعد تدقيق النظر وكهما ميتة ومصيرة

والذين يصطادون الحبل والسالي والقطا الكدرى يعلمون انها كلها تخفي عن عين الصياد لمشايتها ما حولها من الاتربة والحجارة والاعشاب اليابسة . هذا كله مذكور في كتب العلم وسلم به ولكن يرى الباحث في الطبيعة مشابهاة اخرى غريبة في بابها ولا يرى لها تمليلاً ولا تفسيراً فزيدود الحرير وزيتوكثير من الديدان يشبه الموميا المصرية المقطعة حتى يكاد المرء يظن ان تدماء المصريين لتوا اجسام موتاهم وقضوها حتى تشبه في شكلها الظاهر زيت الدود تقارلاً يرجوع الحياة اليها وتمصها كما يتمص الزيت فراشة . فان كانت المشابهة بين الزيت والموميا حادثة من قبل الانسان لا من قبل الديدان فقد ظهر سببها ولكن زيزان الديدان قد تشكل بشكلى رأس الانسان لا شكل الموميا فيكون لها ما يشبه العينين والحاجبين والانف والتم وقد صور بعضهم زيدودة وهو مش رأس القرد المعروف بالشمبانزي تماماً في شكله وعضون وجهه كما ترى في الشكل الاول على الصفحة الثانية

واعرب من ذلك زيتا نوع من التراش فإنه يشبه في شكله وجه انسان شيخ اقنى الالف



الشكل الاول

طوبين الحاجبيز كحول العينين رقيق الشفتين كما ترى في الشكل الثاني. ومن هذا القبيل



الشكل الثاني

نوع من السرطان يكثر في سواحل بلاد اليابان وهي فنهرو شكلي مثل شكل وجه الانسان

ويقول اليابانيون انه حدثت حرب بحرية دموية سنة ١٨٤٤ للبلاد في المكان الذي يكثر فيه هذا السرطان تفل فيها خلق كثير منهم لتمتص ارواحهم في اجسام السراطين ومن ثم صارت السراطين تولد وعلى ظهر كل منها وجه انسان . ولا يعني فساد هذه الخرافة ولكن ظهور صورة الانسان على ظهر السرطان من الغرائب التي لا تعقل . وقد قال الامتاذ باشغورد دين من اساتذة مدرسة كورليا الجامعة ان شكل هذا الوجه مثل شكل وجوه المشاركة وهو اشبه بوجوه الصينيين والكوريين منه بوجوه اليابانيين الحاليين او هو مثل وجه شاب غرق فورم اقله وانتحى شدة اما نحن فاننا رأينا صورة هذا الوجه فلم نر فيها مشابهة كبيرة لصورة وجه الانسان ولعلنا قريبة من صورة المر

ووجدت في اشرا بلاد الهند حججاً كثيرة تشبه في شكلها وجه الثور الهندي الذي يكثر في تلك البلاد مع ما حوله من اشجار ولا يعني انه يظهر على بزور الطبع والوراثة احياناً كثيرة خطوط سوداء وبيضاء كأنها كتابة عربية او هندية والاشياء المشابهة بينها وبين الكتابة قريبة جداً حتى كنا نحاول احياناً قراءتها فما هو سببها وكيف تكونت ولماذا اختلفت هذه الاشكال دون غيرها . هذه المسائل وامثالها من الغولض التي يتعد رحلها بما لدينا من القواعد العلمية

ووجدت عظمة من عظام اذن الحوت ملقاة على الساحل في بلاد نروج وهي تشبه وجه الانسان اذا نظر اليه عن جانب واقفه احسن وذقنه قصيرة مرتدة الى الوراء وكثيراً ما ترى سمكاً نهرياً رأسه يشبه رأس المر او ترى فراشاً على جناحيه صور عيون وحواجب كأنها عيون الانسان او غيرهم من الحيوان . ومشابهة جذر الفساح لساق الانسان وجذعه معروفة . ولا ينكر ان الخياليين يبدون هذا الجذر حتى تزيد مشابهة ولكنه قد لا يتفكر من المشابهة قبل التهذيب . ومشابهة بعض الحيوانات البحرية للنباتات ومشابهة

النباتات للحيوانات معروفة مشهورة واشتباها تفوق الاحصاء وخلاصة المثال ان تمثل الحيوانات بعضها ببعض وبالنباتات وتمثل النباتات بعضها ببعض وبالحيوانات نافع لها وقد ربح فيها بسبب نفعها ولكن ما كل مماثل نافع والاشياء التي ذكرناها لا يعرف سببها ولا نفعها

## الولايات المتحدة واليابان

لا يسم الشرف الرفيع من الأذى حتى يزان على جوانبه الدم  
لما كان رجال الحيات يهيمون بقد مؤثر السلم فقد ابطال الحرب كان رجال الحقيقة  
يسون البراجج ويسكون المدافع قصد ابطال الحرب ايضا

وكل يدعي وجداً بيني وليلى لا تفر له بذلك

وانقض المؤخر بعد ان وضع قواعد الحرب لا قواعد السلم وعادت مجالس النواب في انكلترا  
والمانيا وفرنسا وروسيا واميركا لتبارى في النقاش الحربية ناخرة من طرف خفي الى تلك  
الدولة الشرقية التي يزغ من الشرق الاقصى كما تنزع الشمس نورها عيون الاوربيين  
والاميركيين

لما قارب العام الماضي الختام كانت الاشاعات قد ملأت الافطار عن حرب يهترها  
القتلان تشب بين اميركا واليابان . وكذبت الاشاعات وحقت مراراً وصار الاسطول  
الاميركي الى الشرق الاقصى ليراه اليابانيون ويعتبروا فلا يفتروا بانفسهم او ليخبر سير  
البحر فلا يفتريوا اصحابه قبل ان يجربوه . ذهب وعاد ولم نشف الخافوا بل زادت وصوحاً  
وجاه الآن رجس من رجال البحرية الاميركية بمقالة ضافية في مجلة الكومموبولتن الاميركية  
وهو من النقاش الذين يأخذ بقوفهم ويعول على رأيهم فين استعداد اليابان لهذه الحرب  
ورجح وقوعها في القريب العاجل وذاك خلاصة ما قاله في هذا الصدد

ان ذهاب الاسطول الاميركي من الاوقيانوس الاثنتيني الى الاوقيانوس الباسيفيكي  
اي من شرقي الولايات المتحدة الى غربيها اذهل محالك العالم لان هذه هي اول مرة وقف  
لها الشعب الايش . والشعب الامير اسدعها حياال الآخر ونظرا الى امره الشأن الاكبر في  
مصالح الامم كبت . وقد اضطرت اميركا ان تترك سواحلها الشرقية عرضة لهجوم الدول  
الاوربية وتجمع نواها الحربية على سواحلها الغربية خوفاً من تلك الدولة الشرقية المتبايلة لها  
على الجهة الاخرى من الاوقيانوس الباسيفيكي فان علاقتنا مع الدول الاوربية لم تتغير قط  
ولكن علاقتنا مع الدولة الاميرية اي دولة اليابان ليست على ما يرام . لم تزد مخاطرنا سيف  
الاوقيانوس الشرقي عما كانت عليه ولكن مخاطرنا في الاوقيانوس الغربي قد زادت كثيراً  
ولذلك اضطر رئيسنا ورجال حكومتنا ان يراعوا مقتضيات الحال وينقلوا اسطولنا من  
الشرق الى الغرب

مضى على اليابان عشرون سنة وهي تبذل أقصى جهودها في الانتفاع بكل مكتشفات  
الام الغربية ولذلك فهي قابضة الآن على نتائج العلم والبرهان وقد قامت بذلك كل دولة  
من دول اوربا واميركا . فان الدولة من هذه الدول بنت اساطيلها وعبأت جنودها على  
حسب ما دلها عليها واختبارها جامعة بين الفث والسمين والناصل والمفضول واما اليابان  
فاختارت الاصلح من كل شيء . خرجت من نيافي الممجة ودخلت رياض انحران من  
باب الحرب . خرجت من معامع الحروب الاهلية التي خرجت منها اوربا في القرون الوسطى  
ولم يدخلها الشعب الاميركي قط فرجالها رجال حرب محنكون لم يسوا ما شبرا عليه وثابرا  
وجاهتهم العلوم الحديثة فزادتهم خبرة ودرية ثم ثبت الحرب بينهم وبين الروس فقتلوا  
العلم بالعمل وزادوا جرأة وعنكة واذا لم تقاومهم دولة اقوى منهم تكبح جماحهم وتزيل برقع  
الظلمة عن عيونهم فلا يعلم الا الله ما تكون طاقته امرم . وهذه الدولة هي الولايات المتحدة  
فطينا ان تسير غور اليابان وتعلم مقدار قوتها وتقابلها بقوة اعظم منها والا فلا شيء يضمن  
حفظ السلم واستتباب الامن والعدل في الدنيا

واليابانيون امة عظيمة كانت تمد من الامم الممجة فاثبت قوتها في ساحة القتال  
وخرجت منها خافرة باكير دولة يرية من دول اوربا ولم تكذب عينها وتراثا حتى وجدت  
اننا غير قادرين على حفظ حقوقنا وهي مجاورة لنا وقد نقضي عليها مصالحها ان تكون معنا  
على صداقة تامة او على عداء تام

ان قوة الامة حاصلة من مجموع قوات رجالها القادرين على النزول الى ساحة القتال  
ومن مقدار ما عندهم من الالفة لذلك وما لديهم من وسائل الهجوم والدفاع  
وسكان اليابان خمسون مليوناً من النفوس هم اكثر من سكان انكلترا وفرنسا او النمسا  
ولا يفوقهم عدداً الا سكان روسيا وسكان المانيا واميركا . ويستطيع اليابانيون ان يعتمدوا  
على الصينيين ويستعينوا بهم وهم اربع مئة وخمسون مليوناً من النفوس هم وسكان الصين  
اكثر من كل سكان اوربا واميركا معا وفوق ذلك فاليابانيون اميل الى الحرب من سكان  
اوربا واميركا لترب عيدهم بها ولا يهم خرجوا منها خافرين . وهم اقبل من اعالي اوربا لخل  
الضرائب الثقيلة من غير تدمير وناوهم يعملن كل الاعمال ما دام رجالهم في ساحة القتال .  
وتنقات جنودهم اقل من نفقات الجنود الاميرية والاميركية

وقد اصطلح الناس على مقياس تقاس به مقدرة الانسان الحربية . ويوجب هذا  
المقياس يكون الجندي الياباني اقدر على الحرب من الجندي الاوربي والاميركي وهو مثل

افضل الجنود الاوربية شجاعة ومهارة وبنوتهم في تحشم. اشاق والخصوع لاوامر القواد  
 ودرجة الاستعداد للحرب واطقة في اميركا وعالية في الممالك الاوربية الرانية واضى منها  
 في اليابان فانها تبديء هناك في المدارس وتقوم مدى العمر. ولقد اظهر اليابانيون من  
 الاستعداد التام للحرب في معاركهم مع الروس ما ادهش العالم كله فان اخلاق الياباني  
 وصبره وتدقيقه وثباته تجعله اتم آلة حية للقتال وقد ثبت الآن ان الرجل الاصغر يفرق  
 الايضى في البر ويمائله في البحر وثبت لي بالاخبار ان الجندي الصيني اصح من الجندي  
 الياباني فانه مثله عقلاً واترى منه جسماً واكثر شجاعةً وصبراً ولا يخاف الردى . ويجب  
 ان لا نفضل عن ذلك طرفه عين لان اليابانيين قد اخذوا يعنون الصينيين فنون القتال واذا  
 نشبت حرب مع اليابان فلا بد من استيادها بجنود الصين

واليابانيون امير الناس في تحشم الاخبار وعظم ما عند غيرهم من المعدات الخرية كما  
 انهم من امير الناس في اخفاء مقاصدهم وما عندهم من الاستعداد للحرب . ولقد عرفوا كل  
 ما هو جار في اميركا ولم يسمحوا لاحد ان يعرف شيئاً عما هو جار في بلادهم . فكل ما عرف  
 عن استعدادهم الذي استعدوه منذ سنتين ونصف سنة الى الان ليس نصف استعدادهم  
 الحقيقي ومرجع ذلك كافي لان يمحطنا نقف وقفة الخوف والدهشة ونهض نهضة واحدة لتقييم  
 بما يجب علينا نحو اتقنا ونحو مبادئ الخبرة التي ندافع عنها

لما وضعت الحرب اوزارها وتقلبت اليابان على الاسطول الذي كانت تحشاه وضعت  
 جانباً كبيراً منه الى اسطولها ودعت الحال الى الانتعاش التام بعد ان انفتحت نفقات الحرب  
 الباهظة وحُرمت من القرامة الحربية كان المنتظر ان تستكن برهةً ويثابتنتمش قواها قبل  
 ان تقدم على نفقات جديدة ولكنها لم تستكن بل امرت بعمل يوارج جديدة لا تقل نفقاتها  
 عن مئة مليون ريال مثل البارجة الانكليزية الكبرى المسماة دردنوت وطرادات مدرعة  
 واخذت تبنيها بسرعة في بلادها وفي البلاد الانكليزية

وبين اليابان وانكلترا معاهدة حرية كما لا يخفى فهي لم تزد هارتها البحرية خوفاً من  
 المانيا او فرنسا او ايطاليا فلا يفسر عملها الا بانها تريد التفوق على اميركا واميركا مستترفة في  
 سباتها . فعلمت اليابان ذلك دفعةً واحدةً وجلسا النواب في اميركا ظلاً سنتين يمتحان ويتناظران  
 ويتشاحنان قبل ان اقرا على بناء بارجة واحدة وزادت جميعات السلم صاحبها ومخضها  
 هذا وعندنا الآن ثمانى عشرة بارجة وثمانية طرادات مدرعة والجملة ٢٦ سفينة حربية  
 مدرعة وعند اليابانيين في الاوقيانوس الباسيفيكي الآن احدى عشرة بارجة واحد عشر

طراداً مدرعةً وبالجملة ٢٢ من السفن الحربية المدرعة ولكن في خمسة من الطرادات اليابانية مدافع كبيرة بما عياره ١٢ بوصة فهي أكبر من المدافع التي في طراداتنا وطراداتهم هذه مثل بوارجنا وزد على ذلك فان اليابانيين يزيدون عمارتهم زيادة كبيرة كل سنة ففي سنة ١٩١٠ لا تكون قد زدنا عمارتنا سوى بارجتين واما اليابانيون فيكونون قد زادوا عمارتهم ثماني بوارج وثلاث طرادات مدرعة والبارجة من بوارجهم بمقام ثلاث بوارج من بوارجنا القديمة فلا تأتي سنة ١٩١٠ الا ونسبة عمارتنا في الباسنيكي الى عمارة اليابان كنسبة ٣٢ الى ٥٥ ولا تبلغ مبلغ اليابان الا اذا بنينا حالاً ثماني بوارج كبيرة محمول كل منها عشرون طنّاً ثم اننا اذا ساونا اليابان لا نكون قد فعلنا شيئاً يذكر ولا نكون قد ضحنا سلامتنا بل لا بد لنا من ان نفوقها حتى نضمن السلامة لنا واذا انتصرنا على ذلك نكون قد تركنا سراحلنا الشرقية طعمة لكل طامع بنا

ونوق هذا فان اليابان زادت عدد جنودها وهي قادرة الآن ان ترسل الى ميدان القتال مليوناً ونصف مليون من الجنود المنتظمين المدربين وزادت ايضاً معداتها الحربية فعاملها تشغل تياراً ويليلاً في صنع البنادق والمدافع وسائر الاسلحة وعمل البارود والطرديد وقد انشأت دوراً جديدة لبناء السفن الحربية وامل كل آلتها وادواتها هذا فضلاً عما اوست عليه في معازل اوربا. اما الولايات المتحدة فليس عندها سوى ٦٩ الفاً من الجيش المنظم الموزع و ١٤ الفاً من الذين يذهبون الى الحرب اذا دعت الضرورة واكثر الجيش المنظم موجود الآن في كوبا وجزائر فلبين ولا يوجد منه داخل الولايات المتحدة سوى تسعة آلاف لا غير

ويظهر لي ان اليابان تستطيع ان تعي خمس مئة الف جندي وتوصلهم الى سواحل اميركا الغربية في اربعة اشهر ومليوناً من الجنود في عشرة اشهر ونحن لا نستطيع ان نقاومهم باكثر من مئتي الف رجل من الرجال الذين تعلموا شيئاً من فنون الحربية فيستحيل علينا والحالة هذه ان نقاوم اليابان براً ولا سبيح لنا الا في مقاومتها بجزراً وعند حكومة اليابان الآن اكثر من ستين مليون جنية ذهباً اكثرها مودع في بنوك اوربا تحت امرها وهي تكفي جنودها في مساحة القتال ستة من الزمان ولو بلغ عددهم مليون نفس فهي والحالة هذه مستعدة لطرائق الخدثان ومخفزة للعجوم قبل الدفاع وقد صار من شعبها في جزائر هواي ثلاثون الفاً وتلك الجزائر في منتصف الطريق بين الولايات المتحدة وبلاد اليابان وبهم يشتد اربز بلادهم اذا ائت الملمات

انتمى ما اردنا اثباته من كلام الكاتب ومنه يظهر ان قوة اليابان الحربية لا تغل عن

قوة اعظم دولة من دول اوربا وان الصين سائرة في خطواتها واذا نجت من سهم الثورات الداخلية عشرين سنة صار الغرب يخشى سطوة الشرق كما يخشى الشرق الآن سطوة الغرب

## اسباب الاحتلال البريطاني

( ٣ )

ان قرود الجنود الذي مر ذكره في الجزء الماضي كان فاتحة الثورة العرابية . قال —  
 لورد كرومر ولو اكنى اسمعيل باشا بما حازده من العوز على وزارة نوبار باشا وعرف كيف  
 ينتقم الفرص لبي على سرير الخديويّة المصرية الى حين وفاته ولكنه كان يحسن التدبير في  
 الامور الصغيرة ويحظى في الامور الكبيرة لانه لم يكن بعيد النظر في العرائف فكان يصيب  
 في الجزئيات ويحظى في الكليات ولا سيما ما يتعلق منها بالسياسة الاوربية لانه كان يجمل  
 بواطنها ولا يعرف منها غير القشور فكان يعرف مثلاً ان عند الاوربيين مجالس يجلس  
 فيها نوابهم ويقررون اموراً يضطر ملوكهم ان يخضعوا لها ويملأوا بها فرأى ان يشق مجلس  
 نواب شها ليقاوم الافرنج قائلاً ان هذه هي ارادة شهي . ثم حسب ان الفرنسيين لا يهتم  
 الا المسألة المالية فاذا ابرز من الفلاحين مقداراً كافياً من المال ارضى الفرنسيين به اما  
 الانكليز فاهم شأن آخر . وهنا وصف لورد كرومر قومه وصف المنتقد المجرح وقال انهم حاربوا  
 نصف اوربا انتصاراً لا قوام حسبرهم مظلومين وهم يتقدون ان مجالس النواب ومجالس القضاء  
 التي يحكم فيها الخائفون وما اشبه هي السواد الوحيد لكل الادواء التي تشكو منها المالك في  
 كل اتحاد المسكونة وقد صرح وزيرهم الاكبر بامرستون لسفير اليونان انه يحق لكل امة  
 ان تعصى ملكها ان لم ينجمها مجلس نواب . وكانوا يتقادون بسهولة الى مثل هذه الكلمات  
 " ارادة الشعب " " الحكومة الدستورية " وما اشبه ونكتهم غلاظ الرقاب لا يتقادون  
 بسهولة الى رجال حكومتهم ولا يصدرتون المقيمين منهم في بلاد اجنبية . والظاهر ان اسمعيل  
 باشا كان يعلم ذلك كله فقال في نفسه انّا يمكن ان يسترضي الشعب الانكليزي بانشاء مجلس  
 نواب في بلادهم مثل مجلس نوابهم فحق اجتماع هذا المجلس وجاهر اعضاؤه بولائهم له  
 ورضائهم بحكومته ورفضوا نسبة بلادهم الى الافلاس واستنبطوا طريقة لجمع المال وايضاؤا بها  
 الذين اثتروا استفناهم عن الوزراء الاوربيين واقنعوا انكليزاً وفرنساً بكفاهتهم وبانه لا

مبيل لمرض ادوا لاسورم. ومضى نقوا ما يعلفه منهم. حتى المجلس لانه يصير في غنى حتى  
فتعود السلطة اليو كما كانت قبلاً

ولا شبهة ان الرأي الذي ارتآه اسميل باشا رأي حكيم ولكن الاوربيين كانوا يعلمون  
اخلافه ويعلمون ان الحكومة الدستورية على ضد طبيعه فعملوا ان فعله حيلة لا تجوز عليهم او  
ارتابوا في اخلاصه على الاقل واخبروه معتمد انكلترا ومعتمد فرنسا من قبل دولتيهما انهما  
لا يسمحان له ان يحدث اقل تغيير في اصول الحكومة السياسية والمالية التي قررت اخيراً  
ومصدق هو عليهما فاجابهما انه متم على كل العهود التي تعهد بها

وارادت انكلترا وفرنسا ان يعيد نوبار باشا الى رئاسة النظار قتال الخديوي انه يخضع  
لارادتهما لانه لا يستطيع مقاومتها وتكتمه لا يحصل مسؤولية ما ينتج عن ذلك من  
الخلل والاضطراب. فاجابت الحكومة الانكليزية انهما لا تبرئة مما حدث قبلاً وأنه اذا  
حدث امر آخر مماثل فالعاقبة وخيمة عليه واذ قد تقرر ذلك فهو سر يختار الوزارة من يشاء  
وحيثما جرى البحث في نسبة الخديوي الى مجلس النظار وبعد اخذ وعطائه بين اسميل  
باشا ومعتمدي انكلترا وفرنسا فر الترار على ما يأتي

(١) ان لا يحضر الخديوي جلسات مجلس النظار (٢) ان يمين البرنس توفيق رئيساً  
لمجلس النظار وكان ردياً للمهد (٣) ان يكون للنظار الانكليزي والناظر الفرنسي الحق ليرفضا  
اي امر استجنا رفضه

وعرض هذا القرار على الخديوي فوافق عليه وشكر معتمدي انكلترا وفرنسا لانهما قبلتا طلبه  
وهو عدم اعادة نوبار باشا الى الوزارة. وفي العاشر من شهر مارس سنة ١٨٢٩ عين البرنس  
توفيق رئيساً للنظار وازيد الخياط بقية النظار فوقع الخلاف فقد كان رياض باشا ناظرًا  
لداخلية في وزارة نوبار باشا فاراد الخديوي ان ينقله حينئذ الى نظارة الخارجية والحقانية  
فلم يوافق الناظران الاوربيان على ذلك لانهما قالا ان غرض الخديوي من ذلك ان يعيد  
سلطته على البلاد وهو لا يستطيع ان يعيدها ما دام رياض باشا ناظرًا لداخلية. ورأى  
معتمدا انكلترا وفرنسا انه ليس من العدل ان يكون الخديوي مسئولاً عما يجري في بلادهم  
ولا تطلق يده في اختيار نظايرهم. الا ان الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية عضدتا  
الناظرين الاوربيين وطلبتا من الخديوي ان يبي رياض باشا ناظرًا لداخلية فرفض ذلك  
في اول الامر واصر على رفضه شهراً من الزمان واخيراً رضي بتعيين رياض باشا ناظرًا  
لداخلية والحقانية

وه تكي انكلترا ترغب في استلاك مصر ونكتي لم تكن تستم بين تشكها دولة اخرى من الدول الاوربية . وهذا كان شأنها بالنسبة الى مصر منذ عهد طوميل في سنة ١٨٥٢ ارتقى الامبراطور نيبولون الثالث ان تأخذ فرنسا مراكز وانكلترا مصر وسردينيا تونس ولما حرض رأيه على لورد بامرسون نجاب عليه كتابة بقوله "من المرجح ان بلدانا كثيرة يمكن ان تسربها فرنسا وانكلترا وسردينيا احسن مما هي مسوية الآن . . . اما نحن فلا نريد القطر المصري ولا نريد اذ . . . الا ان يبقى جزءا من السلطنة العثمانية حتى لا يقع في يد دولة اوربية . . . اننا نريد ان نتاجر مع القطر المصري ونعرفه ونكتنا لا نريد ان نحمل اعباء حكومته" . وبقيت سياسة انكلترا سنة ١٨٧٩ على ما كانت عليه حينما كتب لورد بامرسون هذه السطور ولكن تغير الاحوال وما الى تنويع سياستنا لانه لم يعد في الامكان ان ننفذ بعيدا وننفي عن امير مصر الداخلية . والدولة الوحيدة التي نطعم في مصر من دول اوربا هي فرنسا وقد حاولت استلاكها مرة وكان يحصل ان يدعروها اختلال الحكومة المصرية الى محاولة ذلك مرة اخرى ولاسيما بعد ان زادت مصالحتها للمالبة في القطر المصري وظهر منها انها ميالة لضد اصحاب الديون . وهب انها لم تكن تنوي ضم مصر الى املاكها لكن الرأي العام فيها كان قادرا ان يمنحها عن سياسة العزلة فاذا لم تورد الحكومة الانكليزية ان تشارك الحكومة الفرنسية في الحكومة الفرنسية تستل بالعمل وحدها ولكن يستحيل ان يتم لها ما تريد وترى انكلترا يد . . . وفرنسا ايضا لم تكن ترضى ان تستل انكلترا في شؤون مصر ولا كانت ترضى ان تزيد سلطة تركيا فيها لان ذلك تحالف للسياسة التي جرت عليها من قديم الزمان ولذلك كان من مصلحة الدولتين انكلترا وفرنسا ان لا تتفاهم الخطوب في مصر فتدعوا الى تخاصمها والسبل الى عدم تفاهم الخطوب اشتراك الدولتين في اصلاح البلاد ولو بما يمكن بلح ما يكره وتبعه بينهما حتى لا تصير المسألة المصرية مسألة اوربية . هذه هي السياسة التي اريد اتباعها ولكن الدولتين لم تكونا على وفاق تام في النسل المرادية اليها فان اكثرهم فرنسا كان مصروفا الى مصلحة المدايين واكثرهم انكلترا كان مصروفا الى مصلحة الفلاحين غير ان هذا الخلاف لم يمنع الانتقال على السرى المقصود

وانتلق رأي الجميع حينئذ على ان سبب سوء الادارة رجب واحد وهراخذ بيري استعمل باشا ونكتهم اختلفوا في كيفية اصلاحها فاشار بعضهم بنزع السلطة من يده حتى يصدر صراخا وقال البعض انه يستحيل ان تصلح ادارة البلاد من غير مساعدته ما دام في كرسيه بخديريه ولذلك يجب الامتناع عنه بعد وضع ثبوت دستورية له فحصله يجرى في الطريق

المطوب من غير عنف ولا آكراه . وكان كل فريق من هذين الفريقين يظن انه على هدى  
والفريق الآخر على ضلال . وكان الناظر الانكليزي السير رفرس ولسن من الفريق الاول  
والمتمد الانكليزي لورد فينيان من الفريق الثاني

قال لورد كرومر وكنت ارى هذا الاختلاف واسمع جميع الفريقين وانا اعتقد ان  
الاسلوبيين لا يأتیان بالفرض المطوب لان مواعيد اسمعيل باشا كانت كلاماً في كلام وهو  
لا يستطيع ان يفرض ما طبع عليه ولكن رأي لورد فينيان اصح لاسمعيل باشا لان يده تسمعاً  
له للعمل بمواعيده . اما رأي السير رفرس ولسن فكان العمل يد ضرباً من الخلال في  
تلك الاحوال

وهذا الاختلاف في الرأي بين لورد فينيان والسير رفرس ولسن ضل الحكومة  
الانكليزية فلم تدر ايها تصرف والنظر ان رأي السير رفرس ولسن تغلب اخيراً  
فاستدعت لورد فينيان وارسلت بدلاً منه السير فونك لاسلس واسرته ان يجري بالاتفاق  
مع السير رفرس ولسن

ولما تركي البرنس تونيق رئاسة مجلس النظار كان عمره ٢٧ سنة وكان شديد الرغبة  
في اصلاح الاحوال وظهر حينئذ كان اغديوي عزم على مشاركة وزارته في التغلب على  
المصائب ولكنه لما رأى ان الفرض تزج كل سلطة من يده استصعب ذلك لانه كان على  
ضد طبيعه وحدث حينئذ ما ازاح الشار عن وجه الحقيقة فان قسط الدين المعقود سنة  
١٨٦٤ وبمبلغ ٣٤٠٠٠٠٠ جنيه كان مصادره في اول ابريل سنة ١٨٧٩ ولم يكن في صندوق  
الدين في ٢٨ مارس سوى ١٩٦٠٠٠ جنيه . وكانت لجنة التحقيق مهتمة حينئذ بوضع  
نظام لتسوية الحالة المالية من مقتضاه الغاء قانون المقابلة والغاء ذلك القانون كان على غير  
رغبة كبار الممولين فرأى النظار واعضاه لجنة التحقيق ان يوافقوا ابقاء القسط المستحق من  
اول ابريل الي اول مايو وكتبوا صورة امر حال وقدموه للغديوي ليوقعه فالي توقيع  
حاسباً ان بمثابة اعلان الافلاس فغيروا له بعض الكلمات واقنعوه بتوقيع . بوجه الضربة  
في ذلك انه كان يعلم عدم مقدرة حكومته على ابقاء ما يطلب منها من ربا الدين فكيف  
يألف من توقيع امر مقتضاه تأخير ايفائها

ويضع مما اورده لورد كرومر ان اسمعيل باشا اراد ان يتخلص من الناظر الانكليزي  
والناظر الفرنسي ومن رياض باشا فاتفق اعيان البلاد ان الوزارة تقصد الغاء قانون  
المقابلة فيقع الحيف عليهم لانهم يتكون اكثر الاطيان المشورية التي تنفيذ من ذلك

القانون . وفيل رياض باشا ان حياته في خطر حتى يلجأ الى الاستعفاء . واخيراً جمع الخديوي تنازل الدول الخبرانية . وخيرهم ان البلاد في حالة اضطراب شديد وان اعيانها رفعوا اليد عريضة مرفعة من كل ضوائف الناس يعرضون فيها تدبيراً جديداً لحل المشاكل المالية ويطلبون ان يكون نظار الحكومة كلهم من الوطنيين المسؤولين لمجلس النواب . فاستعفى الرئيس ترفيق اطاعة لارادة الامة وقال لم شريف باشا انه يستحيل على الخديوي ان يقاوم ارادة الامة

فقال له فنصل النخبا الخيران هل يرمون مولاد الاعيان لطباهم ضجة لتدبير المالي الذي اقترحوه . فاجابه الخديوي انه يستحيل ان ترجد ضيافة اقوى من ان البلاد كلها من الخديوي فنزلاً ترفي ان تحصل اية خسارة كانت ولا تعلم باحالة الافلاس وأعطى التنازل ثلاث نواتج الاولى من مجلس الاعيان فيها اعتراضات على اعمال مجلس النظار والثانية من نواب العباد وكبار الموظفين للخديوي يعرضون فيها على المشروع الذي وضعه السر رفرس ولسن ويقولون ان دخل البلاد كاف لا يفاء ديونها ويقدمون بدلاً منه مشروطاً آخر ويطلبون ان يكون مجلس النظار مستقلاً عن الخديوي ومسؤولاً لمجلس النواب . والثالثة اسلوب وضوء لتسوية الحالة المالية . فارسل التنازل هذه النواتج الى دولم وارسلوا معها نسخة من تقرير لجنة التحقيق لكن البيروطة اوقفت هذه النسخ حتى لا تصل مع اللوائح . وكتب الخديوي الى السر رفرس ولسن والمسيرة بليتر انه كلف شريف باشا بتأليف وزارة جديدة جرياً على رغبة الامة . وصدر الامر الى شريف باشا بتأليف وزارة اعضاؤها كلهم مصريون حقيقيون (véritablement Egyptiens) تألفت الوزارة وكان من اعضائها شاهين باشا وعمر باشا لطفي وقاوم اسمعيل دولفين من اعظم دول اوربا وطرد رجالها من حكومتهم ووقف في وجهها وكان البلاد كلها معة ولو استطاع ان يربي انساط الذين في اوقانها ما بقي لاحد سبيل عليه ولكن الاسلوب المالي الذي وضعه كان غفلاً ولا يمكن ان يني بالمراد فقط وسقط مومعة . ومن اكبر عيوب ذلك الاسلوب انه جعل يراد الحكومة ٩٨٣٧٠٠٠ جنيه وهذا المبلغ لم يكن في الامكان تحصيله وايضاً لم يفرض راتباً خاصاً للخديوي وطالبت فيضطر ان يعود الى امتزاز الاموال باية واسطة كانت وجعل رجال الحكومة يتزود الاموال من التلاحين قوة وانتداراً فاضطره هؤلاء ان يستدينوا اثثة بارمة او بخسة في الشهر خرقاً من الكرواج وكنت قبل ذلك راغباً في ترك القدر المصري ولكن الرغبة في اصلاح احوال المالية حملتني على البقاء فيد فلما بشت من

اصلاحها استعفيت وغادرت البلاد في ٢٤ ماير سنة ١٨٧٩ وعين السير اوكند كلثن في تومسون الدين بدلاً مني . و لحوادث التالية لاستضافي الى ان رجعت سرايباً تماماً لم اشاهد ما بنفسى بل اعتمدت فيها على ما ذكره غيره

لم اراءت انكثرا ان اسمعيل باشا عاد الى سابق عهد من انتزاع الاموال من الفلاحين وهي تعلم ان ذلك يقضي الى خراب البلاد بمثل لورد سلسبري الى السر فونك لاسلس يقول له ان الخديوي يعلم ان الاسباب التي جعلت الحكومة الانكليزية تهتم بامور القطر المصري قضت عليها بان تهتم بتوثيقه واصلاح حكومته . ولقد كانت تحب حتى الآن ان استقلال الخديوي وتأييد الدائنة الخديوية ضروريان للوصول الى هذه الغاية وهي تعلم ان هنا هو غرض الحكومة الفرنسية ايضا ولذلك تبين الى حسابان ما فعله الخديوي مستمرا من جهة مستقبل اصلاح ومن جهة قيامه في وجه الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية انه فعله وهو ينوي الرجوع عنه . وتفصل ان ترى في ما سمعته تفسيراً مرضياً للسياسة التي اتبناها اخيراً ولكنها اذا استمر على تجاهله التهور التي اربط بها بالعالم السابقة وعهوده واصر على رفض ساعدة النظائر الاوربيين الذين تقدموا فرنسا وانكثرا له اضطررنا ان نستنج من ذلك ان عدم مراعاته لعهودو الذي دلت عليه اماله الاخيرة هو نتيجة خطة مقروءة يريد الخديوي عليها دائماً وانه يرفض صداقتها من تصد وتعد وحينئذ فالحكومتان تحفظان لنفسها الحرية التامة لتقدرا عمالة قدره وتحميا مصالحهما في حمر وتدبرا التدابير التي تحب انهم اخير ما يمكن تدبيره لنجاح القطر المصري وحسن ادارته

ولا بد من ان الخديوي كان يعلم خطارة الخطة التي جرى عليها حينما اخرج الناظرين الاوربيين فدعا كبار القواد ليحلثوا له بيمين الطاعة ويتعهدوا بالدفاع عن البلاد وعنه وعن حائله وزيد عدد الجيش ولكن لم يكن ذلك ينجع شكوى الجنود من مرده الا حوال فلما اخبره السر فونك لاسلس برسالة لورد سلسبري انكر انه يقصد ان يقف في وجه انكثرا وفرنسا ولكنها لم يعد الناظرين الى نصبيها . والنصح حينئذ انه لا يمكن اصلاح الاحوال والخديوي اسمعيل على كرسي الخديوية وكانت المانيا اول دولة ضربته الصربة القاضية فانها امرت بتصلها الجنرال في القاهرة ان يثيره ان الحكومة الامبراطورية ( الالمانية ) تعد ذلك كرتو الخديوي الذي صدر في ٢٢ ابريل وخبر الى الحكومة المصرية الحق بتدبير امر الدين اعتداء صريحا على المشرق الدولية التي اربطت بها مصر وقت انشاء الحاكم المختلطة بقصد به ابطال حقوق موجودة ومعترف بها ولذلك فهي تحسب ذلك الكرتو لاغياً من حيث سلطة الحاكم المختلطة

ومن حيث حقوق رعايا الامبراطورية الالمانية ولعلنا الخديوي مسؤولاً عن كل النتائج التي  
تنتج عن عهده الخاطئة للقانون "واشتركت دول اخرى من الدول الكبرى في هذا الاحتجاج  
وفي ١٦ يونيو بلغ السرفرنك لاسس الخديوي ما يأتي مشعباً في ذلك تعليقات لورد سلبيري  
وحر " ان الحكومة الفرنسية والحكومة الانكليزية اتفقتا على ان تصحبا سمرك رسمياً لتعزول  
وتخرج من التطر المصري فاذا تصحبت بتصحبا فمختم بان يعين لك راتب مناسب وتبقى  
الخديوية في بيتك فيخلعك ابك انبرس توفيق . واذا ابيت ان تعزول واضطرت الحكومة  
الانكليزية والحكومة الفرنسية الى مخاطبة السلطان في ذلك رأساً فلا يمكنك ان تعتمد  
على مساعدتهما لا في تعيين الراتب لك ولا في اعطائه الخديوية لايتك "

وبعث لورد سلبيري حينئذ رسالة مسببة الى السرفرنك لاسس بين فيها الاسباب  
التي دعت الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية الى الاحتمام بالمسائل المصرية  
ولما بلغ معتمدا انككترا وفرنسا الخديوي قرار دولتيهما طلب ان يجهل ريشا ينظر في  
طلبهما ثم اخبرها في ٢١ يونيو انه رفع الامر الى السلطان . وكان قد ارسل رسولا الى  
الاستانة ومعها الاموال اللازمة . وقيل للسلطان ان غرض انككترا وفرنسا التناول على ملطو  
في مصر . واتفقت المانيا والنمسا وروسيا واطاليا على نعيم الخديوي ليحزول . وفي ٢٤ يونيو  
جاء لسيو تريكو قنصل فرنسا الجنرال ان الباب العالي اعتمد على عزل اسمعيل باشا وتعيين  
حليم باشا بدلاً منه وكان الوقت بعد نصف الليل فقام السرفرنك لاسس والمسيو تريكو  
والبارون سورما قنصل المانيا الجنرال واتوا الى سراي الخديوي ومعهم شريف باشا وانفلا  
اليو الخير وطلبوا منه ان يعزول فاجب

وفي اليوم التالي اعد امر خديوي من متضاه جعل الجيش المصري ستة وخمسين الفاً .  
وجرى البحث في تفريق البلاد كلها حول الاسكندرية ولكن الخديوي نفسه كان يعلم ان  
الحيل قد نريشت وأنه لا بد من الرحيل وقد ارسل كثيراً من ائتمته التينة الي يخته في  
الاسكندرية . ثم اتفقت دول اوربا على تعيين البرنس توفيق لا البرنس حليم وفي ٢٦  
يونيو جاء تغراف من الاستانة محذون ان الخديوي السابق اسمعيل باشا وفيه الفترة التالية  
" لقد ثبت ان بقاءكم في منصب الخديوية لا يمكن ان تكون له نتيجة غير تكثير المشاكل  
وتعظيمها وطبعاً بجلالة السلطان بعد ان قرأ قرار مجلس وكلائه قد قرر تعيين دولة محمد توفيق باشا  
في منصب الخديوية وقد صدرت الارادة السلطانية بذلك وهذا القرار السامي قد ابلغ الي  
درتو برسالة بوقية اخرى فاطلب منكم اعتزال اشغال الحكومة طبقاً لامر جلالة السلطان "

وجاء تلفزيون الى البرنس توفيق بتميند خديربياً على مصر  
 فرأى اسمعيل باشا حينئذ ان الامر قد قصي فبعث الى ابنته وسلم السلطة اليه امام نظار  
 حكومتهم . وفي الساعة السادسة ونصف من ذلك اليوم عينوا ( قبيل المغرب ) أطلقت المدافع  
 من القلعة اعلاماً بتصليب البرنس توفيق خديربياً على النظر المصري واستقبل سموره فيها  
 استقبالاً رسمياً حضره معتمدو الدول ونظار الحكومة وكبار الموظفين وجهود كبير من الاهالي  
 وفي الثلاثين من يونيو قبل النظر بنصف ساعة خرج اسمعيل باشا من القاهرة قادماً  
 الاسكندرية وكان له اظهراؤه لا يريد ان يكون وداعه رسمياً فلم يحضر احد من وكلاء  
 الدول لوداعه ولكن حضر كثيرون غيرهم . ولما ودع الخديوي توفيق اباه واخوته لم تبقى  
 عين لم تدمع . ولما وصل اسمعيل باشا الى الاسكندرية نزل في فندق الجزيرة ونزل لوداعه  
 كثيرون من الموظفين والنزلاء الاوربيين فصاح الجميع وباسطيم في الكلام قابدوا له  
 عواطف الحب والاحترام

## قيدار وممالك حاصور

استلفات نظر اصحاب الانكليز يدبات ومعاجم الكتاب

في اثناء بحثي عن اصل الالباط في البترا رجعت ما كتب في سفراريا النبي من  
 قزوات نيوخناصر ( او مختصر ) وهي كتابة يعتمد عليها لان النبي كان من معاصري  
 نيوخناصر ومن ثم فالوارد عنه في سفره هو من اصح واثبت ما جاء عن هذا الملك لا يدانيه  
 في العمق شيء الا ما ورد في الاجز الباطي مما كتبه مختصر نفسه او احد معاصريه فوجدت  
 ان من جملة الام التي حاربا مختصر القيداريين ومالك حاصور . اما القيداريون فن  
 وسقم لا يشك محقق انه يعني بهم العرب العدنانيون في الحجاز وشمال العربية . واما مالك  
 حاصور فلا يزال فيها رأي لباحث

رجعت الانكلويديا البريطانية فلم ار فيها ادنى اشارة الى هذه المالك وشملها  
 الانكلويديا الاميركانية فثقت ذهني انظر في تفسير الكتاب للعلامة بوتلر وهو من احداث  
 كتب التفاسير ومن اشهرها فنظرت فلم اجد فيه ما يشي فانقلبت الى معاجم انكتاب فراجعت  
 احدها عهداً واشهرها فلم ار فيها ما يزيد عما في غيرها مما اظلمت عليه . الا ان العلامة

هينان في معجم الشهر الطبرق سنة ١٨٩٨ - ١٩٠٢ اشار الى رأي العلامة كوبر  
فقال في آخر ما ذكره عن لفظ حاصور نقلاً عن العلامة الموصى اليه انها مكان غير معروف  
في بلاد العرب يذكر مع تيدار وان يوخضصر حارب اهله . والاشارة في غاية الاختصار  
لا تزيد عن السطرين وقد ذكرت متبادلاً على ما يبي في ذهني لاترجمتها الحرفية لمن شاء  
فليراجع معجم هذا العلامة في باب حاصور

كان في ذهني من قبل ان بلاد اليمن من جملة البلدان التي حاربها يوخضصر لحدثت  
ان ممالك حاصور هذه هي بلاد اليمن او قسم منها لان اشارة ارميا النبي - انهزموا -  
جداً تعقروا في السكن يا سكان حاصور الخ - لا تنطبق على حاصور مدينة يابن بقرب  
بحيرة الحزاة فانقلت الى كتبه التاريخ العربية بحث عما يقوم دليلاً على صحة ما حدثته  
فراجعت العلامة ابن خلدون والمسعودي فراجعتهما في حروب يوخضصر في بلاد العرب  
يقربان ذكر بني حضورا بالعرب العدنانيين كما يقرب ارميا النبي ممالك حاصور بالقبداريين  
والمستخرج من ذلك لا يكاد يشك به على ما ارى اي ان بني حضورا وممالك حاصور هما  
اسمان لسمي واحداً كما ان تيدار والعرب العدنانيين اسمان ايضاً وسمي واحداً ولاسباب اذا  
اعتبرت المشابهة القفظة الواضحة بين حاصور وحضر . فلي علي تحقيق موقع حضور او حضورا  
في اي نقطة هو من البلاد العربية

قلت اراجع المصنف صاحب وصف جزيرة العرب فلهذا يذكر شيئاً عن ذلك فراجعت  
فاذا به يذكر ما أحب ان يذكره . واليك النقول الآتية عن كل من هؤلاء الائمة الاعلام  
عن العلامة ابن خلدون

قال هذا العلامة في الجزء الثاني من تاريخه المشهور طبعة بيلاق صفحة ٤٦٠ ويختصر  
هذا الذي غزا العرب وقبلم واستباحهم . قال هشام بن محمد اوحى الله الى ارميا النبي يأمر  
بختصر ان يفرق العرب الذين لا اطلاق ليوتهم ويستبيحهم بالقتل . قال قرئ يختصر  
علي من وجده ببلاد ومن العرب كثيرة غلبهم وقادى بالفرز وجاهت منهم طوائف مستعبلين  
قبلم وانزلهم بالانبار والحيرة . وقال غير هشام ان يختصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة  
والايلة وملاها عليهم خيلاً ورجالاً وائمة بنو عدنان فيزيمهم الى حضورا واستلمهم اجمعين .  
وقال وجه ٢٣٧ من الجزء المذكور . يقال في مبداء كوزهم هناك ان يختصر لما سلطة الله  
على العرب - قتل اهز الير بناحية عدن اليمن بينهم شبيب بن ذي مهدم - فادوحى الله  
الى ارميا بن حزقيا وبرخيا ان يسيرا يختصر الى العرب الذين لا اطلاق ليوتهم وان يقتل

ولا يسخبي ويستخهم جمعين ولا بقي منهم اثرًا - رسار أو العرب ولد نضيم ما بين ايلة والابلة خيلاً ورجلاً وتاسع العرب بانظار جزيرتهم وجمعوا نقاشو فهزم سدنان اولاً ثم استلهم الباقيين ورجع الى بابل وجمع السبايا فازلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك انبسطه وقال أيضاً وجه ٢٣٩ من الجزء المار ذكره . وفرا بختصر العرب واستلهم وهلك سدنان وبقيت بلاد العرب خراباً . قال السبلي وكان رجوع سعد الى الحجاز بعد ما دفع الله بأسه من العرب ورجعت بقاياهم التي كانت بالشراحي الى مجلاتهم بعد ان دوح بختصر بلادهم وخرب معمرهم واستأصل حضوراً واحد الرمن التي كانت مطوقة الله بالعرب من اجلهم وقال وجه ٢٤٣ من الجزء المذكور . ومن كعب بن زيد الجمهور وبلقب كعب الظلم ابنة سيار الاصغر بن كعب واليه ينسب نسب ملوكهم التابعة ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدي بن مالك بن زيد وقد مر ذكرهم ونقول البين ان منهم كان شعيب بن ذي مهلم النبي الذي قتله قومه فزاهم بختصر فقتلهم . وقيل هو حضور بن عثمان الذي اسمه سيفه الثوراة بتطان ومنهم ايضاً بنو سيم بنو احالة ابني سعد بن عوف بن عدي بن مالك اخي ذي رعين وعوف هذا اخو حضور واخوه احاطة ويثم بنو حراز بن سعد

#### عن العلامة المسعودي

وقال العلامة المسعودي في كتابه مروج الذهب الجزء الاول وجه ٢٢٦ وكانت ( اي بنو حضور ) امة عظيمة ذات بطش وشدّة فغلقت على كثير من الارض والممالك وقد تنازع الناس فيهم فمنهم من الحقتهم بين ذكرنا من العرب البائدة بمن سمينا ومنهم من رأى انهم من ولد ياث بن نوح وقيل في انسابهم غير ما ذكر من الوجوه . وقد كان بعث الله عز وجل اليهم شعيب بن ذي مهلم بن حضوراً نبياً ناهياً عما كانوا عليه وهذا غير شعيب بن نوفل ولما بعث الى حضوراً واشتد كفرهم جدّ نبينهم شعيب بن ذي مهلم في دعائهم وخوفهم وتوعدّهم فقتلوه فارحى الله الى نبي كان في عصور وهو يرخيا وكان من سبط يهوذا - ان يأتي بختصر وكان بالشام - فيأمره ان يغزو العرب الذين لا اخلاق ليوتهم فلما اتى يرخيا ذلك الملك قال له الملك صدقت لي - مع ليالٍ اوامر في نومي بما ذكرت وانادي بميثك الي وأبشر ويقال لي ما امرتني به وانا انتصر للنبي المتشول المظلم . قمار اليه في جنود وعشي ديارهم في عاكرو وصاح بهم صاحح من السباء وقد استعدوا الحريد من حيث عم الصوت جيبهم . فلما سمعوا ذلك علموا ان الامر قد نزل بهم فانقضت جنودهم وقرقت جموعهم ودلت كفايتهم واخذهم السيف فقصداوا اجمعين

عن العلامة الممداني

جاء لهذا العلامة في كتابه وصف جزيرة العرب طبع لندن سنة ١٨٨٤ وجه ١٠٦ ما نصه قال

مخلاف حضور وهو حضور بن عدي بن مالك من ولسو شعيب النبي بن مهدي بن ذي مهدي بن المتقدم بن حضور عليه السلام وهو الذي قتله قومه ويقال قتله اهل حضوري وعربايا وكان بعث اليهم . فسافة حضور بناغ وشم وما فتح وصالح والا غيرة وبريش ومنهم يميزا وعلان فهذه سائلة حضور . وبحضور الصيد وهم يتهدنون ويقال انهم من حمير وهم غير صيد ممدان . وعالية حضور واضح والمطل وحقل مسبان . انتهى

نرى مما ذكره الممداني صراحة ان هذا المخلاف هو في منتصف بلاد اليمن على مقربة من صنعاء وانما نسب الي حضور بن عدي بن مالك وان خلدون يصرح ان حضور هو من نسل زيد الجمهور الذي ينسب اليه نسب التبايعه وعليه فينوح حضورا كانوا التبايعه في ايام نبوخدنصر وكان لم ملك اليمن وتهامة معا . وهذا مما تناسبه عبارة المسعودي - اي انهم كانوا امة ذات بطش وشدة وقد غلبت على كثير من الممالك

- ثم اذا صدقنا قول اهل اليمن عن انفسهم في توارثهم او تقاليدهم علينا ان شعيب بن ذي مهدي كان من امراء آل حضور فان هذه الاضافة - اي ذي مهدي - تشعر بذلك ولما نظرنا عندهم كذي الكلاع وذي يزن وذي شمر اخط فاتها كلها اسماء اسكنة اضيف اليها كما صرح المسعودي بذلك . وشبه بها عبارة مؤرخي المولدين في قولهم مثلاً صاحب صور وصاحب طرابلس وصاحب الشوبك وصاحب سبيز وانشال ذلك كثيرة ولعلمهم اتبعوا اصطلاح من سبقهم انما ابدلوا ذي بمعناها اعني صاحب . وعليه فهدي اسم البلد التي كان ابوهم اميراً عليها . والمهدم ولا شك يراد بها مدينة المهجم الحالية وهي من امهات مدن تهامة اما المشاجبة اللغوية فواضحة فان الجيم والذال يقرب لفظ أحدهما من الاخر بل كثير من لا يلفظون الجيم الا دالاً فاذا قلت لم قولوا مهجم قالوا مهدي . واما المشابهة في النصفه فان خلدون يقول كما تلقنا عنه ان اهل الوبر في ناحية عدن اليمن قتلوا نبيهم شعيب ابن ذي مهدي واهل تهامة كانوا ولا يزالون لهذه الساعة اهل وبرا والمهجم من امهات مدنهم وربما كانت ايضا عامتهم في ذلك الحين فالوصف الذي ذكره ابن خلدون منطبق عليها

دعنا الآن نذكر محصل ما جاء عن نبوخدنصر في سفره ارميا وحزقيال وسفر الملوك الثاني اما انببيان فكنا معاصرين لنبوخدنصر واما صاحب سفر الملوك فكان بعده بقليل

وربما حاصره مدة على الزحج . ثم محتل ما جاء عنه في تواريخ العرب وتقاليدهم على ما رأيت في النقول التي نقلنا وبعد ذلك ننظر في مقابلة العصلين أحدهما بصاحبه فان في الواحد ما يُفسر بعض ما في الاخر من الابهام كما سترى :-

في اواخر ملك يوشيا ملك يهوذا حصد فرعون نحو مجيشو بقصد كركيش على الفرات شمالي حلب فاعترضه يوشيا ملك يهوذا في بقعة مجدوقاصابة الرماة بسهم فخرج جرحاً مميتاً ونقله عبيده من المركبة التي كان يجازب فيها متكرراً الى مركبته الثالثة ورجعوا به الى اورشليم فبات هناك ودفن في قبور آبائه وملك اليهود ابنة يهوآحاز بدلاً منه . الا ان فرعون نحو عاد من كركيش بعد ثلاثة اشهر وممراً باورشليم فنزل يهوآحاز واخذته اسيراً الى مصر ونصب مكانه اخاه الياقم بعد ان ضمن له ما خرم به الارض من وزنات الفضة والذهب وسناه يهوياقيم وبعد اربع سنوات من موت يوشيا كانت موقعة كركيش التقت فيها جيوش نبوخذنصر بجيوش المصريين فكانت حرباً هائلة دارت فيها الدائرة على جيرش نحو وفاز البابليون على المصريين فوزاً كبيراً فارتد هولاء الى بلادهم مهزومين وتمقيهم نبوخذنصر حتى جاءه الى اورشليم فلم يكن من يهوياقيم ادنى مقاومة فقيده نبوخذنصر ليذهب به الى بابل الا انه عاد فاستبقاه عاملاً له وما زال يهوياقيم عبداً لنبوخذنصر ثلاث سنوات ثم عصى عليه وعاد الى موالاته المصريين الى ان مات في السنة الحادية عشرة من ملكه وملك ابنة يهوياكين بدلاً منه وفي اواخر ملك يهوياقيم جاءت جيوش البابليين الى اليهودية وبعد ثلاثة اشهر من ملك يهوياكين شدد نبوخذنصر الحصار على اورشليم فلم يعد يهوياكين يقوى على المدافعة فاستسلم هو وامه وحيده وروساؤه وخصيائه لنبوخذنصر فاخذهم الى بابل وسب معهم سبعة الاف من اقوياء الارض واصحاب البأس فيها فضلاً عن الابطال اهل الحرب وفضلاً عن الصناع من التجارين والمداين

ولم يذكر في سفر ارميا ولا في سفر حزقيال ولا في سفر الملوك ما السبب في عيان يهوياقيم على ملك بابل بعد ان استبعد له ثلاث سنوات . على ان ارميا النبي يشير الى اسم القبائل العربية ددان وتيا وبيوز وكل ملوك العرب وكل ملوك القنيف الساكنين في البرية وكل ملوك زمري وان هذه الامم كلها كانت عند موقعة كركيش او بعدها يقليل حرباً لنبوخذنصر ومن جعلتهم قيدار ومالك حاصور وان نبوخذنصر كان يعد لحرب هولاء عن آخرهم . وهذه عبارة في شأن عمالك حاصور قال " اهربوا انهزموا جداً فعمقوا في السكن باسكان حاصور يقول الرب لان نبوخذنصر ملك بابل قد اشار عليكم بشورة وفكر عليكم فكراً "

وجاء في سفر الملوك انه لما عصى يهوياقيم على نبوخذ نصر بعد ان اسعبد له ثلاث سنين ارسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة الاراميين والعموريين والمويابين لم يذكر نبوخذ نصر ولا جيوشه حينئذ وانما ذكره في ابتداء ملك يهوياكين فبماذا لم يأت نبوخذ نصر او على الاقل لماذا لم يرسل جيوشه لحرب من عصى عليه بعد ان وثقه على الطاعة ولماذا اخر غزوه والاقتصاص منه اربع سنوات تقريباً ثم لما تحرك نبوخذ نصر وسار بجيوشه على اورشليم يقول صاحب سفر الملوك هذه العبارة يمترض بها اعتراضاً - " ولم يعد ملك مصر يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر الى نهر الفرات كل ما كان ملك مصر " كل هذا مما يحتاج الى تفسير ولا يفسر الا بحروب ملك بابل في حاصور على ما ارى فلتقدم اذن لذكر محصل ما يهم من النقول التي نقلناها آنفاً عن ابن خلدون والمسعودي والمحدثاني يحصل منها ان بني حضورا وهم ممالك حاصور كانوا ملوك اليمن في ذلك الحين وان عاصمتهم كانت صنعاء او مدينة اخرى بقرب صنعاء ولها مدينة سار في غلاف سفور فان المحدثاني يذكر انها مدينة قديمة وفيها آثار جاهلية وكانت تامة تابعة لهم . ويقصّل ايضاً ان شعيب نبي بني حضورا وابن صاحب الحجج كان من الشيع نبوخذ نصر وحكمه في قومه حكم ارميا في اليهود فلما قتله قومه من اهل الوير في تامة استنجد اهله او حزبه بجنصر وكان حينئذ في اليهودية وجهاتها ينكر في غزو العرب وبلاد اليمن ليلقبها باملاكه كما فعل من سبقه من ملوك اشور وقوادها العظام سار اليهم ليشأر منهم بدم النبي المقتول . وكان سيره بعد ان مر باورشليم في الرابعة من ملك يهوياقيم . وهنا نقول انه لاقى من الصعوبات في غزو هذه البلاد اشدة مما لقيه الرومان في اوائل التاريخ المسيحي في ايام اوكتاويرس قيصر ذلك لان هؤلاء لم يحتاجوا الى قطع الصحراء الشامية لانهم ساروا بالسنن من مصر حتى بلغوا الحوراء فنزلوا عليها ومن هناك دخلوا تامة واليمن واما هو فاضطر الى قطع الصحراء ومخاربة المدائنين او تيدار اولاً وبعد ان استسلمهم استمر على غزواته خلقهم الى تامة وحضورا . وعليه فقد لاقى من المشقات اضعاف ما لاقاه الرومان ولا سيما ان المصريين كانوا عليه لامعة ومن اشد خصمه ايضاً ولا يعد انهم المجدوا نهل حضورا وامدوم بالملك والرجال . ولا يعد ايضاً بل هو مما يجوز لنا ترجيحاً ان قد ترجحت عليه غلبة او غلبات احياناً فاشيع خبر انقلابه في سوريا وفلسطين اشاع ذلك خصومة المصريين فارتد بذلك كثيرون من الشعوب عن طاعة ومن حملتهم اليهود . وهذا مما يسر لنا سبب عصيان يهوياقيم على نبوخذ نصر بعد ان اسعبد له ثلاث سنين على ضعف سياسته وتفرق لقلب اهل

ملكته عنه . وبفسر لنا أيضاً ما جاء به صاحب سفر المفرك من أنه لما عاد يه ويأتيهم فترد على  
بختنصر مثل عليه الرب غزاة الكلدانيين والاراسيين ولم يكن جيش الكلدانيين ولا  
بختنصر ملكهم لأنه لم يكن جيشه يستطيع ان يحضر بنفسه ولا ان يرسل اليهم جيشاً كبيراً  
من جنوده لأنه كان منهمكاً بجروبه في اليمن وتجارة وكانت الحرب شديدة لا تؤذن له ان  
يوجه جيشاً كبيراً منظاراً ليقصص من اليهود فارسل من ثم شرادم غزاة فالتفت عليهم قوم  
من الاراسيين والموابيين والعموريين اعداء اليهود وكان من ثم هؤلاء الغزاة مضايقة اليهود  
واعانتهم بالفرز على اطراف بلادهم وقطع السابلة على تجارهم وقوافلهم الى ان يكون فرغ  
بختنصر من حرب العرب . وما يستوجب التذكير أن لم يكن بين هؤلاء الغزاة على يهوياقيم  
احد من الادويين وامل صلحهم كان مع البتيين على بختنصر كما كان صلح من خلفهم من  
الانباط مع اهل اليمن على الرومانيين

وقد استمرت هذه الحرب على ما يظهر نحواً من ثلاث سنين خرج منها بختنصر مظفراً  
غالباً ودانت له عند نهايتها البلاد كلها من نهر مصر الى نهر الفرات وفرغ حينئذ لحرب اليهود  
فلم يلبث ان استسلم اليه يهوياقيم ملكهم بعد ثلاثة اشهر من الحصار كما ذكرنا  
هذا ما خطر لي في التحقيق عن ممالك حاصور ولا اشك ان من يقابل كما قابلت ويداجع  
ما راجعته يتبين له كما تبين لي وخلاصة ان قيدار هم العرب العدنانيين وان ممالك حاصور  
هم بنو حضورا تبابعة اليمن في ذلك الحين وان حروب بختنصر معهم استمرت نحواً من اربع  
سنوات من السنة السابعة ليهوياقيم الى السنة الحادية عشرة من ملكه وهي السنة التي مات  
فيها . ويظهر له أيضاً ان التبابعة بنو حضورا كانوا ينقسمون الى حزبين حزب مع المصريين  
وآخر وهو حزب شعيب بن ذي مدم مع البابليين وان هذا الاقسام والحزبان للبوخذنصر  
هو الذي مكّن هذا الملك البابلي من اجتياح بلادهم وايقاعهم بهم حتى كاد يفتيحهم مما لم يسبق  
للك قبله ولم يأت مثله لمن بعده . وقد بقي خبر هذه الغزوة لشدها محفوظاً في تقاليد  
اليمن لحد هذه الساعة دون غيرها من غزوات المصريين والاشوريين والرومانيين . وما يؤيد  
صحة هذه الغزوة على ما ذكرنا ايضاً وجود الانباط وهم سكان بابل في حقل جهران وحقل

قناب في نلب اليمن قال الشاعر على لسان احد التبابعة

نسكنت العراق خيار قومي وسكنت التبيط نرى قناب

انظر الممداني وصف جزيرة العرب وجه ١٠٤ . وفوق كل ذي علم عليم

جبر ضومط

بيروت المدرسة الكلية

## باب تدبير المنزل

قد نفعنا هذا الباب لكي ندري فيمكن ما بهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة . . . ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### تسخين الطعام

ترى في الصورتين المتقابلتين سيدة باحسن ثيابها وزينتها تطبخ طعامها يدها ولا يمنعها ذلك من ان تجلس على كرسيها تقرأ جريدة او تحبب ثوباً . وترى امامها تدبلاً من قناديل السيرون وهي تملأ من ابريق السيرون وفوقه مقلاة لطبخ الطعام او لتسخينه والمقلاة موضوعة على كائون مزخرف من الحديد له ثلاث قوائم وكل ذلك موضوع على مائدة مغطاة بلاءة بيضاء تقيه لا تتجمل اية سيدة كانت من وضعها في غرفة المائدة او في غرفة الجلوس . وترى هذه السيدة نفسها في الصورة الثانية ترفع الغطاء عن المقلاة وتنظر الى ما فيها من طعام لترى هن سلق او فلي او قلى مازة وهي مسكة الغطاء بيدها ولا تتحرك لان مسكة من الخشب او الالبوس الذي لا تتند الحرارة فيه

ان طبخ الطعام او تسخينه على هذه الكيفية صناعة قديمة جداً كانت نساء تروادة يستعملنها منذ ثلاثة آلاف سنة كما يستدل من الآلية التي اكتشفها سلبين في خرائب تلك المدينة . وكانت المغالي والقدر تصنع حينئذ من الذهب والفضة كما كانت تصنع من الفخار دلالة على ان نساء الاغنياء كن يطبخن بايديهن كما يطبخ اخواتهن الفقيرات . وقد كشفت مغالي وقدر من هذه في المدائن المصرية القديمة ومعها كوابين يوضع فيها الجمر لطبخ الطعام او لتسخينه . وتنفى احد شعراء اليونان يدمع طبخ قلى السمك بمقلاة على الكائون وكان الرومانيون يصنعون المغالي من النضا والحاس و يصفونها حول المائدة على كوابينها حتى يبقى الطعام فيها سخناً لذيذاً على ما قاله سنيكا الحكيم . وقال شيشرون الخطيب ان بعض تلك المغالي كان ثيناً جداً حتى ان واحداً سمع مرة صوت الدلال ينادي عن مقلاة ويذكر منها فظن انه يبيع ابعذية

وكان طبخ الطعام على هذه الصورة شائعاً في فرنسا فقد كان عند الملكة ماري انطوانت مقلاة لتسخين الطعام فيها بقندين السيرون في زمن عزها وهي في قصر بيتي تريانون . واستعمل

تدبير البيوت كان بدعة جديدة بعد ان كان الطعام يطبخ ويسخن على كرائين الحجر وقد يظن لأول وهلة ان هذا النوع من الطبخ او السخنة لا يستعمل الا في اعداد الفطور صباحاً والطعام الخفيف الذي يؤكل عصر النهار ولكن النساء الامريكيات يستعملنه الآن لاعداد كل انواع الاطعمة لان اجور الخدم كبيرة فاختصة في امريكا قفلاً تستطيع المرأة التي خالة زوجها متوسطة ان تستأجر صباحاً فنظراً ان طبخ طعام بيدها وتخار لذلك ثندين البيوت الكبيرة التي يشتمل التدبير منها ساعة ولا يحتاج ان يوضع فيو سبيرو جديد وله مفتاح يرتفع به ويخفض حتى تزيد حرارته او تنقل حسب مقتضى الحال ويكون الكانون حوله جميل الشكل تود ان به المائدة التي يوضع عليها ويكون للقالي مسكات طويلة من خشب الابنوس حتى لا تسخن وتحمق اليد ويكون مع التدبير ابريق للبيوت طويلة الضيق حتى يسهل على المرأة ان تملأ منه القنديل ولا تسخج يدها كما ترى في الصورة الاولى ويكون للقالي اغضية محكمة حتى يبقى البخار مع الطعام فيسهل نتيجه ولا يهبط والاطعمة التي تطبخ على هذه الكيفية كثيرة ولا سيما بعد ان حارت اطعمة مختلفة تباع في طلب من الطبخ ولا تدعو الحال الا الى تسخينها ولكن اذا لم تكن هذه الاطعمة موجودة فلا يتعدى على المرأة ان تقي السمك وتحمق اللحم وتقلل الرز وتصنع الشوربا بل قد لا يتعدى عليها ان تطبخ الخنازير على انواعها ولا سيما اذا جرت على الاساليب الاوردية ولهذا النوع من الطبخ مزايًا كثيرة فان المرأة التي تطبخ طعام بيدها على هذه الصورة لا تفرط في شيء ولا تلتفت شيئاً وتوفر اجرة الطباخ وطعامه ولا يبالغ اذا قلنا انها توفر نصف مصروف الاكل اذا كانت عائلتها مؤلفة من زوجها وولدين او ثلاثة ثم ان طبخ طعامها على هذه الصورة لا يتعبها لانها تطبخ وهي جالسة على كرسيها وقلما تضطر الى الارتفاع ولا يضع وقتها بل تسلي

واذا كانت المرأة في سعة وتندعا الخدم والحشم فتعلمها الطبخ على هذه الكيفية لا يضرها بل ينفعها لانها قد تنظر اليه اذا كانت في سفر او اذا خرجت مع اصحابها للترفة

### الاولاد وبنات الحيوانات

لا شيء يبلي الاولاد ويعلمهم ويفيدهم مثل مشاهدة المعارض وبنات الحيوانات. اما المعارض فمدن القطر المصري محرومة منها ما عدا دار المتحف المصرية في القاهرة ودار المتحف اليونانية والرومانية في الاسكندرية والدخول اليها قلاً يكون مباحاً للاولاد واما بنات

الحيوانات في القاهرة اثنتان منها الآن جنائن الحيوانات في حديقة الجزيرة واحواض الاسماك في الجزيرة والدخول اليها صباح باجرة طليقة وقد صدر الوصل الى جنائن الجزيرة سهلاً بعد امتداد خط الترامواي على كبري الجزيرة فليتي بالوالدين ان لا يدعوا فرصة تضيع من غير ان يأخذوا ولادهم مشاهدة ما في تلك الجنائن من الحيوانات على انواعها فقد رأينا اطفالاً لا يزيد عمر الطفل منهم على ثلاث سنوات وهم يشون ساعات في تلك الجنائن يشاهدون ما فيها من الحيوانات المختلفة ولا يشكون تعباً فيستيدون من رياضة ابدانهم واستشاق الهواء النقي ويلاحظون اموراً ترمح في اذهانهم وتوسع معارفهم

وحيداً لو وجد في قلب المدينة معرض طبيعي تعرض فيه الحيوانات مصورة على اشكالها وانواعها او لواقع لكل احد الدخول الى معرض التاريخ الطبيعي في مدرسة قصر السني او لو نقل ذلك المعرض الى بناء خاص به ونحنت ابراهة في بعض ايام الاسبوع للجمهور فيكون بمثابة مدرسة لهم

### مكتبة المرأة

ما اقل كتبنا التي تشير على النساء بطالعتها وحفظها في بيوتهم للرجوع اليها وقت الحاجة ولكنها على قلتها مفيدة جداً ككتاب كفاية العواء للدكتور ورتبات وكتاب تدبير الصحة له ايضاً وكتاب تفرين المرسي لابنته وكتاب سر النجاح ومجلدات المتنطف كلها وكتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الجديدة وهما للرحوم قادم بك امين والروايات التي نشرناها في المتنطف ومجوز ذلك من انكتب التي لا تحبب الثناء التهذبة انت تقرأها على سمع ابنتها وامها واخوتها فان هذه الكتب كلها مفيدة جداً ولا يحسن ان تجلبها مكتبة ربة بيت لانها تكون لها ولاولادها خزائن فرائد ومدرسة تعلم وبتان نلية

### اخذر من الخضر

دخل الصيف ولم ينتشر في القطر وباء بفضل التمططات الصحية . ولكن كثر انتشار الحمى التيفويدية . وتدوى هذه الحمى اخيصة تكون في مبرزات المصابين بها فاذا توث الماء بمبرزات المصابين وشرب انسان هذا او غسلا به الآنية التي يوضع فيها اللبن او غسلوا به البقول التي تؤكل من غير طبخ كالحس والفجل والجرجير فان المدوى تنتقل الى الذين يشربون ذلك اللبن او يأكلون تلك البقول

لما نشأت الحمى التيفويدية في مدينة بيروت منذ سنوات قليلة وجد الباحثون انما نشأت فيها على اثر مطر جارف وقع في الجبل . وانتفاة التي يخرج فيها الماء الى بيروت من نهر الكلب مكشوفة في بعض الجهات فلا بد ان يكون انسان مصابا بالتيفويد وتلقى ميرزاته حيث تحرقها المياه الى تلك القناة تنتشر جراثيم التيفويد في الماء وتصل الى الذين يشربونها . والظاهر انه حدث شيء من ذلك فوصلت المياه الى بيروت ملوثة بجراثيم التيفويد ولكن الجراثيم لا تملأها ولا هي منتشرة فيها على السواهل مخرقة فيها جماعات جماعات (كوليديات) كما تكون جراثيم الالراض في السوائل التي تمر فيها فاذا اتفق ان شرب شخص شربة فيها جماعة من تلك الجراثيم وكانت جسمه مستعدا للعدوى عدي بها . ويقال انه اصيب بالتيفويد حينئذ نحو اربعة آلاف نفس

ولا يخفى ان البقول كالقمح والحنس والتوم والكرات تزرع في ضواحي المدن المصرية وتروى احيانا كثيرة باقية قدرة فاذا اصيب صاحب البستان او احد اولاده بالتيفويد فلا يبعد ان نعمل ميرزاته بالمياه التي تروى منها تلك البقول فتلوث بها . وكثيرا ما ترى النساء يسلن الحنس والجبل في المياه الراكدة على جوانب الترع . وترى كثيرا من يتفوطون على جوانب الترع ايضا فاذا اتفق ان تلوث الماء بميرزات مصاب بالتيفويد فكل ما يضل في ذلك الماء يلوث بها . اذا اتضح ذلك فالسبيل لانتفاء عدوى التيفويد يقوم بالامتناع عن شرب الماء الذي يمكن ان نعمل به جراثيم هذا المرض وعن شرب اللبن الا بعد اغلائه لكي تموت كل الجراثيم التي يمكن ان يلوث بها وعن اكل البقول على انواعها الا بعد غسلها جيدا بماء نقي . ونس على البقول انواع الفاكهة لانها قد تفضل بماء غير نقي قبل بيعها فيجب غسلها بماء نقي قبل اكلها

### الحجاب في الهند

كتب احد المنود في الجيلة الهندستانية مدعيًا ان الحجاب لم يدخل بلاد الهند الا بعد دخول الاسلام اليها فتاعت عادة تحجب النساء حينئذ وبقيت الى هذا الزمن فاضفت عقولهن وضعت بضعها عقول الام الهندية . ومن رأي الكاتب ان لا بد من ابطال عادة تزويج البنات قبل ان يلمن السن المناسب للزواج ولقيام باعبائهن ولا بد ايضا من جعل الزواج بالاختيار اي ان يختار الزوج زوجته والزوجة زوجها بارادته وارادتها وابطال العادة المتبعة الآن وهي اختيار الزوج والزوجة بالتعجيم ومعرفة الطالع فاذا جرى المنود حسب

شهوة هذا الكاتب الهندي سبقونا في مضمار العمران وجاروا اخوانهم نهالي ايبان

### تعليم البنات

فلما نقرأ جزءاً من المتنطف لآ وتجد نيو كلاماً عن تعليم البنات . فها الآن المجلد الثالث والعشرين فانتفع عند الصفحة ٤٠ وهي من جزء شهر يوليو سنة ١٨٩٩ الذي صدر منذ عشر سنوات فرأينا اننا كتبنا فيها كلاماً مسيهاً عن تعليم البنات لا نسترجع منه الآن حرفاً واحداً بل نؤيد كل كلمة وردت ليد . وما اشرنا به هناك ان نشأ مدارس كبيرة لتعليم المعلمات وان يرقين في التعليم بكل واسطة ممكنة ولو جعلت اجورهن مثل اجور المعلمين ثم حقنا تلك المقالة بقولنا " ان نشر التعليم الى هذا الحد امر كبير جداً ، ولكن حياة الأمة متروكة عليهم فاما ان تأخذ فيمن الآن او تهمله لما ترى دونه من العنات المالية والاجتماعية وما ترى عليهم من الاعتراضات المتلبسة بلباس الدين . فان اخذت نيو بالجد وذلك الصواب تم لها الفرض المطلوب بعد سنين قليلة والآن فلا مفر لها من توالي الضعف فيستمر الاجني عليها ولا يبقى لها سبيل الى مجاراته "

### ظلم الازياء

كان الناس يضربون المثل بساطة الانكليزيات في ملابسهن ، اما الآن فقد زالت تلك البساطة وتمكن تجار الازياء ( الموضة ) من حمل انشاء الانكليزيات على متابعتها ولو كن من المتعلقات المهذبات اللواتي لنا كن " بهشمن " بالزينة الخارجية . وقد بلغنا من اللواتي يردن السيدات المصريات التحجبات انهن " يجارين الازياء الحديثة في ملابسهن " وحقص شعورهن " وجعن احشها ولبسن اغلى الثياب ولو لم يرهن احد . ولا يخفى ان نفقات ملابس النساء تبلغ مبلغاً طائلاً جداً اذا اتبعن الازياء الاخيرة لان ما يساوي جنياً اذا كانت موضة قديمة لا يمكنك ان تشترى بجنيهين او ثلاثة اذا كانت موضة جديدة . اما الانكليزيات فلا ضرر من مجاراتهن الازياء لان الانكليز من اضنى ام الارض واما المصريات فلا يمكنهن ان يجارين الازياء لان سكان القطر المصري اغفر من افترسكان اوربا اذا اعتبرت الثروة العمومية . وهنا مجال واسع للحث والانتذار فعلى الذين يعطون بنات الاغنياء والارواط ان يرتفعوا في اذهانهم انهن لا يستعملن ان يجارين الازياء الجديدة الا بحجارة كبيرة على ذوقهن وبلادهن

## باب في المنظار

قد رأيت بعد امتحان وجوب فتح باب الفتحاء فترشيت في المعارف وأيضاً لهم وشيئة للادمان .  
ولكن النتيجة في ما يخرج في كل يوم على اصحابه نفس بمرأته كاره . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراعي في  
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والمضمر مشتقان من اصل واحد فمناظر كظنيرك (٢) انما  
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقيقة . فاذا كان كالمف انغلط شعرو عظيمًا كان المتكلم باغلاصه اعظم  
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالتكلم في الغاية مع الايجاز تختار هذه النظمه

### لا مسكان في المريج

#### حضرة مشي المتكلم الناقلين

قرأت ما كتبه حضرة الفاضل الاستاذ جرداق في الجزء الاخير من المتكلم رد على  
فرايتك يتضمن امرين جوهرين الاول انكاره على اعمادي على رأي الاستاذ ولس واتخاذي  
قوله حجة تنوق حجة من يتخذ قول لول اذا خالفه . والثاني انكاره على وعلى المتكلم حياضاً  
الخطوط التي تظهر على سطح المريج من جملة الحوادث الطبيعية التي لم يحدث احد في تعليلها  
حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا بناء على ان ذلك يخالف القضايا العلمية المسلم بها  
فاسمحوا لي ان ابيد لكم ما عندي من الايضاح في هذين الامرين

الاول . نعم ان الدكتور ولس ليس من علماء الفلك مثل الاستاذ لول ولا هو من  
علماء الرياضيات مثله ولكن سأله وجود الناس او المخلوقات العاقلة التي تخفر توع المريج لا  
تعمل بالرياضيات ولا بالفلك بل ان كان لعلم من علوم البشر سبيل الى حلها فذلك العلم هو  
علم الحياة الذين برز فيه ولس على الاقران ولهذا يعتمد رأيه ويفضل على رأي غيره في هذه  
المسألة . ولم يختر يبالي ان هذا الامر يخفى على الاستاذ جرداق او انه يسبني الى الجهل  
المطبق حتى افضل ولس على لول في علم الرياضيات والفلك واحسب ان هذه المسألة تحمل بمعرفة  
الزوايا والجيوب او بالتلكوب والبكرومكوب . نعم ان الاستاذ ولس يني حكمة على ما  
يعلم من طبائع المريج وفي جملة عدم وجود الماء فيه وقلة الحرارة اللازمة لحياة الحيوان وان  
ثبت قتل حياة المخلوقات العاقلة التي تخفر توعاً اطول من النيل واعرض من المسي . وقد  
ثبت الآن وجود الجزار المائي ولكن تأخر اكتشاف دليل على قلته وهب الله ليس قبلاً فوجوده

وحدده لا يمكن حياة الحيوان بل لو وجد النبات المائي وانظر أيضاً وكانت الحرارة متدلة لما  
 كفى ذلك وحده لوجود المخلوقات العاقلة كالإنسان لأن وجود هذه المخلوقات يقتضي سلاسل  
 من المخلوقات الطبيعية في نمو الأحياء ونشوتها بعلمها وبحكمها بين عالم مثل ولس لا عالم مثل  
 لول . فعلماء الفلك وعلماء الطبيعة عموماً يستطيعون أن يعرفوا صفات المريع الطبيعية من  
 حيث شكله وشدته النوعي وحرارته والناصر الطبيعية الموحدة فيه وقد يعرفون بعض  
 المركبات الكيميائية أيضاً ولكن علماء الجيولوجيا يقولون ذلك بحالة الأرض ويمكن أن  
 المريع يشبهها في الدور الفلاني من أدوارها الجيولوجية السالفة أو التالية وعلماء الحياة يمكن  
 حينئذ هل هو صالح لوجود الأحياء فيه أو غير صالح وإن كان صالحاً فلاي نوع من  
 الأحياء هو صالح وهذا الحكم الأخير لا شأن لعلماء الفلك فيه أي لا يؤخذ بقولهم فيه  
 أكثر مما يؤخذ بقول غيرهم من جمهور العلماء فإن قال عالم مثل ولس أن الشروط اللازمة  
 لحياة الحيوان الأرضي غير موجودة كلها في المريع فلا حيوان فيه وخالفه لول قائلاً ما  
 قال ولس لا ما قال لول

ثم أتى في الطبيعة دليلاً آخر على عدم وجود المخلوقات العاقلة في الأجرام السماوية  
 وهو من قبيل الدليل الذي يستدل به بعض العلماء على وجود المخلوقات العاقلة فيها فانهم  
 يقولون أن الأرض من أصغر أجرام السماء وهي مسكونة بمخلوقات عاقلة فلا يعقل أن خالق  
 هذا الكون يحصر المخلوقات العاقلة في الأرض وحدها ويترك سائر أجرام السماء خاوية خالية  
 وبينها ما هو أكبر من الأرض جداً وما هو أقدم من الأرض جداً بل الأرض ليست  
 شيئاً مذكوراً بالنسبة إليها حتى يضطر علماء الفلك أن يحسبوا نقطة في قياس إبعاد  
 النواكب وأقدارها

لكننا إذا سلمنا بقولهم هذا خلاصنا من مشكلة ووقعنا في ما هو أشد إشكالاً منها فإذا  
 كانت الأجرام السماوية مسكونة بمخلوقات عاقلة لأنها أكبر من الأرض وأقدم ويجب أن  
 تكون مخلوقاتنا العاقلة أرق من مخلوقات الأرض بالنسبة إلى كبرها وقدمها لأن الارتقاء مع  
 الزمن سنة طبيعية ويتظر أن يكون جارياً في سائر عوالم الله كما هو جارٍ في أرضه وعليه  
 يتظر أن يكون في السحري مثلاً مخلوقات أقدم من الناس واعقل وأقدر بنسبة ما السحري  
 أكبر من الأرض وأقدم وقس على ذلك سائر أجرام السماء . ونحن البشر على صفراضنا  
 وحدانها عرفنا عناصر الكواكب وكذا نجعلها نسمع بوجودنا فإذا كان سكانها أقدراً منا واعقل  
 حسب قاموس الارتقاء على نسبة كبرها وقدمها فمن أغرب الغرائب أنهم لم يجعلوا نسمع

بوجودهم حتى الآن بطريقة محسوسة لا ريب فيها . ويظهر لي ان فرض وجود هذه المخلوقات مع عدم تأثيرها فيما كما هو الواقع ابعد عن الاحتمال من فرض خلق الاجرام السماوية من المخلوقات العاقلة . لان وجود المخلوقات العاقلة اي ارتقاء الاحياء من ايسر انواعها الى ان تصير انسانا عاقلين يقتضي من التوازن والمؤثرات ما لا يجمع كله مرتين في مليون مليون مرة . ولذلك لا يعقل من كل حيوانات الارض ونباتاتها غير الانسان فاذا لم تجتمع هذه الفواعل والمؤثرات الآمرة واحدة من كل ازمة الدهر وفي جرم واحد من كل اجرام السماء فلا عجب لان عدم اجتماعها كذلك منطبق على قواعد المبرجمات (probabilities) وهو معقول اكثر من اجتماعها مرارا عديدة وفي اجرام كثيرة . فاذا لم نجد فيلًا في الزهرة ولا في عطارد ولا في المريخ ولا في زحل ولا في المشتري ولا في الشعرى ولا في السويك ولا في الدبران ولا في غيرهن من اجرام السماء فذلك ليس اعجب من وجود اثنيل في واحد من هذه الاجرام لان وجوده ونشوءه من حيوان ارضي صغير مثل اليربوع يقتضي الف شرط وشرط من الشروط التي احتمال وجودها كلها في عالم آخر لا يبلغ واحدًا في مليون مليون مرة وما دام البحث قد امتد الى ما هو وراء الطبيعة يسمح لي الاستاذ جرداق ان اذكره

بان فرض وجود المخلوقات العاقلة في غير الارض وارتقاها فيها على نسبة اجرامها واعمارها يبطل الاديان كلها ولا سيما الدين المسيحي المنبني على قول ابن الله لانشاء البشر لانا لا نتصور ان نتصور ان الله يطالبنا بغير ما تدركه عقولنا وحقولنا لا تدرك غير ما يقع تحت اختبارها او ما يقاس عليه . ولا نستطيع ان نتصور ان لله مخلوقات نسبة الانسان اليها كنسبة حبة الرمل الى الارض كلها او قطرة الماء الى الحركة وهو مع ذلك صمم به ويخاطبه كأنه افضل مخلوقاته وعاينها او كان ليس في ملكوته غيره . وفس على الدين المسيحي سائر الاديان التي تجعل الانسان سيد المخلوقات في نظر الخالق فان فرض وجود المخلوقات العاقلة في الاجرام السماوية التزامًا يقتضي على الاديان كلها ويخرجنا من شكل ليوقنا في ما هو اشد إشكالًا منه . نعم ان العلم لا يرحم بل يصل الى نتائجه الثابتة على مقدماته اردنا او لم نرد ولكن هذه النتائج ليست من الخشومات بل من المبرجمات (probabilities) وعلينا ان نتمسك بالراجح لا بالمرجوح منها

هذا من حيث الامر الاول اما الامر الثاني وهو تفسير الخطوط التي تظهر على سطح المريخ بانها من الحوادث الطبيعية التي لم تفسر حتى الآن لانه لا تحدث في ارضنا فقد اتاني فيه بالاخبار من لم ازود لاني قرأت لبعضهم الآن ومالة نشرتها جريدة "النشر" في ٧ مارس

الماضي مفادها أنه ان وجدت الاحياء في المريج فلا تكون الا من نوع النبات الكبير الذي تمتد عروقها مثل اذرع الاخطبوط وتكتنف ذلك النيار فتمتص بها الماء من تلج الثلجيين وتظهر لنا كالاتية . وهذا الفرض معقول وادلة الكتاب عليه قوية فاذا ثبت كان منطبقاً على ما قلناه اي ان هذه الخطوط من الحوادث او الظواهر الطبيعية التي لم يمت احد في تعيلها حتى الآن اي الى وقت كتابتي الماضية . وفرض وجود نبات تمتد عروقها الرقا من الاميال غرب في ذاته ولكنه ليس محالاً وغاية ما فيه انه يجعل نسبة نبات المريج الى بعض النباتات البحرية كنسبة هذه الى الزوايا او كنسبة ثروة وكفلا الى ثروة كاتب هذه النطور

وخلاصة القول اولاً انه ينتظر من علماء الفلك الذين مثل لول ان يكشفوا احوال المريج الطبيعية ومن علماء البيولوجيا مثل ولس ان يحكموا هل هذه الاحوال صالحة لوجود مخلوقات الحية والاحياء العاقلة في هذا ما اردته في استشهادي بولس . وثانياً انه اذا رجح علماء البيولوجيا عدم وجود مخلوقات عاقلة في المريج نستطيع ان نحضر فيه نوعاً كبيراً وهي الخطوط التي تشاهد على سطح تلك الخطوط سبب طبيعي آخر او تعليل آخر والتعليل الذي نتلته عن جريدة ناتشر لا يبعد عن التصور ولا يناقض شيئاً من معلوماتنا ومعتقداتنا

احد القراء  
مصر

### العزلة

طالمت المقالة الثرية الشعرية التي ديجتها يراعة الشاعر السوري الاميركي امين افندي ريجاني في العزلة ولم اكداقي على آخرها حتى تصورت نفسي بين امة كبيرة كالامة الاميركية او الفرنسية وقد قرأت مقائله واتصحت بعصمه وخأت الى العزلة فترك المعدنون معاوم ومجارفهم وقالوا ما لنا ولقطع حجارة القوم والحديد والنفضة والذهب وهرصوا الى وادي مثل وادي الفريكة ليسامرو الطبيعة ويناجرو نفوسهم وافق خطراتهم ربابن السن وسافة المركبات ومناخ المطال وحافة الثياب وتجار الحبوب وكل صاحب صناعة او حرفه كل هؤلاء تركوا مشاغل الحياة وهموماً وخرجوا بنائهم واولادهم ولجأوا الى الكهوف والادوية وخطوا في ظلال الاشجار وسامرو حديث الصنوبرية مع بنتها والسديانة مع اختها لانهم "سئوملاذ هذا الجمشع وسوبقاته وشروبه فعادوا الى اهم الطبيعة لتداويهم بنور شمسيها وعليل هواثها وشذا رياحينها" . رأيتهم كذلك جلوساً متكئين في افياء الاشجار وخلال الصنوبر تجلس في

مكان يشرف عليهم ورايتهم في حركاتهم وسكناتهم رجالاً ونساءً أبناءً وبناتٍ كباراً وصغاراً حتى اذا تكثرت الشمس المياه رحان وقت الغداء رأيتهم يتحركون ويتعلمون وجعل الصغار يكونون ويتحيمون وامهاتهم يطلنهم بما معهن من ثياب الخبز وما يتسلطن من نبات الارض. ثم آذنت الشمس بالمغرب فكثرت الحركة والنضرة وعلا صياح الاطفال وانتشر الشبان والعداري يقتشون عن البقول والجذور ولم تطل مدة الشفق لان الوقت كان صيفاً فاظلم الليل وبرد الهواء وجعل النساء ينشن من الكهوف ليطلعن اليها باطفالهن وولفت الذئاب على رؤوس الشواقي ويهويهن تخترق حجب الليل وآذانهم تلتقط ركن الاقدام وانرفين نسرود عرق الجباه لهن يستفردن واحداً ينترسنة

مضى الليل وبرز القمر والوجوه كاسفة والمهم فائرة والاقدام لا تحمل الاجسام وتلك الجماهير تبول راجعة الى معترك الحياة وامامها عصاية من القيان تشد بصوت رخم قائلة لا يطل السعي ذو نفس ولو ملكا وليس في الارض شيء عادم الحركة ما قال ربك ثم في الظل مشكلاً بل اعلم الارض واسع تكثير البركة كاره الكل

## التعريب

### حضرات الفضلاء محمري المنتطف

صحتي مجلس مع جمهور من الادياء الذين قرأوا مقالات التعريب المدرجة في المنتطف فاستغربنا كيف نشرقوها كلها من غير ان تعقبوا عليها او تبدوا رأيكم فيها وانتم اكثر الناس اشتغالا بهذا الموضوع فقد اشتغلتم به منذ خمس وثلاثين سنة الى الآن شغلاً مصللاً سنة بعد سنة وشهراً بعد شهر ويوماً بعد آخر وقررت في اكير فوز فلماذا لا تدكرون لنا القواعد التي استنبطتموها وجربتم عليها في التعريب فجلت كتاباتكم المترجمة كأنها مكتوبة بالعربية وليس عليها لغة من اصلها الانجليزي ولم يشعر طليكم ترجمة المقالات العلمية والفصول الادبية والخطب السياسية ولا الكتابة في اي مرفوع من المواضيع فتكتبون في الحساب والجبر والهندسة والفلك والطبيعة والكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا والفلسفة العقلية وعلم الاجتماع وعلم الاخلاق وحقوق الدول وحفظ الصحة وعمرىض المرضى وتربية الاطفال وحرث الارض وغرس الاشجار وصنع الثياب وسبك المعادن كأنكم تكتبون في الصرف والنحو والبيان ونحو ذلك من العلوم العربية وتجدون في العربية متسعاً للتعبير عن كل العلوم والفنون

والانكار فاننا وغيره من قراء مجلكم نود ان تكتبوا لنا عن القواعد التي تتبعونها في ترجمة ما ترجمون وفي التعبير عن المعاني الجديدة التي لم تكن معروفة عند العرب لاننا نرى انها هي الاساليب التي يجب العمل بها بعد ان جربت فوفت بانفراد والسلام عليكم ورحمة الله  
احمد المغربي

[المقتطف] اننا نشكركم على حسن ظنكم بنا ونؤكد لكم ان اسلوبنا بسيط ونحن لم ننته حتى الآن فلا يخفى لنا ان نمطه قاعدة واجبة الاتباع لاسباب وانما لا تزال آخذين في تهذيبه شغولين من اختيارنا واختيار غيرنا ومع ذلك لا يبعد ان تلي ظلمكم وتكتب عن الطرق التي يجري عليها في التعريب ولو لم تبلغ ما نريده لما من الاتقان

## تَابِعُوا الْبِرَّ لِيَسْتَبْرَأَ

### الاراضي الزراعية وقطر القطر المصري

ابنا في الجزء الثاني من اجراء هذه السنة ان مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري كلمة ٥٥٣١٦٣٨ فداناً ومساحة الاطيان القابلة للزراعة وهي لم تزرع حتى الآن لعدم وجود الماء اللازم لريها ١٠٤٧٤٦٣ فداناً والجملة ٦٣٨٧١٠٠ وحيث ان عدد السكان في القطر المصري نحو اثني عشر مليوناً من النفوس فاذا وزعت اطيانه على مكانه خص النفس الواحد منهم نحو نصف فدان لا غير

فانظر الآن كيف الحال في بعض البلدان من حيث ما فيها من الاطيان الزراعية وعدد سكانها وهي في استراليا رزيشدا الجديدة وناثال

اسم البلاد	عدد سكانها	الاراضي المباحة لهم	الاراضي المباحة لهم	اسم البلاد
		بيعا تاماً	بيعا مشروطاً	
نيوسوث ويلس	١٥٣٣٠٠٠	٣٢٤٨٦٠٨٦	١٧٤٨٤٢٤٩	١٤٨٦٦٤٥٤٥
فكتوريا	١٢٣٨٠٠٠	٢٢٩٦٤٩٢٩	٠٣٨٧١٠١٤	٠٢٦٤٠٩٧١٧
استراليا الجنوبية	٠٣٨٣٨٣٠	٠٨١٨٧٦٢١	٠٥٤٨٤١٩٠	٢٢٩٥٧٢٩٨٩

٦١٢ - ١٣٨٩٨	٠٨٧٩٤٢٨٩	٠٣٧٨١٦١٣	٠٢٦١٧٥٠	استراليا الغربية
٤٤٠ - ٧١٧٣٥٧	٠٣٧٣٧٠٨٣	١٤٥٨٥٥٦٠	٠٥٣٥١٠٠	كروينلند
٠٤٠٧٧ - ٩٤٠	٠٠٣٠٩٦٦	٢٦٠٥٩٥٣٤	٠٩٠٠٩٣٠	زيلندا الجديدة
٠٠٠٩٦٣٥٣٣	٠١٨٥٥٤٠٨	٠٨٧٣٥٦٦٦	١١٥١٩١٠	ناتال

ففي هذه البلدان لا يزيد عدد السكان على ستة ملايين من النفوس ولكن الاراضي الزراعية التي يمتلكونها امتلاكاً قانناً تبلغ مساحتها نحو ١١٧ مليوناً من الافدنة ليخص النفس منهم نحو عشرين فداناً هذا صدا الاطيان الباعة لم على شرط احيائها والاطيان التي لا تزال في حوزة الحكومة ومساحتها نحو ١٥٣٠ مليوناً من الافدنة وهي لو وزعت على السكان الحاليين لخص النفس منهم ٢٥٥ فداناً ولو تركت حتى يكثر السكان وبصير للنفس منهم عشرون فداناً لقط لوجب ان يبلغ عددهم حينئذ اكثر من سبعين مليوناً من النفوس واذا اكتفى النفس بفدانين فتلك الاراضي تكفي سبعة او ثمانية مليون من النفوس

وقد يظن لأول وهلة ان الفدان من اطيان القطر المصري يساوي عشرين فداناً من تلك الاطيان ولكن هذا الظن خطأ نعم ان محصول الفدان في القطر المصري اوفر من محصول الفدان في تلك البلدان ولكنه لا يزيد على محصول ثلاثة افدنة او اربعة فالنفس الذي يمتلك هناك عشرين فداناً كأنه يمتلك عندنا خمسة افدنة او اكثر وحيث ان متوسط ما يمتلكه النفس عندنا هو نصف فدان فقط فتوسط كسب النفس من الزراعة هناك اكثر من متوسط كسب النفس عندنا عشرة اضعاف او اكثر فهذا هو الواقع فان عدد سكان استراليا اربعة ملايين ونحو نصف مليون من النفوس ولكن دخل حكومتهم منهم نحو ٣٦ مليوناً من الجنيهات وتبلغ قيمة صادراتهم سبعين مليوناً من الجنيهات فدخل الحكومة من كل نفس من السكان ثمانية جنيهات وهو نحو جيبه وربع في القطر المصري وقيمة الصادر لكل نفس من السكان هناك اكثر من ١٥ جنياً وهي نحو جنيتين ونصف في القطر المصري

وما قيل من استراليا يقال عن زيلندا الجديدة فان عدد سكانها نحو تسعة الف نفس ودخل الحكومة منهم ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيهات اي نحو عشرة جنيهات من كل نفس وقيمة صادراتهم ١٨ مليوناً من الجنيهات فالنفس الواحد يصدر ما ثمة اكثر من ثمانية عشر جنياً من محصوله وهو لا يستطيع ان يصدر من محصوله في القطر المصري اكثر من جنيتين ونصف

وهذه الاحصاءات كلها مأخوذة من الاحصاء الاخير فالذين يبالغون في غنى القطر المصري يعمون على القول لان غايه ما يمتاز به القطر المصري على غيره ان محصول القطن فيه يفوق محصول القطن في غيره ولكن قلة عدد الافدنة بالنسبة الى كثرة عدد السكان تزيل هذه المزية وتجعل القطر من اقل البلدان الزراعية. واذا غابناه بالبلدان القديمة التي جمعت بين الزراعة والصناعة والتجارة كانكثرا وفرنسا والمانيا وجدنا ثروتها دون ثروتها كثيرا فكان انكثرا ٤٤ مليوناً من النفوس ودخل الحكومة منهم ١٤٥ مليوناً من الجنيهات وقيمة صادراتهم ٥٨٦ مليوناً من الجنيهات فكان متوسط ما يدفعه النفس للحكومة ثلاثة جنيهاً وثلاث وشرط قيمة ما يصدره اكثر من ١٣ جنيهاً

وعدد سكان فرنسا ٣٩ مليوناً ودخل الحكومة منهم ١٤٥ مليوناً من الجنيهات وقيمة صادراتهم نحو ٢٧٠ مليوناً من الجنيهات

وعدد سكان المانيا نحو ٦١ مليوناً من النفوس ودخل حكومتهم منهم نحو ١٠٨ ملايين من الجنيهات وقيمة صادراتهم نحو ٢٣٦ مليوناً من الجنيهات

وعدد سكان الولايات المتحدة الاميركية نحو ٨٥ مليوناً من النفوس ودخل حكومتهم نحو ١٥٢ مليوناً من الجنيهات فقط لقلّة النفقات الحربية وقد كانت قيمة صادراتهم في العام الماضي ٣٩٦ مليوناً لان اكثر تجارتهم داخل اما ثروة السكان فتبلغ ١٣٠٠٠ مليون جنيه فيخص النفس منهم ١٥٣ جنيهاً وثروة القطر المصري تقدر بنحو ٥٠٠ مليون جنيه يخرج منها نحو ١٥٠ مليوناً قيمة الدين الذي لاوروبا على الاطيان والاملاك سواء كان من دعت الحكومة او دين الاهالي فيبقى من ثروة القطر لابتائو ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات فيخص النفس منهم نحو ٢٧ جنيهاً اي اقل من سدس ما يخص النفس في الولايات المتحدة من الثروة العمومية ويجب ان ترسخ هذه الحقائق في اذهان السكان حتى يقلعوا عن الاسراف والافراط في النفقات

### شجرة الصابون

كتب المستر تشرد غنر فصل اميركا الجنرال في فرانكفورت بالمانيا ان المستر لانج طاف في بلاد الجزائر بناء على طلب الحكومة الالمانية ولقي فيها المسيو بيران وهو من اكبر اصحاب الاطيان في بلاد الجزائر ورئيس الجمعية الزراعية في اربا قرب مدينة الجزائر وهناك من الاطيان ما تبلغ مساحته الرقاً كثيرة من الافدنة وهي مزروعة كرمياً ويرتقلاً وزيتوناً

وفيهما كثير من شجر الصابون . ويستغل كل سنة الوقت من الاثتان من يزرع شجر الصابون هذا . وشجر الصابون مثل شجر التفاح جرمًا وثمره اخضر اللون وفي قلبه مادة دبقه ضاربة الى الصفرة وهو من اصلى المواد لفسل المشوجات من كل الانواع سواء كانت يفضاء او نصوغة

### غلة القمح في بعض البلدان

تبلغ مساحة الارض التي تزرع قمحًا في بلاد الهند الانكليزية نحو ٣٠ مليون فدان وغلتها السنوية نحو ٣٢ مليون بشل فتوسط غلة الفدان منها نحو عشرة ايشال وثلاثين ايهي نحو اردبين . ومساحة الارض التي تزرع قمحًا في استراليا نحو ستة ملايين فدان وغلتها نحو ٦٦ مليون بشل فتوسط غلة الفدان نحو اردبين ايضًا . ومساحة الارض التي تزرع قمحًا في كندا نحو ستة ملايين فدان وغلتها نحو ١٣٠ مليون بشل فتوسط غلة الفدان نحو ٢٢ بشلًا او نحو اربعة ارادب

### زراعة الخرشوف

تشرك شركة الترانزكشنس المصرية نشرة اسبوعية يكون فيها مقالة زراعية بقلم رجل خبير بالزراعة وقد نشرت في عددها الاخير مقالة وجيزة في زرع الخرشوف ( الارسي شوكي ) قالت فيها ما خلاصته

- (١) يزرع الخرشوف من البزاع او الفائل الصغيرة التي تثبت حول النبات وهذه الفائل تباع في القاهرة كل ١٥ فسيلة بزرش وجسمها مثل جنس النبات الذي تزرع منه
- (٢) احسن الاوقات لزرع الخرشوف من اواخر يوليو الى اوائل اغسطس
- (٣) يجب حرث الارض جيدًا مرتين وتسميدها بكثرة بعد الحرثة الاولى ويجب ابعاد الخطوط بعضها عن بعض ٩٠ سنتيمترًا اي يجب ان لا يزيد عدد الخطوط عن اربعة في كل قسيمة وتبعد الشجرة عن الاخرى ٧٥ سنتيمترًا الى ٩٠ سنتيمترًا
- (٤) يزرع الخرشوف في احد جانبي الخط وتزرع الفاصوليا ( اللوياء ) في الجانب الآخر ثم تروى الارض ولا يجوز زرعها قبل الزرع
- (٥) يتدى حمل الخرشوف في شهر نوفمبر ويستمر حتى شهر مايو فيجب المتابعة على ريد طول هذه المدة كل عشرة ايام ثم يترك بدون ري في فصل الصيف الى ان يأتي وقت الزرع

فينزع النبات القديم من الارض حينئذ يرتفع منه الفسائل وترى بدلاً منه . ويبدو نبات الخرشوف في ابريل سنتين او ثلاث سنوات او أكثر ( وكذلك في سورية ) ولكن ظهوره بالاخبار في التطور المصري ان النبات لا يبقى جيداً فيو بعد السنة الاولى فيفضل قطفه وزرع نبات جديد بدلاً منه

(٦) لا بد من ان تكون الارض التي يزرع الخرشوف فيها جيدة جداً وغير ثقيلة والخرشوف ينمو في الارض لانه يأخذ الغذاء منها بكثرة فيجب ان يسمد جيداً . ومن الاسمدة المناسبة له السباخ البلدي ( الزبل ) خمسون متراً مكباً و ١٠٠ كيلو من اعلى فضلات الصودا لكل فدان ثم تعرق الارض بعد زرع الفسائل بشهر وتسخ الفاصوليا بالسباخ الكفري وتحتق وتترك الى ان يجى وتقلع ثم يسبخ الخرشوف بالسباخ الكفري وتعرق الارض ثانية وتهد الخشوط حتى يصير الخرشوف في وسطها ويمكن ابدال السباخ الكفري بالسباخ ثمرات الصودا ٣٠ كيلوغراماً للفدان . وما يبني الخرشوف ايضا السباخ المصنوع من حرارة المرتققات

(٧) ان أقل متوسط غلة الفدان المتى يزرعه ٨٠٠٠٠ خرشوفة ولكن لا بد من ان يكون الزرع متناً وان ترتع الارض في مكان الفسائل التي تيسر

(٨) في القطر المصري صنفان من الخرشوف الصنف العادي وهو اخضر اللون والصنف الخاص وهو الرمزي اللون ولا يوجد الا في بعض الجنائن الخاصة ويوجد الخرشوف عموماً ويحسن قطفه قبلما تظهر فيه علامات تنجيه للازهار

(٩) يختلف سعر الخرشوف بالجل من غرش الخرشوفة الواحدة عند اول ظهوره الى ستة غروش المثة في شهر ابريل . والناب ان غلة الفدان في ارض تباع باربعين جنياً يضاف اليها عشرة جنيهات ثمن غلة الرياء

(١٠) اذا حبتنا اكلاف ري الفدان ٦ جنيهات فاكلاف الزراعة كلها ما عدا المقطف

نحو ١٥ جنياً

(١١) اذا زرع الخرشوف لتصديره وجب قطفه قبيل تصديره وبسبب حينئذ الى ثلاثة اقدار الكبير والمتوسط والصغير ولا بد من ان يبقى مع كل خرشوفة عنق طوله عشرة سنتيمترات . ويرصف الخرشوف حينئذ في الاقفاص طبقات وتوضع اوراقه في اسفل القفص واعلاه

## تحسين القطن المصري

نشرت الجمعية الزراعية الخديوية المذكورة التالية لتحسين نوع القطن المصري واستعمال نوع الهندي منه وهي

قد اظهر جميع المزارعين في السنوات الاخيرة اهتماماً عظيماً بزيادة محصول القطن ولكنهم لم يتسوا مطلقاً بمار تحسينه اعني انهم يفكرون دوماً في كمية القطن وليس في جودته

ولا شك انه اذا استمر الحال على هذا المتوالي تكون العاقبة وخيبة جداً وذلك لان جميع البلدان وجهت عنايتها في السنوات الاخيرة الى زراعة القطن وبعضها تبذل قصارى الجهد في انتاج قطن يفوق باوصافه وجودة نوعه الاجناس الموجودة في الوقت الحاضر

ولما كان القطن المصري زراعياً محضاً ولا يختلف اثنان في ان محصول القطن هو اساس الثروة وجب على كل مزارع مصري ان يلاحظ هذه المسابقة ويفيق من رقدته

ومن المعلوم ان كمية القطن المصري قليلة بالنسبة لما تنتجه البلاد الاخرى مثل الولايات المتحدة بامريكا وانجلترا ولكن الجودة الطبيعية التي تتازها اقطانها هي سبب اضطراب المعامل الى طلبه ولو ضاعت من اقطاننا هذه الصفة الحسنة التي تميزها عن محصول باقي البلاد لقلت اهميتها لدى المعامل وهبطت اسعارها فيخسر بسبب هذا الاهمال مزارعو القطن خسائر جمة لا مهيبل لتعويضها من طريق آخر

ومن المعلوم الآن ان رداءة القطن المصري سببها اختلاط انواعه المختلفة بالقطن الهندي (الافريقي) وهذا الاختلاط يزداد سنوياً الى درجة انه لا يمكن الآن ايجاد اي عينة قطن عيني مثلاً خالية من النوع الهندي وقد أكد اكبر التجار انه اذا استمر الحال على هذا المتوالي يضرع سنوات يتطلب النوع الهندي على العيني وربما حل محله رغم ارادتنا في معظم مزارعنا

فوجب علينا ان نسي في الاخلاص من هذا الخطر الذي يهدد ثروة القطن المصري فتستأصل النوع الهندي ولندعمه بالمرة

وتوجد طريقتان لعلاج هذا الداء اولها انتقاء البذور قبل الزرع واستبعاد البذرة الهندية من التكاوي وهو امر تشتغل به الجمعية الزراعية منذ ثلاثة اعوام بمساعدة مصلحة

الاراضي الاميرية ولا شك ان هذه الطريقة ستأتي بشرائد حمة ونكتها لا تكفي وحدها لآبادة الشوح الهندي . وهناك طريقة اخرى وهي تصنيع اشجار الهندي أثناء نمو الزراعة . والعادة الشائعة عند بعض المزارعين المتبصرين هي تقطيع هذه النباتات بعد ان تكبر وهذا فيه جملة مضار منها تقليل محصول القطن ومنها ان تقلبها بعد التزهير لا فائدة فيه لان التلقيح الذي يولد الاخلال يحصل بمجرد تكوين الزهرة

أما صغار المزارعين فكانوا يتمتعون بالمرءة عن تقطيع هذه الاشجار لعدم اقتناص كمية المحصول ولكن بمد طول البحث والتتبع وصلت الجمعية الزراعية الى طريقة تميز بها القطن الهندي من انواع القطن المصري المختلفة عند بدء الزراعة فيجب حينئذ على كل مزارع بدون استثناء ان يلاحظ هذه الطريقة عند خل (خف) القطن فيقطع الشجيرات الهندية ويترك الشجيرات المصرية ولا شك ان هذه الطريقة هي احسن ما يمكن عمله للوصول للعناية المطلوبة ويمكننا ان نؤكد انه متى اهتم بتنفيذ ذلك جميع المزارعين قومنا بعد مضي سنتين او ثلاث لاستئصال الشوح الهندي من مزارعنا كلية بشرط الاستمرار في اقتناء البذور

في طينا ان نعرف المزارع كيف يميز الشجرة الهندية من الشجرة المصرية فنقول انه بعد ظهور شجرة القطن على سطح الارض بيومين او ثلاثة تظهر على اوراقها بقعة حمراء وذلك في تقطة اتصال الورقة بالصق الرفيع المشعب من الساق ويمتد هذا الاحمرار تدريجياً في الصق وفي عروق الورقة وكلما كبرت الشجرة تتركز هذه البقعة الحمراء في تقطة اتصال الورقة بالصق وعلى كل حال فانها تكون ظاهرة تماماً ويسهل جداً على الاولاد الصغار ان يروها فيمكنهم انهم الاتمار عند استئجارهم لخل القطن ان يتلوا الشجيرات التي توجد فيها هذه العلامة

ولما كان يصعب علينا ان نقتد ان جميع مزارعي القطن يتبعون هذه التعليمات من اول وهلة وجب علينا ان نضع من سببها ان يلاحظ مسألة الخليلج فلا يسمع يخلج قطنه الا بعد ان يتأكد بنفسه انه صار انقيف عند الخليلج والغرايل من بقايا القطن الذي كان جارياً حله من قبل حتى لا يختلط بذرة القطن المحتق بشقين بذرة اخرى مخلوطة

## سماد الدرة

نشرت الجمعية الزراعية ايطالية النشرة التالية

تدلت التجارب السديدة التي اجرتها الجمعية الزراعية في السنين الماضية على فائدة سماد الدرة الكيماوي وقد تأكد عموم المزارعين هذه الفائدة في السنة الماضية فانه قد اُعطى محصولاً جيداً مع زيادة في الكمية توازي اضعاف الثمن حتى ان الطلبات التي وردت في السنة الماضية كانت كثيرة جداً

نوع السماد والمقدار اللازم

هذا السماد يتكون من نوعين يسمى احدهما نترات الصودا والاخر كبريتات النوشادر وقد دلت التجارب على ان استعمال مخلوط مركب من ١٢٠ الى ١٣٠ كيلومن نترات الصودا وكبريتات النوشادر يأتي بنتيجة حسنة ولا مانع من ازدياد هذه الكمية اي المخلوط فانه كلما ازداد زادت فائدته

كمية الاستعمال

بسيطة جداً وهي :

(١) يذق نترات الصودا حتى ينعم تماماً ويضاف اليه كبريتات النوشادر ويخلط معه خلطاً تاماً

(٢) ويمزج هذا المخلوط مع ثلاثة امثال وزن النترات الناعم وطريقة المزج بسيطة وهو ان يوثق بهذا التراب ويجعل على هيئة كوم ويوضع فوقه مخلوط نترات الصودا وكبريتات النوشادر بطبقة متساوية ثم جميع سطح التراب ويصير قطعة بالفوس الى احدى الجهات ثم يرد بالفوس الى الاتجاه القابل له ثم الى الاتجاهين الآخرين بمعنى انه يلزم خلطه جيداً حتى اتساوا اخلدنا قبضة من هذا المخلوط لا يمكن تمييز التراب من السماد

وقت الاستعمال

يشتمل على دفتين فنصف المخلوط يثر باليد بعد خل الدرة وقبل السقية الاولى والنصف الثاني يوضع بعد خمسة عشر يوماً او عشرين يوماً تقريباً اي قبل السقية الثانية وعملية الثر لا يصح ان تكون في اتجاه واحد في الدفتين فاذا ثرتا النصف الاول مثلاً في اتجاه من الشرق الى الغرب يجب ثر النصف الآخر من الجربي الى التربي او بالعكس

## وقت طلب الاسمة

نظراً لما خسر من فائدتها العظيمة فقد ازدادت الطلبات كثيراً في السنة الماضية حتى ان الجمعية لم تتمكن من اجابة الطلبات التي وردت بعد الميعاد الذي حددته اذ لا يعني انها تنحصرها من الخارج ويلزم لها على الاقل شهران لاجتيازها ولذا فتعلن الجمعية من الآن انها حدثت يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٠٨ آخر ميعاد لقبول الطلبات وتسمح عموم المزارعين بانتهاز هذه الفرصة من الآن حتى لا يحصل تشكيكات من قدموا طلباتهم بعد هذا الميعاد ولم تجب

## كيفية تقديم الطلب

تقدم الطلبات لفروع الجمعية الزراعية بمديريات الغربية والبحيرة والدقهلية والمنوفية والشرقية والقليوبية والمنيا والفيوم بعنوان سكرتير الجمعية الزراعية وبيين في هذا الطلب عدد الافدنة اللازم لها السهاد

## كيفية استلام السهاد ودفع الثمن

الطلبات التي عن سبعة فداناً فأكثر ترسل مباشرة للطلابين من الاسكندرية الى المحطة المطلوب السهاد لها ويدفع الطالب الثمن عند تمديد السهاد اليه . واما الطلبات التي تقل عن ذلك فتسلم للطلابين من مخازن الجمعية بدمشهور واتايحي البارود وكوم حماده وطنطا والمحطة الكبرى ودسوق وتلا وشبين انكوم والمنصورة وميت غمر والزقازيق وابو كبير وقليوب وبنها والفيوم والمنيا وفي هذه الحالة يدفع الثمن عند الاستلام من المخزن

## ثمن السهاد

سهاد الفدان يكلف ١٦٥ قرشاً صافياً لاجزاء الجمعية و ١٧٥ قرشاً صافياً لغير الاعضاء بشرط ان يكون المصروف سددة قيمة اشتراكه عن السنة الحالية ويلزم بيان ذلك في الطلب المقدم منه ولا بد من سددة الثمن مقدماً سواء كان عند تقديم الطلب او عند شحن السهاد لان الجمعية قررت نهائياً عدم تأخير الثمن

(١) يجب مراعاة المواعيد وتقديم الطلبات حالاً وكل طلب يرد بعد يوم ٣٠

مايو لا يمكن قبوله

(٢) يوضح في الطلب هل الطالب مشترك في الجمعية وسددة قيمة اشتراكه

ام لا . ثم من اي مخزن يريد استلام سهاد

(٣) بلا حظ عدم مزج نثرات الصودا وكبريتات النواشدر الأ بي في يوم

الاستعمال او قبله بيوم واحد

ملاحظات

# بالتقريظ والانتقاد

انجيل برنابا

ومتنا هذا الانجيل في السنة الماضية وقد ترجم الآن عن الانكليزية بقلم حضرة  
الدكتور خليل سعادة وطبع على نفقة مطبعة اثار لعاحبها الفاضل السيد محمد رشيد  
رغاشي المتار

جغرافية شبه جزيرة سيناء وجيولوجيتها

الجزء الغربي

The Topography and Geology of the Peninsula of Sinai

اعدت الينا مصلحة المساحة هذا الكتاب النفيس وهو من اوضاع المرحوم للسفر بارون  
جمع فيه زبدة بحثه في تخطيط تلك البلاد وجيولوجيتها من اكتوبر سنة ١٨٩٨ الى مارس  
سنة ١٨٩٩ ويظهر من المقدمة ان البلاد كثيرة الامطار شتاء ويقع فيها الثلج ايضا ولذلك  
لا يستغرب اهتمام المرحوم عباس باشا بمجملها صيفا وشتاء فصرا فيها ليقم فيه زمن الصيف  
فقد جاء في هذا التقرير ان السماء اطرت عشرين يوما في الخمسة الاشهر المشار اليها آنفا  
وانزلت يوما واحدا وتكون الصقيع في ستة ايام وكثرت الصواعق الكهربائية في اكتوبر  
ونوفمبر ومارس وقامت السماء غمما مطبقا ٣٥ يوما . والرياح الغالية شمالية او شمالية غربية  
وتهب في اوائل السنة جنوب شديدة الحر . وقد بلغنا من الدين اقساموا في شبه جزيرة  
سيناء فصل الصيف كله ان الحر متبدل في جبالها جدا ويبرد ليلا فيصير كهواء الجبال  
في البلدان المعتدلة

وفي تلك الجهات يتابع حارة قد تصلح لتداوي فان حرارتها ٧١ درجة فيميزان مشرقا  
وفي الجبال منها ١٢١١ قنعة من المواد الجامدة وفي كل ستة من هذه المواد الجامدة نحو ٧٣  
من كلوريد الصوديوم ( ملح الطعام ) و ٧ من كبريتات الجيرو و ٢٠ من كبريتات المنيسيا  
وتسمى تلك الشايح حمامات فرعون الملحون

وفي الادوية بين نجالي كثير من الفسرين او البرك ولكن الماء ليس عندها دائماً بل قد يكون ملحاً او اجاجاً حيث النظم وارتاحة  
وفي هذا القسم من الكتاب فرائد كثيرة نكن كأن المقصود بها ان تكون دليلاً لرجال  
الخرية حتى يعرفوا كيف نسير جيوشهم. وفي القسم الثاني المختص ببيولوجية البلاد كلام  
مسهب عن مخورها ومعدنها ومكوناتها الجيولوجية ويبحث بانكتاب خرائط في غاية الاقنان  
صورت بلوان مختلفة يظهر منها نوع كل من العصور والتكوينات الجيولوجية فشمالى الطور صحور  
من الترانيت الاحمر ومن حجر التوبة الرملى ثم يكثر الترانيت الاحمر والمربند الى الشرق  
الشمالى من الطور وراء سهل القاعة . ويظن البعض ان اعمدة الترانيت الازرق والاحمر  
المتشرة في خرائب سورية وبابن اخذت من سيناء . وما كان مسوراً للمصريين واليونانيين  
والرومانيين يجب ان يكون مسوراً للناس في هذا العصر

### الاعمال والمصاح

#### في اصول الاديان وشرائع العمران

وهي مقالات نشرت تباعاً في جريدة طرابلس الشام من تأليف العالم الفاضل عز الدين  
زاده صاحب الفصيلة محمد امين اندي الطرابلسي  
كان كتاب العرب في المصدر الاول يبحثون ويكتبون كما يبحث ويكتب علماء اوربا  
الآن ناظرين الى الموضوع نفسه من غير تلاته بدئين من الاديان حتى اذا قرأ كتبهم  
مجوسى او يهودى او مسيحي او مسلم لم يرا فيها دليلاً او كلاماً يخالف معتقده ثم جعلوا  
يتكلمون على النصوص الدينية ولو كان بحثهم في حذر الترع وحرث الارض ومعالجة الاستقام  
ونظروا بعضهم حتى صاروا اذا تكلموا عن احد فرقة مصر الاندسين حاولوا اثبات اقوالهم  
بادلة من انكتاب واسنة

والمواضيع التي سرقها مؤلف هذا لكتاب يمكن البحث فيها من وجه ديني محض او من  
وجه علمي محض او من الوجهين معاً وقد اختار الاسلوب الاخير فحرم الربا لان النبي لمن  
آكله ومزكاه وشاهده وكتابه ومحلله ثم بين سبب لمن الله لم يقوله ان الجزاء انما يكون من  
جنس العمل في قدر الله تعالى وشرعه ولذلك عوقب السارق بقطع اليد والمغارب بقطع اليد  
والرجل . . . . . وسخط بعض امم قردة لما تحيلوا على فعل ما حرمه الله عليهم

وقد رأينا جماعة من العلماء يفضون الاكتفاء بالأدلة الدينية لإثبات ما يريدون إثباته من هذه الأوامر والنواهي حاسبين أن تأييد الأدلة الدينية بالأدلة الاجتماعية أو الطبيعية يدل على وجود الرب في نفس من يقم الأدلة الدينية فإذا كنت أومن بالله وكتابه ونيب ورايت في الآيات الكتابية أو الأحاديث النبوية نصاً صريحاً على أن الرب محرم أو أكل لحم الخنزير محرم أو شرب الخمر محرم فيكون تفتيشي عن الأسباب الطبيعية أو الاجتماعية بمثابة الرب في هذا التحريم مثال ذلك إذا سألت رجلاً ثقة عن الطريق القويم من بلد إلى آخر فذلك طيب ثم أخذت تبحث وتنتش عن اتجاه الطريق لترى هل يصل بين البلدين فاقض ما يدل عليه بحثك إن في نفسك ريباً تريد إزالته

لكن الجمهور لا يوافقهم على هذا القول بل ترى علماء الأديان في كل زمان يفتشون عن تأييد الأقوال الكتابية بالأدلة الطبيعية أو الاجتماعية وقد جرى حضرة مؤلف الكتاب هذا المجرى وجمع فيه كثيراً من الحقائق العمرانية مع الشروح الدينية فله مزيد الشكر

### دروس القراءة

أهدى إلينا حضرة الفاضل محيي الدين اندي أخطايم التسم الأول والثاني من هذا الكتاب وفي كل منها دروس في المهجاء والأخلاق والنكاهة والحكم والدين ويراد بها تسليم الأطفال القراءة وغرس مبادئ الدين والفضائل في عقولهم

### الشرق الأدنى

The Near East.

مجلة سياسية مالية اديية تصدر باللغنة الانكليزية في مدينة لندن القرض منها الدفاع عن السلطنة العثمانية وتوثيق عرى الصداقة بين الانكليز والعثمانيين . والمجلة مطبوعة طبعاً متقناً على ورق جيد ومزدانة بكثير من الصور في العدد الاول منها صورة الاستانة الطيبة . وصورة الجشود ذاهبة الى بلدز وصورة جامع ابا صوفيا من داخله وغرفة المائدة السلطانية ومدخل قصر طيلة بنشه وصورة جامع السلطان احمد وكان كتابها من الانكليز اتقسم او من الشرقيين الذين اتقنوا اللغنة الانكليزية حتى صاروا يكتبونها مثل اثباتها . وثمن كل جزء نصف شلن

# باب المتنظف

تحت هذا الباب منذ نزل انشاء المتنظف وبعدها فن يجب نعرض مسائل المتنظف التي لا تخرج عن دائره  
 صفة المتنظف ويشترط على اسائل (١) ان يفرص مسائلة باسمه والقبول وحمل اقلية اعضاءه واحكامها (٢) ان لا  
 ورد السائل التصريح باسمه عند احواح حل الوعيد كرسالة وبعين حروفها صرح مكان اسمه (٣) ان لا يدرس  
 للسائل عد شهرين من اوساطه اليه فليكره مسائلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون له اجتهاد لسبب كانه

## (١) العداوة في الاهل

مصر - جبرائيل اندي ميخائيل . يقال  
 ان العداوة في الاهل والظاهر ان ذلك  
 صحيح فاصيد  
 ج لا نرى ان العداوة في الاهل اشد  
 منها في غير الاهل بل هي اضعف ولكنها  
 تظهر جلياً لانها تأتي على خلاف المتظن

## (٢) فوائد الحشرات

وسنة . يقولون ان كل كائن على الارض  
 له فائدة ما فان كان الامر كذلك فما هي  
 فائدة الذباب والبراغيث والبق والمنكبيوت  
 ج ان القول الاول لا يأخذ على  
 اطلاقه لا سيما والله يعين القائده لمن تكون  
 والظاهر من درس احوال المتفرقات انها  
 مرتبطة بعضها ببعض فتفيد وتستفيد . فالنحل  
 يتنص الاربي من الازهار ويستذي به ويقع  
 عليه لتاح الازهار فينقله من زهرة الى  
 اخرى ويلقحها به فيستفيد وينيد ولكنه لا  
 يفعل ذلك عن قصد وزوية . والذباب يشقظ  
 ففلات الطعام ويأكلها ويجمع فسادها

فيستفيد وينيد وتأكله الناكب تستفيد  
 منها وتستنقلقظها الزبابير وتجمعها غداة  
 لصغارها . ولا نعلم ما هي فائدة البراغيث  
 والبق لغيرها من انواع الحيوان وقد لا تكون  
 منها فائدة لان وجودها الآن ليس مترتباً  
 على وجود القائده منها بل يحصل انها  
 من بقايا حشرات كان لها فائدة في سالف  
 الزمن كما كان لذئابة الدودة فائدة في  
 الاحشاء وليس منها الآن الا الضرر . انظروا

مقالة في هذا الموضوع في هذا الجزء

## (٣) الجامعة المصرية

وسنة . ما قولكم في الجامعة المصرية هل  
 وضعت قواعدها على اساس تين بضم  
 فحاجها اوسا الذي تخشرونه لتجاح مشروعها  
 ج جاء نظام الجامعة على غير ما كنا  
 ننظره ويشير به فقد كنا نتظن ان  
 تكون مثل جامعة اكفرد او كبرديج بيلاذ  
 الانكليز او جامعة طوكيو او كيوتو بيلاذ  
 اليابان او مثل جامعة اثينا بيلاذ اليونان  
 اي يكون فيها مدارس كلية الطب والحقوق

جامعاً بعد فتح محمد الفاتح للقسطنطينية سنة  
١٤٥٣

(٥) الامطار والعواصف في اميركا

وسنة . لماذا نرى الامطار والعواصف  
والصواعق في هذه البلاد ( اميركا ) اكثر  
منها في بلادنا الشرقية

ج تكثر الامطار والعواصف والصواعق  
في البلدان الكثيرة الجبال والادوية المجاورة  
ليحر كبير اراضي التي تأتيها الرياح محملة بخاراً  
مائياً من بحر كبير ولا فرق في ذلك بين  
البلدان الشرقية والغربية في جبال لبنان  
تكثر العواصف والامطار كما تكثر في جبال  
اوربا . وتكثر في بعض الجهات الاميركية  
اكثر مما تكثر في غيرها وتجري في البلاد  
الواحدة على اسلوب واحد تقريباً تماماً بعد  
عام حسب شكلها وموقعها

(٦) نائمة وجرد الشعر

مضرة . فهم الندي عبد الملك . ما  
فائدة وجود الشعر في لحية الرجل وشاربيه  
ج يظهر من بعض الادلة الطبيعية  
ان الشر كان يضفي جسم الانسان كله ثم  
زال من اكثره اضعف لاسباب لا تعلم  
تماماً حتى الآن فدارون يقول ان اكبرها  
الزينة والاختيار الجنسي شرعت في النساء  
وانصل الى الرجال بالارث ثم طرد الرجال  
فاعتبروا بشعر لحام وشواربهم لجرود الزينة

والهندسة والزراعة وعلوم الادب ودار  
جامعة للفلسفة والتفوق في العلوم ولكن يظهر  
ان لجنيتها رأت ان مدرسة الطب الحالية  
ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة  
الزراعة تكفي البلاد فانصرفت على دار  
جامعة للفلسفة . ومن المرجح انه يصعب على  
الحكومة ان تجمع مدارسها الكلية ضمن  
مدرسة واحدة وتضيف اليها جامعة فلسفية  
لانها يصعب اذ يستحيل تعليم الفلسفة وما  
يتعلق بها من غير امراض لسائل المدينة .  
وسنرى ما يكون من امر الجامعة المصرية في  
هذه المشكلة الكثيرة الثروات . والمال الذي  
جمع للجامعة المصرية والذي ينتظر جمعة لها  
والهبة السنوية من الاوقاف الخيرية كافية  
لتفقاتها وبتحاج مشروعها ولذلك نرى انها  
وضعت على اساس متين يكفل نجاحها

(٤) تسمية كنيسة اجيا صوفيا

سوري باميركا . اطواجاد داود سليمان  
ابو حيدر . من بنى كنيسة اجيا صوفيا  
بالاستانة وما سبب تسميتها كذلك ومتى  
تحررت جامعاً

ج بناها اولاً قسطنطين الكبير ثم  
اعاد بناءها الامبراطور ثيودوميرس سنة  
٤١٥ للبلاد والامبراطور يوستيانوس بين  
سنة ٥٣٨ و ٥٦٨ ولما بناها قسطنطين الكبير  
سماها اجيا صوفيا اي الحكمة الازلية وجعلت

فيعمل الدم يرد إليها وينفذي الشعر فيزيد  
قوه . ولا تزال المسائل المتعلقة بالشعر  
غامضة لم تجل حتى الآن

(٨) جس نولس

اشمون محمد اندي زكي صالح . المطلع  
على سني المتنطف الماضية يرى انه كان  
معيًا بالسر جس نولس محرر مجلة الترن  
التاسع عشر ولد توفي في اوائل فبراير الماضي  
فلماذا لم تنشر ترجمته

ج كنا نظن ان مجلة نفسها تنشر  
ترجمة سببية لافترجها عنها ولكنها لم تنشر  
شيئا بل بثت اليها بعض الكتاب امداقائه  
بمقالات وجيزة ذكروا فيها بعض مزاياه .  
وكان نولس من الكتاب المبرزين ولكنها لم  
يكن من العلماء الاختصاصين ولذلك لم نذكر  
ترجمته في المجالات العلمية . وكان واسع الثروة  
كربما يهتم بالمسائل العمومية ويرغب كبار  
القوم في الكتابة ويدفع اليهم الاجور  
الكبيرة رغبة في نشر الحقائق العلمية كانت او  
ادبية او اجتماعية ومنلخص في الجزء التالي  
ما قاله عنه امداقاؤه امريده

(٩) كتاب الاسلام

ومنه . هل اطلعت على كتاب الاسلام  
لسيد امير علي احد محامي انكثرا الآن وان  
كان فما محل بيعه ومكثته  
ج لسيد امير علي كتب كثيرة باللغة

ثبت وقوي . ويظهر لدى اسنان النخر ان  
لشعر الشوارب والتي فائدة كبيرة في منع  
دقائق الثبار من دخول الانف والتم وفي  
منع المواد الباردة من تبريد الخلق . روي  
ان الثوبية الذين ذهبوا لتفتيش عن الرحالة  
فرنكلين في جهات القطب الشمالي اشتد  
عليهم البرد القارس ولكنهم لم يصابوا بمكروه  
لان الشعر كان يغطي وجوههم يدرأ عنها  
البرد ثم عادوا الى انكثرا حلقوا هذا الشعر  
فلم يمض اسبوع حتى مرضوا كلهم . هذا ما  
يذكر من الادلة على فائدة الشعر ولكنها نظن  
ان اولئك الثوبية لم يمرضوا لما كانوا في  
الاصقاع القطبية لنعاقرة المواد هناك ولان  
طعامهم كان مستدلا فلا عادوا الى المدن  
وفي هوائها كثير من جراثيم الازراض  
انوطوا في الاكل والشرب والتعرض لتلك  
الجراثيم فمرضوا

(٧) الشعر ووجه المرأة

ومنه . لماذا ينبت الشعر في وجه الرجل  
ولا ينبت في وجه المرأة . ولماذا لا ينبت في  
وجوه الطليان وما علاقته بسن البوغ  
ج اذا صح رأي دارون وهو ان النساء  
تضن الشعر من ابدانهن للزينة اي تحب الى  
الرجال لم يعد ان تنشأ من ذلك علاقة بين  
الشعر والبوغ فتعج بصلات الشعر حينئذ  
في الذكور كأنها تذكر التهيج الذي كان  
يحل بها حينما ينبت شعرا اما تهيجها الآن

طبعت سنة محسود ونظن انما تقدمت كلها  
(١١) اشتراك ناشر  
ومعها  
وما عوانها

ج اشتراكها في معرجه وشمرة  
شلتات وميت بنات والعنوان  
Macmillan & Co.  
St. Martin's St., London, W.C.

(١٢) استخدام الجان

بنسلفانيا باميركا. الخواجه حنا يوسف .  
اخبرني كثيرون انه يوجد اشخاص يستخدمون  
الجان ليقتصدوا الناس ويستعملون منهم عما  
جري لهم وما يجربونه فيقولونهم بذلك  
ويصدقون في كل ما يقولونه لم لان الجان  
تكون طوع ارادة من يستخدمها فقلنا بما  
يقوى ادراك الانسان فهل ذلك صحيح

ج ان كل ما يقال عن استخدام الجن  
والاخيار عن النبي بواسطة ظاهر البطلان  
ولذلك لا يعتمد عليه عاقل الآن حتى السذج  
صاروا يعطون انه كره من قبيل التحريف  
والكذب . وغاية ما فيه مما يفسر عليه ان  
المستخبر يقع في شيء من الجهل الذاتي  
فيسمع ويرى ما هو راسخ في ذهنه فاذا قال  
له المشعوذ ان الذي سرقك رجل لا طوبى  
ولا قصير ولا اسير ولا ايض وكان ذهنه  
متوجها الى اخيه او جاريه او خادمه تصور

الانكليزية وهي (١) بحث مدقق في سيرة  
محمد وتعاليم (٢) روح الاسلام (٣) فضائل  
الاسلام (٤) مختصر تاريخ العرب (٥)  
الاحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية  
(٦) الشريعة الاسلامية مجلدان (٧) كتاب  
التعليم في الشريعة الاسلامية . ونظن انكم  
تريدون منها كتاب روح الاسلام  
Spirit of Islam فهذا الكتاب لم نطلع  
عليه ويمكن الحصول عليه من كل باعة  
الكتب ولا نعلم كم ثمنه

(١٠) الثورة الفرنسية

ومنه . ما هو احسن كتاب كتب  
باللغة الانكليزية في تاريخ الثورة الفرنسية  
وان كان لا يمكن الحاضلة فاذكروا لنا بعض  
ها نكتب

ج (١) ترجمة كتاب تايين Taine  
Origines de la France Contemporaine  
(٢) كتاب كارليل Carlyle's French  
Revolution ونحن وجدنا تفاصيل  
مفيدة واقية في تاريخ السن وتاريخ اوربا  
العام وكتاب ملكات الميتة الاجتماعية  
Queens of Society وكتاب ميرملوك  
اوربا وملكاتها التي نشر حديثا Private  
Lives of the Kings and Queens of  
Europe

وكل باعة الكتب يقدمون ما يطلب منهم  
الا الكتاب الاخير فان عدد النسخ التي

صورته ولم يسمع من كلام المشعوذ الا ما  
ينطبق على الصورة التي في ذهنه وقد يكون  
حزره مصيباً لانه يكون مستنجباً من مصومات  
كثيرة فيجب ان المشعوذ هو الذي ارشده

الى السارق  
(١٤) ايام الا شهر

التواريخ العربية القديمة  
(١٤) احسن القواسم

ومنه . اي كتاب من هذه الكتب  
افيد واسهل استعمالاً وهي القاموس ومحيط

المحيط ولسان العرب وقاموس العروس  
ومنه . لماذا تكتبون في المتنطف بعض

ج ان قاموس العروس اكثرها مادة  
ومحيط المحيط اسهل استعمالاً ولو تفتح وطبعت  
المواد والمشتقات التي في بحر غليظ او

الاشهر حسب اللفظ الفرنسي وليس حسب  
اللفظ الانكليزية والانكليزية اكثر شهرة  
من الفرنسية

وضعت بين فرسين غليظين حتى تستدل  
عليها العين بسهولة لصار افضل كتب اللغة

ج اتنا لانكتبها حسب اللفظ الفرنسي  
بل حسب اللفظ الذي رأيناه شائعاً في هذا

## الاجيبا العلية

### النجم والحلال

فقال في نفسه انه لا يقوى على قوم تساعدهم  
الآلية بالآيات فرحل عنهم ومن ثم جعل  
البرنطيون رسم النجم والحلال شعاراً لم  
تذكر ان تلك الحادثة - تكن علماء الآثار  
رأوا رسم النجم والحلال في آثار الرومانيين  
واليونانيين والفرس والمكديونيين بل رأوها  
في آثار البابليين التي تاريخها قبل الاسكندر  
بحر التي منه وهو هدم من نوع الكتابة  
ومعناه التعزيم لطرد الارواح الشريرة فان  
الفرس كان مسود البابليين الاكبر والحلال  
رمزه فكانوا يتركون بصورته وصورة

ان النجم والحلال اللذان هما شعار الدولة  
العثمانية اصلها شعار الدولة البرنطية اي  
دولة الروم التي عاصمتها القسطنطينية والشائع  
ان اصل هذا الشعار هو ان فيلس انكديوني  
ابا الاسكندر الكبير كان يحصر مدينة  
برنطيوم التي دعت بعدئذ باسم القسطنطينية  
وكان عازماً ان يبيتها فظهر حيه السماء  
منظر غريب الزهرة في الحلال فلما رآه  
السكان هبوا الى سلاحهم وراء فيبس

سنة ١٩٠٦ اي ١١٠٠٠ من كل مليون من السكان او اكثر من واحد في المئة

### غرائب حياية

(١) اذا جمعت سلسلة من الاعداد الشفعية التي اولها ٢ مثل ٢ و٤ و٦ و٨ و١٠ الخ فمجموعها يعدل مربع عدد الحلقات مع عدد الحلقات. ففي هذا المثال عدد الحلقات ٥ مربعها ٢٥ اضع اليها ٥ فيصير المجموع ٣٠ وهو مجموع الحلقات

(٢) اذا جمعت سلسلة من الاعداد الطبيعية التي اولها واحد وكانت متتية بعدد وتر مثل ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ فمجموعها يعدل الحلقة الاخيرة مضروبة في عدد الحلقات الاربعة. فالحلقة الاخيرة في هذه السلسلة ٧ وعدد الحلقات الاربعة ٤ فمجموع السلسلة  $٢٨ = ٤ \times ٧$

٣ اذا جمعت سلسلة من الاعداد الطبيعية التي اولها واحد وكانت متتية بعدد شفع مثل ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ فمجموعها يعدل عدد الحلقات مع واحد مضروباً في نصف الحلقة الاخيرة ففي هذه السلسلة عدد الحلقات ٦ فاضف اليها واحد واضربه في ٣ يحصل ٢١ وهو المطلوب فالتعليل ذلك كله

### فوائد قطران الفحم الحجري

عدد بعضهم فوائد قطران الفحم الحجري

يجم فيه ويستعملونها في التعزيم لظرد الانزواج الشريفة ثم لما استولى الفرس على بابل نقشوا رسم الهلال والنجم على تقويمهم والظاهر ان الروم انتبصوا هذا الرمز من الفرس ثم اقتبس منهم الاتراك لما نظروا على مملكتهم نور بابلي الاصل

### استخراج الاسفنج بالفواصات

ان طريقة استخراج الاسفنج الشائعة في سواحل سورية ومصر وتونس فيها الخطر على النفوس والتلف للاسفنج. وقد خطر للاب راول من نزلاء ترطاجنة بتونس ان يستعمل الفواصات لاقتلاع الاسفنج من اماكنه وتآلفت شركة لهذا العمل وبنت فواصة قرب طولون طولها ١٦ قدماً يتزل فيها رجلان الى قاع البحر ويحركان ذراعاً بارزاً من اسفلها فيقلطان الاسفنج وبقياؤه في صلة كبيرة من الحديد متصلة بالفواصة وفي الذراع مصباح كهربائي يضيء البحر ليرى ما فيه من الاسفنج. وفي الفواصة آلات كهربائية مختلفة لتفريقها وتعميمها وتحريرها وانارتها

### التعليم الثانوي بأميركا

كان عدد التلامذة الذين يتلقون التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الاميركية ٣٦٢٠٠٠ سنة ١٨٩٠ اي ٥٦٠٠ من كل مليون من السكان فبلغ عددهم ٩٢٤٤٠٠

سنت زفير انكية بكلكتا ثم جعل رئيساً لها  
وبسعيه جمعت تلك المدرسة احسن الآلات  
التي توضح بها الحقائق العلمية . ولقد كان  
من امهر الاساتذة في التعليم ونشر الحقائق  
العلمية وبقي ثلاثين سنة عضواً في مدرسة  
كلكتا الجامعة وكان له القيام الارفع في  
الدوائر العلمية وفي تعيين اعيان الهند وبعيد  
تمكّن الدكتور ماهندرا لال سركار من انشاء  
المجمع الهندي لترقية العلوم . وسبق اسمه  
مقروناً بالاعظيم والتجليل كأول رؤاد التعليم  
العلمي في بلاد بنغالا وتقدّمه خسارة كبيرة على  
تلك البلاد ولاسيا في هذا الزمن الذي يراد  
ان يوضع فيه التعليم هناك على اسس علمية

### الرومانزم ولسع النحل

قال الدكتور نيوتن فرند ان رجلاً  
اسيب بالرومانزم في ظهره فأنه جذاً فمرى  
ذراعاً وعرضها للنحل فاجتمع عليها ولسعة في  
اماكن كثيرة ولم تكف ذراعاً تشق من لسع  
النحل حتى شفي ظهره من الرومانزم

### مدرسة الهند

بيننا القطر المصري يهتم بانشاء مدرسة  
جامعة ويجد الصعاب في جمع المال الكافي  
لها توفيق المسود الى انشاء مدرسة عالية او  
دار علمية بكرم اثنين من رجالهم وكرم  
حكومتهم فان في بلاد الهند خمس جامعات

في جمعية المتساع الكجارية فقال انه يستخرج  
منه كل الاصباغ على اختلاف ألوانها وجمالها  
وعدد عديد من الادوية المستعملة لأن في  
علاج الحمى والارق والالم وداء الثوم ومن  
المرجح ان منها دواء يشفي من السرطان .  
ويستخرج منها السكرين الذي هو احلى من  
السكر ٥٥٠ ضعفاً وزيت يشبه زيت القوز  
المرومادة تشبه المك وعطور تشبه عطور  
البنفسج والورد والياسمين . وبه تظهر الصور  
الفوتوغرافية وتصور الصور المتحركة وبه يصنع  
البارود الذي لا دخان له وبه توك  
الاشجار من الحشرات

### قمر المشتري الثامن

ذهب للمستر جورج فوربس في جريدة  
فانتشر الى ان النجم الذي كشف حديثاً  
وظن انه قمر ثامن من اقمار المشتري انما هو  
منذ لم يكمل القدي شومد سنة ١٧٦٠ وقد  
جذبهُ المشتري اليه . ولم يثبت ذلك بل  
ذكرهُ من باب الظن بعد هذا الجرم عن  
المشتري

### الاب لاقرون

جاء في جريدة فانتشر ما خلاصته :-  
فانت اخبار الهند الاب اوجين لاقرون العالم  
الطبيعي وهو في الحادية والسبعين من عمره  
كان اساتذاً للعلوم الطبيعية في مدرسة

يضاف اليها علم المعادن او التعدين  
والخلاصة ان اثنين فقط من اهالي  
الهند فضا بمساعدة الحكومة كل الاموال  
اللازمة لبناء مدرسة عالية ولتفتاتها الشوية  
وحصرت علمها في ما يلزم لزيادة ثروة البلاد

### بيريشان

قدت فرنسا أكبر كيمائويها متاً وهو  
الاستاذ بير جاك يشان توفي في ١٥ ابريل  
عن ٩٢ سنة وكان أكثر اشتغالاً في  
الكيمياء البيولوجية لكنه لم يترك فرعاً من  
فروع الكيمياء الا اشتغل به و زادته يباحثه  
وهو الذي استنبط طريقة عمل الازولين ثم  
صنع النخبين ونحوه من المواد الملوثة وكان  
مخالفاً لباستور في الآراء العلمية مع انه كان  
يشغل مثله . وبباحثه في الاختيار والدم  
والفيرين واللبن والبروتين من الروى دعائم  
علم البكتيريا

### الميو شميرلان

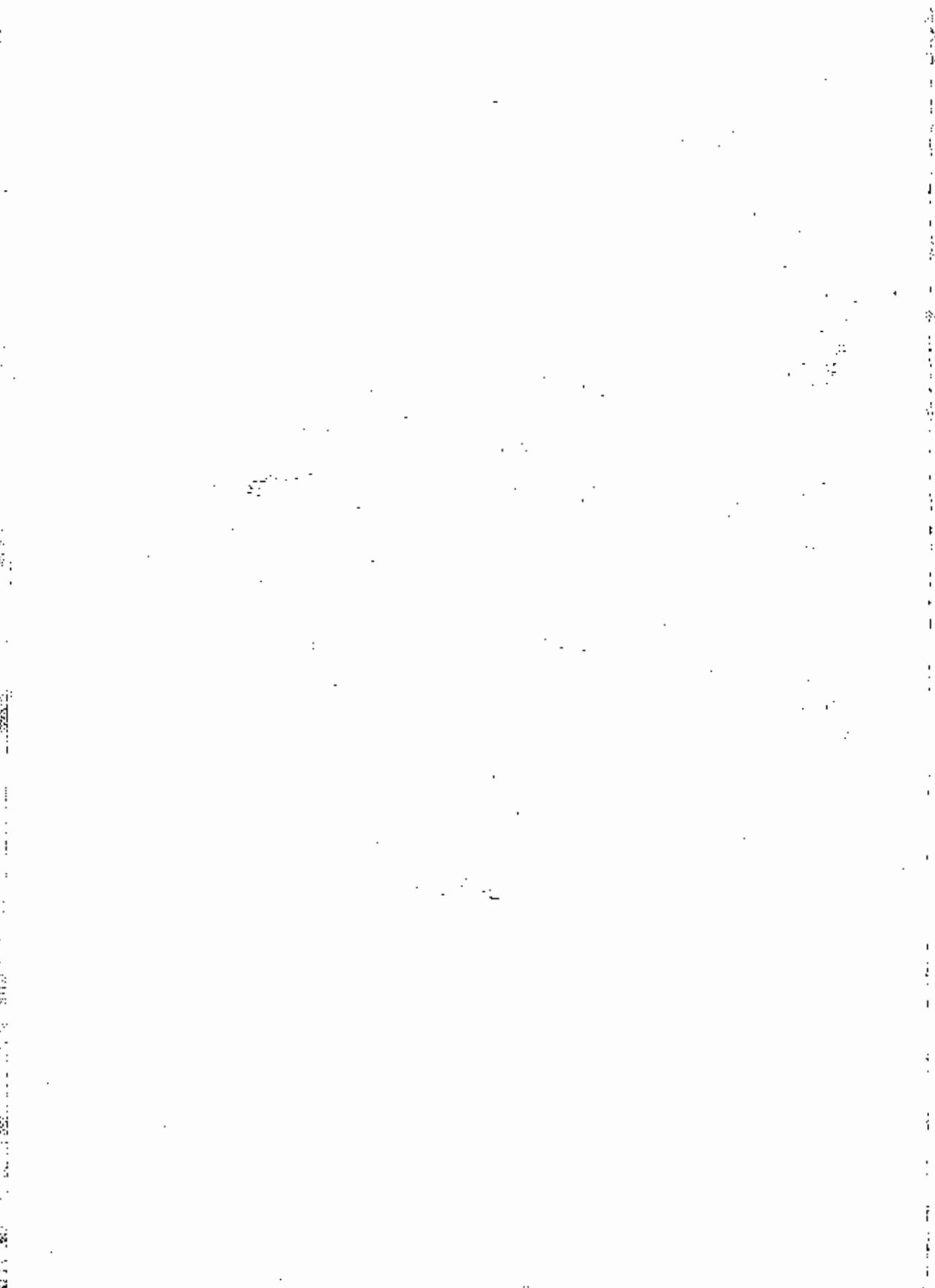
توفي الميو شميرلان مدير متوصف  
باستور وهو الذي صنع شحنة الخرف التي  
توضع في آلة الترشيح المنسوبة اليه والى  
استاذ بير باستور وله الفضل في انه اثبت  
ان ميكروبات الهراء لا تضر في الاعمال  
الجراحية اذا كانت الآلات والاربطه  
والجلد نظيفة

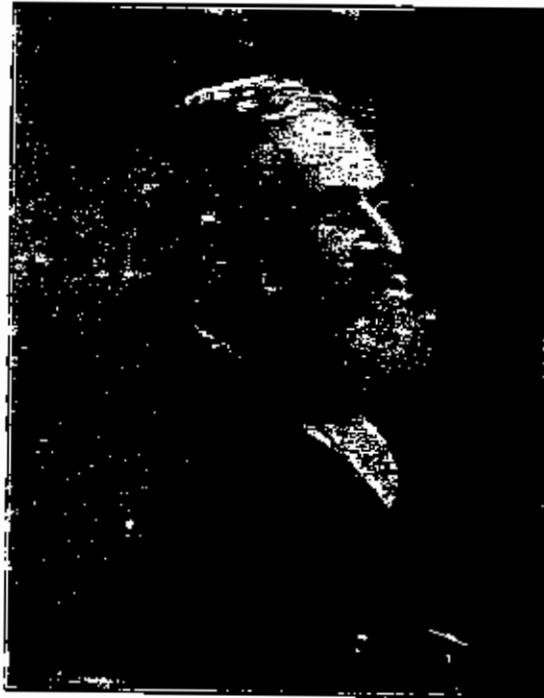
وهي جامعة كلكتا وجامعة مدراس وجامعة  
بمباي وجامعة بنجاب وجامعة الله اباد وهذه  
الجامعات كلها بثابة دور لامتحان الطلبة  
الذين اتقوا دروسهم في المدارس الكلية .  
أما المدرسة المشار اليها أننا فمدرسة حقيقية  
او دار علمية لاجل الدرس والبحث العلمي  
ونشر الحقائق العلمية مبدأها حبة سنة وهما  
الثري الفارسي تاتا المشهور وبلغ رتبها  
السوي ٨٣٣٣ جنبها ثم تلاءه مارجا ميسور  
فوهب هذه المدرسة ارضاً مساحتها نحو ٣٣  
هكتاراً لكي تبني فيها ووهبها ايضاً ٥٠٠٠٠  
رية اي ٣٣٣٣ جنبها يدفعها اليها سنوياً  
وتلقه الحكومة الهندية فوهبتها مبلغاً سنوياً  
يسدل ٨٧٥٠٠ رية او ٨٣٣٣ جنبها  
فصار دخل المدرسة السوي ١٨٠٠٠ جنيه  
ثم عاد مارجا ميسور فوهبها ٥٠٠٠٠٠ رية  
وهبتها الحكومة ٣٥٠٠٠٠ رية والجملة  
٧٥٠٠٠٠ رية واذا أضيف الى ذلك ربا  
الاموال الموهوبة لبلاد من حين وهبت الى  
الآن بلغ المجموع مليون رية او ٦٦٦٦٦  
جنبها وقد خصص هذا المال للبناء

أما العلوم التي يشغل بها التلامذة في  
هذه المدرسة فهي ما يفيد بلاد الهند في  
زراعتها وصناعتها ويخصر اشتغالهم الآن  
في الكيمياء النظرية والعملية . والكيمياء  
الآلية . وعلم البكتيريا . وعلم الاختيار .  
وعلم الصناعات الكهربية . ومن المحتمل ان

## فهرس الجزء السادس من المجلد الثالث والثلاثين

٤٥٧	قامم بك امين
٤٦٣	آثار منف
٤٦٥	الاعضاء الاثرية . للدكتور امين ابى خاطر
٤٧٣	تحفة الطرفاء
٤٧٩	نوادير من باب الآداب
٤٨٤	اشيخ ابراهيم اليازجى اللباني . لميسى اندي اسكندر الملوف
٤٩٣	الاشياء والنظائر ( مصورة )
٤٩٦	الولايات المتحدة واليابان
٥٠٠	اسباب الاخلال البريطاني
٥٠٧	قيدار وشالك حاصور . للاستاذ جبر ضومط
—————	
٥١٤	باب تدبير المنزل * تحيين الطعام ( مصورة ) . الاولاد وجنائن الحيوانات . مكتبة المرأة المحذون المنحصر . العجائب في الهند . تعليم اميات . ظفر الازياء
٥١٩	باب المراسلة والمناظرة * لاسكان في المريج . الغزوة . التعريب
٥٢٤	باب الزراعة * الاراضي الزراعية . شجرة انصابون . غلة القمح في بعض البلدان . ورواية المخترشوف . تحيين القطن المصري . سجاد افرة
٥٢٣	باب التقريظ والافتاد * الخيل برنانيا . جزائرية شبه جزيرة سينا وجيولوجيتها . الاعمال والمصالح . دروس القراءة . انشورق الادلى
٥٢٦	باب المسائل * العداوة في الاهل . نواتد العشرات . الجامعة المصرية . تسمية كتيبة اسيا صوفيا . الامطار والبرانسف في أميركا . قائمة وجود النمر . النمر ووجه المرأة . جس نولس كتاب الاسلام . الثورة الفرنسية . اشتراك ناشر . استخدام الجمان . اسماه الأشهر أحسن الترميس
٥٤٠	باب الاخبار العلية * وفيه ١١ بقية
	رواية فناء النجوم طلقة بالمقتطف





المرجون الثاني